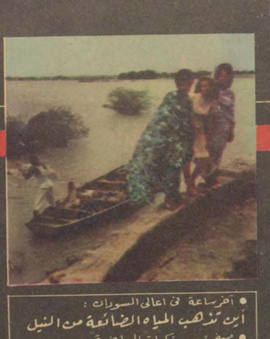


AKHER SAA - 1802 - 7 MAY 1969
العدد ١٨٠٢ - ٧ مايو ١٩٦٩



فرنسا فى مفترق الطرق

هل يعود ديجول مرة أخرى إلى الحكم ؟

إنسان السويس وكيف يواجه العدو ؟

- آخر ساعة فى أعالى السودان :
أين تذهب المياه الضائعة من النيل
- صفحة من مذكرات الباشاوية :
القرية التى بنى رجالها السد العالى

«وجه من جامعة الصعيد»

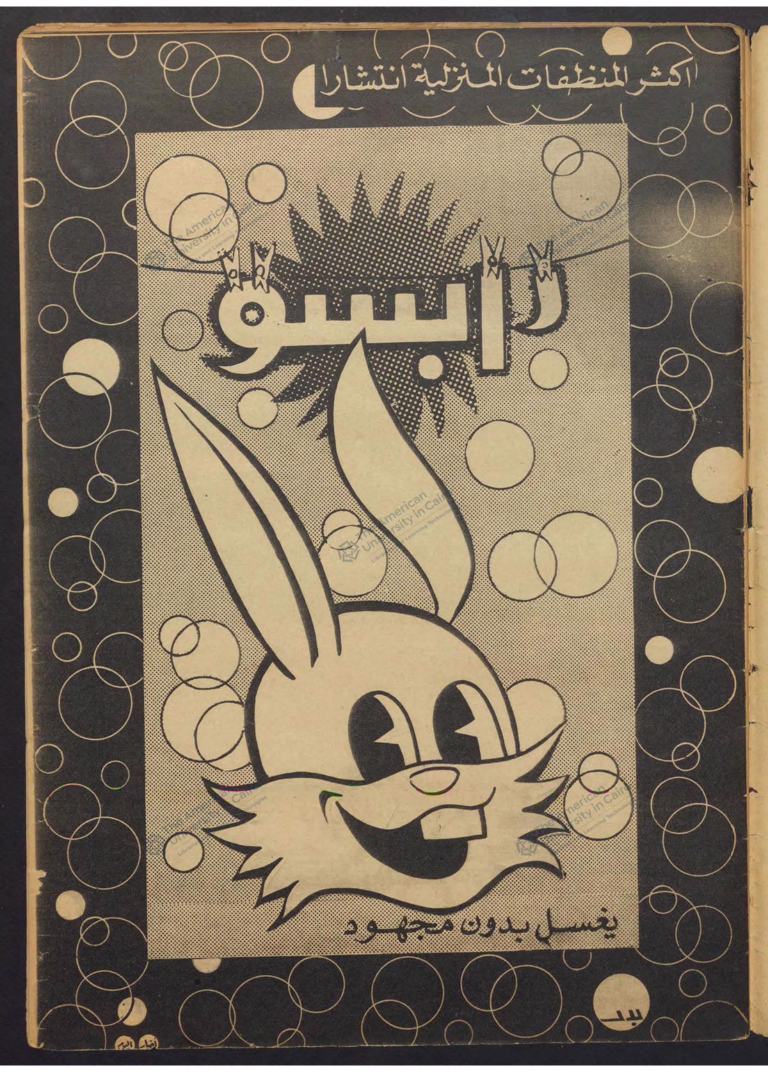




JUPITER

صديقة العرب منذ ١٨٠ سنة

فخر الصناعة السويسرية


اكثر المنظفات المنزلية انتشارا
رابسو
يغسل بدون مجهود

بين نبرة الأمل .. ورنة

• فارق كبير بين تنسيق ما هو كائن وحشد ما يجب





اكد الرئيس جمال عبد الناصر فى خطابه فى عيد العمال عاملين حيويين من عوامل الامل فى النصر والثقة فى امكانياته ..

اولهما تزايد قوتنا العسكرية .. وبروز الظواهر التالية مؤكدة لهذا التزايد فيما يلى :

١ ــ يقظة القوات المسلحة وقوات الجيش الشعبى فى صد الغارات الاسرائيلية على اراضينا ومنعها من تحقيق اهدافها .

٢ ــ القدرة على رد ضربات العدو لاهدافنا المدنية بضربات مضادة لاهدافه المدنية .

٣ ــ عدم السماح لاسرائيل بتحويل خط وقف اطلاق النار الى خط ثابت تهدأ فيه اسرائيل وهدم كل تحصينات تحاول اقامتها لتحقيق هذا الغرض .

٤ ــ وقوف الجيش على الجبهة بتخطيط للهجوم من اجل تحرير الوطن .

وثانى هذين العاملين وان كان يعتبر اسبق من الاول لانه اساس له هو تزايد قدرتنا البنائية التى اكدت زيادة فى الانتاج تعتبر كما قال الرئيس عبد الناصر « السند الاكيد والسند الحقيقى لصمودنا العسكرى » ولتحقيق اى تزايد فى القوة العسكرية .

ولقد اوضح الرئيس بالارقام تحقيقا فى زيادة الانتاج الصناعى والزراعى تجاوز ما قدرناه وما كنا نطمح اليه بحساب كل طاقاتنا . وكان انتاج مصنع الدرفلة وهو جزء من مشروع مجمع الحديد والصلب الذى يعتبر اساس الصناعات الثقيلة تأكيدا لاصرارنا على المضى فى البناء رغم كل التحديات .

ومن أهم ما يؤكده بروز هذين العاملين فى مرحلة الكفاح الذى نخوضه وهما تزايد قدرتنا العسكرية واستمرار نمو قدرتنا البنائية . ان عنصر الوقت فى فترة المواجهة لا يذهب سدى .. بل هو يحمل فى م..ره اتجاها لصالحنا .

وطبيعى ان تحاول اسرائيل ــ كما صرح بعض قادتها ــ ان تثبت اقدامها فى المناطق التى احتلتها . وان تجعل من الخطوط التى وصلت اليها خطوطا ثابتة آمنة والا تتورط فى قتال جديد .. الا اذا أحست انها مهددة فى مواقعها .. وان الخطوط التى تحاول أن تجعلها ثابتة تميد تحت اقدامها .

وفى معركة المواجهة .. او معركة الصبر التى نخوضها الآن .. تحاول اسرائيل ان تصل بالثبات الى احد امرين :

اولهما هو ان تضيق البلاد العربية بالوقف وان تتحطم جبهاتها الداخلية .. فتضطر الى الخضوع لارادة اسرائيل وقبول شروطها .

والثانى هو تجميد الموقف وتحوله بمضى الوقف الى موقف بارد واقع .. لا يشكل خطرا ولا يوحى بانفجار .. وتتحول خطوط وقف اطلاق النار الى حدود جديدة لاسرائيل ..

هذا هو ما تحاول اسرائيل أن تفرضه .

وهذا هو ما لا يجب ان يحدث ..

وهذا هو ما يشكل العاملين الحيويين اللذين ابرزهما الرئيس عبد الناصر عنصرا هاما يقف فى سبيله ويحول دون حدوثه .

ان التزايد المستمر لقواتنا العسكرية بكل ما يحمله هذا التزايد من مظاهر . فى درء الضربات وردها وفى هدم التحصينات . وفى وضع القوات الاسرائيلية على ظهر صفيح ساخن حتى لا تستريح ولاتقبع هادئة خلف تحصيناتها

هذا التزايد بكل مظاهره يحول مرحلة الصبر بالنسبة لاسرائيل الى مرحلة قلق وقلة راحة .

ويدفعها اما الى قبول الانسحاب حسب قرار مجلس الامن .. أو التورط فى هجوم جديد .. لا جدال فى انه سيكون فى غير صالحها

أما المضى فى زيادة الانتاج وزيادة القوة البنائية الاقتصادية فهو بالاضافة الى حيويته لدعم بناء القوات المسلحة وتحقيق الصمود العسكرى . فهو يعنى اننا نحيا حياة طبيعية تواصل نموها وتقدمها .. واننا بالتالى قادرون على مواصلة معركة الصبر . وان الزمن لا يقلقنا ولا يفت فى عضدنا .. بل هو يضيف الينا نموا جديدا يوما بعد يوم .

وفى هذا السبيل تبدو حيوية عمل الانسان العادى فى عمله الطبيعى ومدى ما يمكن ان تحققه اجادته لعمله واتقانه له من قدرة على الصمود وعلى تحقيق الانتصار .. فان اتقان اى انسان لعمله يصل فى الحيوية على المدى الطويل للمعركة الى ما تصل اليه حيوية اتقان الجندى فى استعمال سلاحه فى ارض القتال .

وكما اكد الرئيس بنبراته المفعمة بالامل تحقيق هذين العاملين الحيويين فى كفاحنا من اجل النصر .. قرع دقات الانذار عندما قال « ان امامنا طريقا طويلا وصعبا حتى نخلع من الارض العربية عدوا لن يرحل منها الا اذا خلعناه » .

وعاد يدقها بطريقة اعنف واشد ، عندما قال ان عنصرا من اكبر العناصر حيوية فى قطع هذا الطريق الشاق الطويل لم يتحقق بعد وهو حشد العرب لقواهم .



التحذير

... أن يكون



قال الرئيس بمنتهى الصراحة :

« حتى الآن لم يعبىء العرب كل قواهم او نصف قواهم او حتى ربعها ولابد ان تقوم جبهة شرقية من كل الدول العربية فى الشرق وجبهة غربية من كل الدول العرب فى الغرب » .

وامر عجيب ان يتحدث العرب كلهم عن معركتهم مع اسرائيل .. بأنها معركة العرب كلهم .. وان يواجهوها بالفعل بالطريقة التى يواجهونها بها .

والذى يحدث حتى الآن فى جبهات القتال .. هو التنسيق بين ما هو كائن .

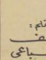
بينما الذى يجب أن يحدث .. هو حشد ما يجب أن يكون

وفارق كبير بين الامرين ..

فالمفروض فى مواجهتنا لاسرائيل .. كخصم يواجه العرب جميعا .. ان توضع خطة كاملة لهذه المواجهة .. وتدرس كل امكانيات العدو .. وتدرس كل الجبهات التى نستطيع ان نواجهه فيها .. وتدرس كل الامكانيات التى نستطيع ان نواجهه بها .. ثم توضع هذه الامكانيات حسب احتياجات الخطة المتكاملة التى نواجه بها العدو .. وعلى كل البلاد العربية أن توفر للخطة كل ما تحتاج اليه من كل بلد ..

والمفروض على كل دولة ان تعلن التعبئة وان تنشىء القوات المسلحة المطلوبة منها وان تزودها بالسلاح وتقوم بتدريبها ثم تأخذ مكانها فى الجبهة التى ستوضع فيها وتقوم بعمل التدريب المشترك مع غيرها من القوات وتوضع جميع المطارات العربية تحت امر قيادة موحدة .. وان تعمل كل الجبهات لتنفيذ خطة واحدة لمواجهة العدو الاسرائيلى .





بقلم :
يوسف السباعى

ان العرب يواجهون عدوا يهدد مصيرهم بقوة السلاح . فيجب على كل بلد عربى ان يضع انشاء قوته العربية المسلحة فى قمة اهدافه .. وان يشارك بها مشاركة تامة فى مواجهة العدو الذى يفرض وجوده وتوسعه بالقوة .

يجب أن تكون هناك قوة عربية مسلحة واحدة .. واذا كانت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى قد عملا كقوة مسلحة واحدة لمواجهة النازى أمن المعقول الا يفعل العرب كذلك . وهل يمكن أن يكون بينهم من الخلاف ما بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى .

لقد قاد مونتجومرى قوات الحلفاء كلها فى قيادة واحدة .. من العلمين الى نهر سنجرو . وقاد ايزنهاور قواتهم من نورماندى الى بحر البلطيق . واندفع الجيش السوفيتى حتى وصل الى برلين والى فينا . حتى قضوا على النازية .

فلماذا لا يعبىء العرب قواتهم المسلحة ولماذا لا يحشدونها تحت قيادة واحدة لتنفيذ خطة مشتركة .

وحتى قوات الكفاح الفلسطينية ـ رغم استبعاد وجود اية وصايا عليها ـ يجب ان تكون جزءا من هذا الجيش ويجب ان تعمل من اجل تحقيق هذه الخطة الكبيرة .

بل ان العمل الدبلوماسى يجب ان يجرى فى نطاق خطة واحدة متفق عليها من كل البلاد العربية بما فيها الثورة الفلسطينية .

فاذا كان الرئيس عبد الناصر قد حدد قبول قرار مجلس الامن بأنه مبني على الانسحاب الاسرائيلى من الاراضى العربية وعلى استعادة الشعب الفلسطينى لحقه حسب قرارات الامم المتحدة .

واذا كانت البلاد العربية قد اتفقت على الاتقبل اى حل مفرد .

فكيف يمكن ان يكون هناك عمل عربى واحد . اذا كان مفهوم قرار مجلس الامن مختلفا عليه .

ان العمل العربى الموحد يجب ان يبنى على فهم واحد للقضية العربية واتفاق على أسلوب معالجتها دبلوماسيا وعسكريا .

يجب ان يرجأ كل خلاف بين العرب حتى ننتهى من مواجهة اسرائيل .

ان مجرد الخلاف على وضع العمل الفدائى الفلسطينى فى بعض البلاد العربية يبين مدى العجز عن الحشد العربى الكامل .

بل أن ما قيل من أن بعض الدوائر قد عرضت على منظمة فتح عشرة ملايين دولار فى سبيل تجميد قواعد المقاومة فى جنوب لبنان والذى رفضته المنظمة على الفور ولم تقبل مناقشته امر يدعو الى الذهول لان الخطر الاسرائيلى يبدو انه غير مفهوم على حقيقته والمواجهة العربية لاسرائيل تبدو كأنها شيء مطلوب تجنبه لا التجمع من أجله .

لقد كان المفروض ان تعرض عشرة ملايين دولار لاى قوة عربية للمعاونة فى الدفاع الى جانب الجيش اللبنانى عن لبنان لا لتجميد العمل العسكرى هناك .

يبدو ان بعضنا ما زال نائما أوهو يتعلق باحلام اليقظة التى تبدى له الامن والسلامة بمجرد اغلاق عينيه .

واخيرا لقد فتح الرئيس بنبرة الامل اشراقة على الطريق .

ولكن دقاته لناقوس الخطر كانت أشد رنينا فلعلها تفلح فى ايقاظ المستغرقين فى احلام اليقظة ممن يحاربون بالخطب او يدفعون الدولارات . شراء لامان كاذب مؤقت ..

يوسف السباعى



ذاكر حسين ..

الرئيس الهندى الصديق الذى فقدناه

● فى القصر الجمهورى الهندى التقيت به .. أول مسلم ينتخب رئيسا لجمهورية الهند .. دكتور الاقتصاد الذى ساهم فى انشاء الجامعة الاسلامية فى الهند وشغل فيها منصب نائب المدير لمدة تربو على العشرين عاما ..

كانت تبدو على وجهه بسمة ترحيب رقيقة .. وفى وجهه اشراقة الايمان .. وكانت نبراته هادئة .. تعبر عما يحمله الرجل من مودة للعرب وحب لهم ..

وأحسست له ـ أنا وخالد محيى الدين ـ ونحن نحيط به .. باحساس أب ودود حنون .. وهو يتحدث عن قضية العرب .. ويؤكد وقوف الهند الى جانب الكفاح العربى ضد العدوان الصهيونى وبأن العدوان يجب الا يشكل مكاسب لصاحبه ..

وصمت برهة ثم قال وقد شابت صوته رنة أسف :

لماذا لا يتحد العرب ..؟

ان تحقيق النصر لهم مرهون بوحدتهم التى يمكن بها أن يغلبوا كل ما يواجههم من تحديات .. ان عليهم أن يتجاوزوا عن كل ما بينهم من خلاف لكى يحققوا الانتصار ..

وودعنا الرجل .. بقامته المهيبة .. ووجهه المشرق ونبراته المليئة بالأسى ترن فى آذاننا ..

وفى هذا الاسبوع أعلنت وفاة الرجل الكبير .. صديق العرب الذى كان يأمل فى وحدتهم .. الرئيس الهندى الذى استمد فلسفته من تعليمات غاندى ومن الاخلاق والفلسفة الاسلامية والذى تلقى علومه الجامعية فى الكلية الشرقية الاسلامية ..

لقد فقد العرب صديقا .. فى بلد صديق .. فى وقت نحن فى آشد الحاجة فيه الى الاصدقاء ..

يوسف السباعى



• عاطف سالم

رسالة الجبهة ..

يكتبها : وجيه ابو ذكرى •

لم تنطلق صفارات الانذار ، ولم يعلن فى مكبرات الصوت ان امرا ما سيقع ، فجأة ارتفعت اصوات القذائف من الجانبين ودوت الانفجارات بشكل هائل، كان الناس فى الشوارع والمقاهى والحوانيت ، وجروا حيث الخنادق ، وفى الشارع أيضا سيارة اتوبيس لنقل ركاب السويس وبداخله اكثر من اربعين رجلا وطفلا وامرأة ، الاتوبيس يبعد عن اقرب خندق بمسافة طويلة جدا .. فان مائة متر مثلا اثناء غارة يتبادل فيها الطرفان النيران بقسوة وضراوة تعتبر مسافة طويلة حتى بالنسبة لاتوبيس ، وقاد سائق الاتوبيس هذه المسافة بحكمة بالغة حتى وصل الى اقرب خندق ، واوقف الاتوبيس ، وطالب الناس بالهدوء والنظام ، ونزل جميع الركاب بسرعة ونظام الى الخندق ، ثم كان هو آخر من دخل ثم لوان وجاءت قذيفة احالت الاتوبيس الى كتلة من الرماد ..

وعلم حامد محمود بقصة السائق - او النموذج النابض لانسان السويس - فامر له بصرف مبلغ عشرة جنيهات مكافأة رمزية على الشجاعة والهدوء والقيادة التى مكنتـه من انقاذ هذا العدد من البشر .

هذه صورة لانسان السويس بعد الخامس من يونيو ..

• صور نابضـة

صور القناة

صورة اخرى ..

بعد العاشر من يونيو .. تكونت جماعات من سكان السويس ، عبروا القناة الى الضفة الشرقية ، وذهبوا الى قبائل سيناء واستعانوا منهم بالجمال والحمير .. واخذوا يبحثون فى فناء سيناء عن المصريين القادمين الى الضفة الغربية، من جرحى معارك الايام الستة، وعادوا بهم فوق الدواب الى الضفة الغربية للقناة .. وفى المدينة الخالدة شهدوا رعاية من جميع السكان بعد وصولهم الى الضفة الغربية .. ولم تتوقف دوريات شباب السويس داخل سيناء .. اقول لم تتوقف حتى الآن .. فليس سرا ان منظمة سيناء العربية تضم بين صفوفها طليعة شباب سيناء .. وليس سرا - ايضا - ان شباب هذه المدينة قد اشتركوا فى هجمات ضد مواقع العدو على الضفة الشرقية .. وليس سرا ايضا ان اثنين من شباب هذه المدينة تمكنا من الهجوم على احد المواقع الاسرائيلية واحضروا علما اسرائيليا وذلك فى يوليو عام ١٩٦٧ .. لقد أعطى سكان السويس للمعركة كل مايتصوره انسان .. وسيأتى اليوم الذى يعلن فيه اسرار كثيرة من بطولة وتضحيات شعب السويس بصفة خاصة ..

لامشاكل لدينـا

اجتمع احد المسئولين بالقيادات السياسية لمدينة السويس فى الاسبوع الماضى .. وسألهم - ماذا لديكم من مشاكل ؟ ..

ولم تكن مفاجأة عندما قالوا ليس لدينا مشاكل ، فلقد طرح هذا السؤال عليهم اكثر من مرة ، وكانت الاجابة - ايضا فى كل مرة - ليس لدينا مشاكل .. واضافوا .. ليس لدينا مشاكل ترهق بها الوطن فى ظروفه الحالية .. وبالتأكيد فان لشعب السويس مشاكل .. ربما لم تواجه محافظة اخرى .. وذلك للظروف السابقة التى كانوا يعيشونها قبل النكسة ، فلقد كانت السويس احدى محافظات مصر الغنية التى لا تشكو من بطالة ، ولا تشكو من فقر ، فهنا البواخر كل يوم تمر ، يتعامل معها الناس ، يكسبون منها ، وهنا الميناء ، وهنا المصانع ومعامل التكرير ، حركة مستمرة واموال متدفقة على كل مكان ، وكل فرد من سكان السويس ..

وفجأة وجدوا انفسهم يواجهون العدو فى مرحلة الصمود ، وقد جعل من مساكنهم اهدافا لقذائفه .. حاول ان يحصد البشر ويقضى على الحياة تماما فى مدينة السويس .. وصبر •



مشاورات هامة فى القاهرة

بين عبد الناصر والأتاسى وحسين

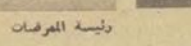
• لقاءات عربية هامة شهدتها القاهرة بدأت بوصول الدكتور نور الدين الاتاسى رئيس الدولة السورى .. والفريق حافظ أسد وزير الدفاع السورى .. وبعض المرافقين العسكريين .. وبدأت على الفور محادثات مع الرئيس جمال عبد الناصر التى تعتبر جزءا من مشاورات عربية واسعة وهامة تجرى فى القاهرة الآن .. والغرض من هذه المشاورات تبادل وجهات النظر .. وزيادة فاعلية التنسيق على كافة الجبهات العربية .. وبالذات الجبهة الشرقية .. وقد وصل الملك حسين ملك الاردن على راس وفد اردنى من الامير محمد شقيق الملك وعبد المنعم الرفاعى رئيس الوزراء وبعض المرافقين العسكريين لاجراء مشاورات مع الرئيس عبد الناصر حول نتائج رحلته الاخيرة .. وحول تدعيم الجبهة الشرقية ..

ووضع فى الاعتبار اثناء المباحثات مع الوفد السورى الامكانيات التى يجب توفرها لاعطاء وايجاد مزيد من الفاعلية والقوة للجبهة الشرقية .. التى تضم العراق والاردن وسوريا .. مع سد كل ثغرة فى موقف الصمود والمجابهة للعدو .. وتم وضع كافة الامكانيات لتعزيز هذه الجبهة ..

وكان موضوع المقاومة ضمن بنود المشاورة والاتفاق فى هذه المباحثات .. وتم التركيز على اعمال المقاومة ضد العدو الاسرائيلى فى الاراضى المحتلة .. وفى كافة المواقع لارض المعركة .. وقد حضر من جانب الجمهورية العربية المتحدة مع الرئيس جمال عبد الناصر فى هذه المشاورات انور السادات وحسين الشافعى وعلى صبرى ومحمود رياض وزير الخارجية .. والفريق اول محمد فوزى وزير الحربية .. واللواء احمد اسماعيل رئيس هيئة اركان الحرب ، والدكتور حسن صبرى الخولى والسيد ممدوح جبة السفير المصرى فى دمشق ..







محمد عبد الرحيم — محمود زكي — رئيسة الممرضات — ممرضة السويس — ممرضة على الجبهة



إنسان السويس ..

فمري .. فنان السويس

جلال المنابلي



بعض المهجرين عادوا الى السويس ليحملوا القليل من امتعتهم الى اماكن تهجيرهم ..

« تصوير : سامح سمير »

للأهالي الذين يشكلون الخط الخلفي لجبهة القتال

السكان .. وناضلوا .. وحملوا السلاح .. وواجهوا قذائف العدو بكل شجاعة .. ولم يكن لهم متطلبات مبالغ فيها ..

حتى الهجرة .. ما كانوا يريدونها .. وكانوا يفضلون الموت في منازلهم التي كانت جميلة عن البقاء خارج السويس .. وبكل الوسائل امكن تهجير عدد كبير من السكان .. في كل انحاء الجمهورية العربية المتحدة .. والمسئولون في محافظة السويس يخشون عودتهم بعد أجازات المدارس - كما يقول محمود زكي - سكرتير المحافظة .. ولهذا يقترح أن يكون الدخول الى السويس بإذن خاص .. ولا يسمح الا للشباب بالعودة الى السويس .. فلا يجب أن نضع للعدو صيداً سهلاً من المدنيين . واعتقد ان هذا الاقتراح يجب أن يبحث فوراً قبل بداية اجازات المدارس وعودة الأسر الى مدينة السويس

احرص على الموت

ومن بقي في السويس .. اصبح لا يهاب الموت .. فانه معرض له في كل ثانية .. بل في كل لحظة .. وربما في كل ومضة .. ولكنه لم يعد ذلك الانسان الذي يخشى الموت .. ابداً .. فمن كثرة الاشتباكات بين قواتنا الرابضة على ضفة القناة ، وقوات العدو .. لم يعد احد يخشى الاصابة .. ان بعض هؤلاء لابد ان يعملوا اثناء الغارة .. بل وربما اعمالهم تزيد أثناء الغارات .. واصبحوا يعملون في هذه الظروف بشكل طبيعي ..

عندما تنطلق مكبرات الصوت في الشوارع معلنة بداية غارة .. فان كل مواطن يعرف تصرفه .. وواجبه اثناء الغارة وبعدها .. لقد عاش هؤلاء جانباً كبيراً من حياتهم في الخنادق .. وشهدوا كل الاشتباكات التي حدثت في السويس .. ولكل انسان ذكريات مع هذه الاحداث ..

أمسية لاتنسى

في احدى امسيات الاسبوع الماضي .. جلسنا في مبنى الاتحاد الاشتراكي العربي في مدينة السويس ، كان المجتمعون يسردون اسطورة السويس ، منذ الخامس من يونيو حتى الاسبوع الماضي ، بكل ما تحمل من مأساة ، وكل ما تحمل من أمل وألم .. كان المجتمعون يمثلون شعب السويس ..

من يونيو ٦٧

في هذه الامسية القصيرة التي امتدت الى منتصف الليل .. فليس أروع من سماع الجماد

حتى اطفال السويس .. تعودوا على الحياة الشجاعة تحت نيران الاشتباكات المتبادلة ....

الغارة بحلوها ومرها .. بمكسبها وخسائرها ..

ومع بداية قرار وقف اطلاق النار في العاشر من يونيو عام ١٩٦٧ ، ورغم وصول القوات الاسرائيلية الى الضفة الشرقية ، لم نشعر اطلاقاً اننا خسرنا الحرب ، شعرنا فقط - ونقولها بصدق - اننا خسرنا معركة ، وان اسرائيل وضعت بنفسها حقيقة ان هذه المنطقة لن تتسع لقوميتين ، القومية العربية ، وما يسمى بالقومية اليهودية ، او الصهيونية ..

كنا في مرحلة الصمود .. وكانت هذه المرحلة شاقة علينا جداً .. فلقد كان على القوات المسلحة أن تصمد رغم الاستفزازات الاسرائيلية المتكررة .. كانت السويس بها اكثر من ربع مليون مواطن مهددين كل يوم بقنابل القوات الاسرائيلية ، وكان علينا ان نقيم الخنادق ونخفف عن الناس ، وعندما ضربت القوات الاسرائيلية ، خزانات البترول .. وهددت السويس كلها بالحريق .. نزلت الدموع من عيون السكان الابطال وهم يشهدون الحريق الهائل في مدينتهم المغدورين بها ، وكانت هذه

النيران المشتعلة تعطى لهم جرعات اكثر للثأر والصمود .. ولشعرهم ان العدو يدخل مع شعب مصر محاولة « افناء » حضارة .. كانت هذه النيران تعلن لجميع الناس في السويس ان المعركة مريرة وقاسية ولكنها لابد أن تنتهي الحرب بالنصر ..

ضبط النفس

وفي أحد الاشتباكات في بداية العام الماضي سقط عدد كبير من القتلى المدنيين ، وكان على القيادات السياسية ، والقيادات التنفيذية « ضبط نفس هؤلاء الشباب » الذين يريدون الدخول بسرعة في معركة مع العدو .. وبالعقل تمكنت قيادات السويس من ضبط المشاعر ، حتى تمر من مرحلة من اخطر مراحل كفاح مصر .. مرحلة الصمود .. تلك المرحلة القاسية على النفس .. وهم يشهدون العدو وهو يأتي بالسباح ، في الاوبيسات مدنية . ويقفون على قناة السويس .. كانت هذه المرحلة

ممكن ان تمزق اى انسان .. ولكن الوعي بمراحل المعركة .. والايمان بالنصر .. جعل هذه المعركة تمر بسلام ..

اعتبر الناس ان كل المنشآت والمصانع في السويس ثمن للمعركة المريرة مع العدو الصلف على الشرق .. في هذا الوقت - بالذات - كان قد تم اجلاء السويس من عدد كبير من السكان ، ولم يبق في المدينة غير عدد قليل منها ، عملهم يقتضي البقاء .. وكان قد تم بناء الخنادق .. وكان أيضاً قد دخلت قوات المسلحة مرحلة الردع بعد أن مرت من تلك المرحلة الشاقة السابقة مرحلة الصمود ..

أخطر المراحل

بعد هذه المرحلة .. ظهرت مرحلة جديدة من مراحل التحرير .. مرحلة مواجهة العدو فدائياً داخل معسكراته على الضفة الشرقية .. ثم أعماقه الى متلا ورمانة .. والعريش ..

كانت هذه المرحلة هي بداية الأمل .. ورغم ذلك فان شباب السويس .. في منظمة سيناء العربية كانوا يقاتلون ..

⊙❖⊙

خلال هذه المراحل .. ومن بين اصوات القنابل والقذائف ظهرت « الشخصية المصرية » وكان « انسان السويس » هو الطليعة .. ذلك الانسان الذي يعطي بغير حدود .. الشخصية الشجاعة التي لا تعرف الا النصر حتى ولو كانت المرارات ، الشخصية الشجاعة التي تعيش لتتحدى الظروف وكلها ايمان بالنصر .. ونموذجها ذلك السائق الذي تعرف بهدوء وشجاعة .. وهذا العامل الذي صعد الى أعلى خزانات البترول وهي تشتعل حاملا بين يديه خرطوما ليوصله الى فوهة الخزان المشتعل .. لتصل طبقة رغو تطفو على البترول لتعزل النيران عنه .. ويستشهد الرجل .. ويتم عزل النيران .. شخصية رجل المطافئ الذي يكافح النيران وسط تبادل خطير بالمدفعية والدبابات .. وينجح في الاطفاء أو يستشهد وهو يكافح النيران .. شخصية المصرية في صورة ممرضات المستشفيات وهن يركبن السيارات اثناء الغارة لنقل الجرحى - في مرحلة الصمود - الى المستشفيات ، شخصية الطبيب الذي يعالج الجرحى ، ويجرى العمليات على صوت المعركة الهائل ..

في هذه الظروف تعيش السويس .. تناضل خلف القوات المسلحة .. تقدم أروع التضحيات .. صامدة .. صابرة .. مؤمنة بالنصر مهما ارتفع الثمن .. ومهما تضاعفت التضحيات ..

جورج بومبيدو عقب اعلان حزب الاتحاد الديموقراطى الجمهورى ترشيحه للرئاسة ومعه حبيب دى لونكل وبيير بوجاد ..



المظاهرات التى قام بها الشباب فى الشانزيليزيه عقب الاستفتاء ..

فرنسا .. إلى أين ؟

هل يعود ديجول مرة أخرى إلى السلطة ؟

تحقيق : عبدالملك خليل

لاول مرة فى عمر الجمهورية الخامسة ، ومنذ عام ١٩٥٨ صوتت اغلبية الشعب الفرنسى ضد مقترحات الاستفتاء الديجولى الخامس الذى عرضه على الامة الرئيس والمحرر والمناضل الجنرال : شارل ديجول ..

وبلا خوف او خشية ولربما كان ضيقا ومللا من الاختيار المتواصل بين اما الموافقة الكاملة على مقترحات وبنود الاستفتاء او استقالة الجنرال ديجول جاءت نتيجة الاصوات (بلا) .. لا للسلطات التى طلبها وطرحها الجنرال لانجاز عدد من الاصلاحات والتعديلات والتغييرات حول نظامى الحكم المحلى والبرلمانى وغيرهما ..

وكان الشعب الفرنسى بما يميل اليه جبل من رومانسية قد ضاق صدره بان يستشار كل مرة !

وقبل ان تعلن نتيجة الاستفتاء الذى قرر فيه ما يقرب من ١٢ مليون فرنسى وفرنسية رفضهم الموافقة انسحب القائد المحنك العجوز ، ابن الثامنة والسبعين عاما ، فى انفه وكبرياء الى قريته او مقره الريفى (**كولومبى ليدوز ايجليز**) التى تبعد عن العاصمة الفرنسية باريس اكثر من ٢٠٠ كيلو متر ..

ولاول مرة منذ احد عشر عاما انعقد مجلس الوزراء بدون ديجول .. فى فندق ماتينيون .. المقر الرسمى لرئيس الوزراء .. وفى دقة ودبلوماسية متماسكة قرأ (**كوف دى مورفيل**) رئيس الوزراء رسالة استقالة ديجول اليه واليهم ..

وفى مجلس الشيوخ فض (**الان بوهيبه**) رسالة واستقالة ديجول ، وعلى الفور سارع بنقل محتوياته ولوازمه الى مقر الاليزيه ، تمهيدا لاداء قسم الاضطلاع بمهام رئيس الجمهورية ريثما يتم الاتفاق على تحديد موعد اجراء الانتخابات للرئيس الفرنسى الجديد .

وبكل عصبية بعث وزير العدل الفرنسى **رينيه كابيتان** الذى شارك ديجول فى صياغة المقترحات الفاشلة رسالة الى الين بوهيبه الرئيس المؤقت يقول فيها : (**انك قد لعبت دورا اساسيا فى الحملة التى وفقت فى ان تصرف جماهير الشعب عن سياسة الجنرال ديجول .. ولما كنت انا وثيق الصلة بهذه السياسة لدرجة تجعلنى ارفض تماما تصور مجرد التعاون معك حتى ولو بصفة مؤقتة .**

وفى اثره لفت العالم دوامة من التساؤلات والتكهنات حول الوضع القادم فى فرنسا ، اذن فى البداية ماهى المقترحات التى كان يستهدفها الاستفتاء الديجولى الخامس ؟

تستهدف المقترحات الوصول الى انجاز خطة ادرك الجنرال ديجول منذ احداث مايو ويونية الماضيين ضرورة الاسراع بتنفيذها ، وتعرف باسم : **الخطة السياسية الاجتماعية الجديدة لتجديد فرنسا ..**

وتعمل الخطة على مستويين : **خارجى وداخلى** .. فهى على المستوى الخارجى ترمى الى زيادة علاقات فرنسا السياسية والاقتصادية باقصى طاقات ممكنة مع العالم الثالث .. والمقصود بها تدعيم النفوذ السياسى والاقتصادى للمصالح الفرنسية ، مما يزيد هيبة فرنسا كدولة كبرى وقدرتها على تصفية أو مزاحمة المصالح البريطانية والامريكية ، ومن امثلة ذلك ما بداه الجنرال ديجول من زياراته لدول امريكا اللاتينية واسيا وبعض دول افريقيا فى السنوات القليلة الماضية حيث بدأت بوادر اقامة علاقات اقتصادية وسياسية وثقافية وطيدة بين هذه الدول وفرنسا

ومثل هذا الامر يتطلب تضحيات كبرى من الشعب الفرنسى ، حتى تستطيع فرنسا ان تبرز كقوة مؤثرة ذات هيبة فى اوربا اولا ثم فى العالم كله ثانيا ..

ومثل هذه الخطة تتطلب بطبيعة الحال اتفاقات واعتمادات واستثمارات وامكانيات هائلة .. ومن هنا توصل ديجول الى ان الطريق الى ذلك يتم عن طريق انجاز المستوى الثانى من الخطة وهو المتعلق بالوضع الداخلى .. وكان فى مقدمة ذلك عرض سياسة اقتصادية واجتماعية مرنة ذات شقين .. يعمل على تقوية المشروعات الراسمالية والاحتكارية الكبرى كمحور جوهرى يسمى بالاستقلال الفرنسى الاقتصادى

ومثل هذا الامر سيؤدى بالضرورة الى الحد من نشاط نقابات العمال او على الاقل ضرورة مواءمتهم للسياسة الحكومية التى تعبر فى نهاية التحليل عن المشروعات الراسمالية الفرنسية الكبرى .. ويسيطر على هذه النقابات من جانب اخر الحزب الشيوعى الفرنسى .. واتحاد اليسار الفرنسى

وهكذا كان تقدير الجنرال ان نجاح الخطة رهين بالحد من نشاط الحزب الشيوعى والعناصر اليسارية من جانب واجتذاب لمزيد من العناصر الراسمالية الفرنسية من ناحية اخرى ..

ولعل من افضل العروض التى قدمها الجنرال لشرح خطته ما قاله فى حديث مع التليفزيون الفرنسى ونشر تحت عنوان مشهور باسم **الطريق الثالث ..**

قوله : ((ان سوء العلاقات الانسانية فى المجتمع الميكانيكى الحديث والسخط العميق هو مايهز النظم التى تتمسك بالماركسية العتيقة ، وفى نفس الوقت فانها تهز ايضا وبنفس الدرجة اولئك الذين يتمسكون بالراسمالية القديمة البالية)) ..

ويستخلص الجنرال من ذلك ان الحل يكمن فى خلق نوع من النظم يتمسك به البشر ، يدفعهم لانجاز عمل مشترك يكملون به بعضهم البعض الاخر ، وهذا فى تصوره امر يقتضى ان يتقاربوا حتى يتبادلوا الشرح والفهم والتعاون معا .. وذلك ما يسميه ((المشاركة)) ..

وكيف يتحقق ذلك ؟

يواصل **موريس شومان** وزير ديجول السابق بتوضيح فكرة الجنرال ان ذلك ممكن عندما تظهر العلاقات المهنية بمعرفة افضل من قبل المستخدمين وبتعرف العمال على مشاكل وضعهم الحقيقى . وهذا يتطلب ، حسب ما يرى شومان ان يزود العمال مباشرة بمعرفة ماذا يدور فى مؤسساتهم ، وكذلك باشتراكهم واستشارتهم حول بعض القرارات التى تتعلق بمستقبلهم ..

((وهذا يتطلب ان تزداد معرفة رؤساء مجالس ادارة المؤسسات بآمال اجرائهم قبل ان يصدروا القرارات)) ..

فما معنى ذلك ؟

معناه ان الجنرال ديجول يدعو الى خلق نوع من **الراسمالية الرشيدة وطبقة عاملة معتدلة النشاط والمطالب** ، فى ظل مجتمع فرنسى عريق التقاليد الراسمالية ! .

مجتمع لا تصلح فيه الدعوة للمساواة الطبقية او تذويب الفوارق بينهما .. بين العمال والاحتكاريين الفرنسيين ، خاصة اولئك الذين تشتبك مصالحهم مع الراسمال الامريكى والالمانى الغربى ، والذين يجدون التسهيلات البنكية والمصرفية من قبل الولايات المتحدة وغيرها من الاحتكارات العالمية . لقد قدر هؤلاء ان فى تصورات ديجول عن المشاركة قدرا من « اليسارية » ستؤدى بالطمأنينة او الجرى وراءها الى فقدانهم ما يستنزفونه من ارباح .. ورتبوا على ذلك ان معاداة ديجول للنفوذ والتسلل الراسمالى الامريكى ، وتدخل ديجول فيما يجب وما لا يجب وما يصنع وما لا يصنع .. وما يصدر وما يستورد حدا لنشاطهم



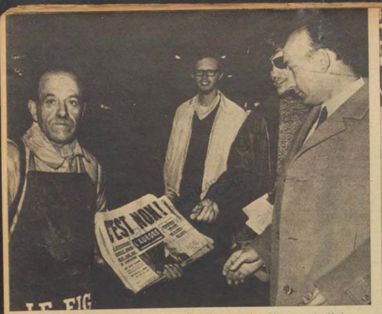
المقر الريفى للجنرال ديجول فى كولومبى لى دوز ايجليز على بعد اكثر من ٢٠٠ كيلو متر من باريس

الصهيونية وداسو

وفى نفس خط المواجهة لديجول ولاسباب مختلفة تماما وقف مع هؤلاء عملاء الصهيونية فى العالم كله ولم يكن غريبا ان تبدى اسرائيل بعد اعلان استقالة ديجول رضاءها ان لم يكن سرورها البالغ ، وذلك بسبب السياسة التى اتبعها ضد اسرائيل من حظر بيع السلاح لها .. وشاركهم فى فرحتهم مصانع داسو الاحتكارية الفرنسية وبنك روتشيلد والدوائر الانتقامية فى المانيا الغربية

ومن ناحية اخرى رات عناصر من الطبقة العاملة وخاصة النقابات التى يتولى النفوذ فيها عدد من اعضاء الحزب الشيوعى الفرنسى وغيرهم ان مقترحات ديجول ليست الا تحذيرات للطبقة العاملة لعدم المطالبة بحقوقها الاساسية النقابية كزيادة الاجور . وهى المطالب الاساسية التى رفعها اتحاد العمال الفرنسى بعد احداث يونيو الماضى والتى اوصلها الى ١٢٪ بينما اصرت حكومة ديجول على نسبة لا تزيد على ٨٪ وعلى مرحلتين . ومن الجانب السياسى ادرك الحزب الشيوعى الفرنسى ان ازاحة ديجول كافية بتوفير جو ديموقراطى اذا ما توافر تجمع يسارى حقيقى اثناء الانتخابات التى تلى ديجول . وحجتهم فى ذلك ان الارباح التى حققها الراسماليون تزداد كل عام بينما تتدنى معيشة الجماهير العمالية بصفة مستمرة متواصلة .

وهكذا وصلت « المشاركة » الديجولية الى طريق مسدود من قبل اقصى اليمين واقصى اليسار ولم تستطع افكار او خطة ديجول ان



سكان باريس وهم يطالعون فى الصباح مانشت الجريدة اليمينية « لورود »



الآن بوهيه رئيس الجمهورية المؤقت لحظة وصوله الى الاليزيه وفى استقباله كوف دى مورفيل



ما زالت بريطانيا تحتفل باختفاء ديجول من المسرح السياسى فى فرنسا وبرغم هذه الاحتفالات فان بعض ساسة بريطانيا يبدون دهشتهم من ان يستقيل ديجول ، من تلقاء نفسه ، لا لشىء الا لاصراره على المبادىء التى اعتنقها .

ولكن الذين عرفوا وراقبوا ديجول لم يفاجأوا بقرار الاستقالة . بل كانوا يتوقعونه مقدما !

ماذا تعنى استقالة ديجول لأوربا ؟

استطاع الجنرال ديجول ان يقفز بفرنسا الى قيادة الدول الاوربية طوال السنوات العشر الماضية ، وبالتالى تدهور النفوذ البريطانى ووجدت بريطانيا نفسها فى حالة يرثى لها .. وان رأيها قد يسمع مرة وقد يقابل بالتجاهل التام مرات ومرات !

وبسرعة اصبح ديجول عدوا لمعظم الحكومات البريطانية التى توالت على حكم بريطانيا فى السنوات الماضية . واستطاعت الصحف البريطانية — الموالية للحكومة — اقناع القارىء الانجليزى بأن الجنرال ديجول يهدف الى تحطيم « هيبة » بريطانيا . ويبحث عن اسرع الطرق « لاذلالها » وتدهور اقتصادها و « تمييع » سياستها الخارجية !.

الاصوات المؤيدة للجنرال ديجول فى لندن تساءلت : لماذا لم يتصرف ديجول كما يتصرف ساسة بريطانيا ؟ لقد كان فى امكانه ان يبقى فى الحكم حتى الآن . فلقد اكتسح الانتخابات الماضية وأصبحت له اغلبية ساحقة فى البرلمان الفرنسى وكان فى استطاعته ان يعرض هذا الاستفتاء أمام البرلمان لا أمام الشعب .

ولكنها المبادىء .. كما يقولون !

من الذي أسقطه ؟

وعندما توجه الشعب الفرنسى الى صناديق الانتخابات لم يصوت غالبيته من أجل مستقبل مجلس الشيوخ الفرنسى وانما صوت ضد الاستفتاء وبالتالى ضد الرئيس ديجول شخصيا لاسباب مختلفة ومتعددة :

فهناك أصحاب المحلات التجارية ومعظمهم كانوا يؤيدون الرئيس ديجول ويعتمدون عليه فى خلق جو من الطمأنينة فى فرنسا ضد الفوضى والاضطرابات التى هددت فرنسا فى مايو الماضى ولكن مشروع الضرائب الجديدة الذى قدمته الحكومة أخيرا أثار هذه الطبقة على الحكومة وبالتالى على الرئيس ديجول .

وقد لعبت سياسة حكومة كوف دى مورفيل الخاصة بالضرائب دورا هاما فى ثورة الشعب وغضبه الذى عبر عنه برفض الاستفتاء واسقاط ديجول .

وقد قامت الصهيونية فى فرنسا بحملة انتخابية ضد ديجول لدرجة انها أجبرت كل يهودى فرنسى ان يتوجه الى صندوق الانتخاب فى دائرته وان يعطى صوته ضد ديجول

واثناء الحملة التى سبقت الاستفتاء الاخير أوعز بومبيدو لرجال الصحافة الفرنسية والعالمية انه سيرشح نفسه اذا استقال ديجول عقب الاستفتاء ، ولذلك اصبح للشعب الفرنسى لاول مرة منذ تولى ديجول الحكم حرية اختيار خليفة لديجول حتى ولو كان هذا الخليفة هو بومبيدو الذى يؤكد ولاءه واخلاصه لديجول ومبادىء ديجول .

ويرى المراقبون السياسيون فى أوربا أن بومبيدو رجل غامض بعض الشىء وان سياسته الخارجية غير معروفة وذلك لانه ترك للرئيس ديجول رسم سياسة فرنسا الخارجية . ولا يستطيع أحد هنا أن يجزم بسياسة بومبيدو اذا كسب معركة الرئاسة القادمة والسؤال الكبير الذى لن يستطيع احد أن يجيب عليه فى الوقت الحاضر هو هل يسير بومبيدو فى نفس السياسة الخارجية التى رسمها ديجول لفرنسا والتى اعتنقها الحزب الديجولى ام ستكون له سياسة جديدة ؟! ان كل الظواهر تدل على ان بومبيدو قد يغير سياسة فرنسا الخارجية تغييرا جوهريا .

فلقد أعلن بومبيدو منذ عدة أيام انه سوف يعيد النظر فى مسألة دخول بريطانيا السوق الاوربية المشتركة . بل ذهب الى ابعد من ذلك عندما أوحى بصورة سرية الى الحكومة البريطانية بانه لن يعارض دخول بريطانيا السوق المشتركة ! ويعنى ذلك فتح الباب الذى اغلقه ديجول واحكم اغلاقه فى وجه بريطانيا ومنعها من دخول أوربا الغربية لكى تسيطر عليها سياسيا بل وتعمل على تسهيل سيطرة أمريكا على أوربا الغربية بحيث تعود الى ما كانت عليه من قبل ديجول تابعة لامريكا سياسيا واقتصاديا !

ومعنى ذلك أيضا ان محاولات ديجول الخاصة بفصل أوربا الغربية عن النزاع بين الشرق والغرب أو بمعنى آخر بين روسيا وامريكا وخلق وحدة قوية من أوربا الغربية لكى تلعب دورا مستقلا فى الشئون العالمية قد انتهى بسقوط ديجول ..

ولقد بدأت فعلا محاولات جديدة فى بريطانيا للاستعداد لدخول السوق الاوربية المشتركة

ولكن قد يكون المستقبل القريب مليئا بالمفاجآت التى قد توقف الزحف البريطانى الجديد على أوربا وقد تجد بريطانيا نفسها فى المستقبل القريب تتنافس منافسة قوية مع المانيا الغربية بدلا من فرنسا . فالمانيا الغربية أصبحت اليوم أقوى دولة اوربية اقتصاديا . وفى الوقت نفسه قد تحاول العناصر الوطنية والمتطرفة فى المانيا أن تدفع المانيا دفعا لكى تتزعم أوربا بعد أن سقط العملاق ديجول !.

ومما لاشك فيه أيضا أن التفاهم الذى تم بين الرئيس ديجول والزعماء السوفييت والذى كان عاملا قويا انهاء الحرب الباردة فى أوربا أصبح اليوم مهددا اذا فشل بومبيدو وهو معروف بانه لايشارك الرئيس ديجول فى سياسته نحو الاتحاد السوفيتى ، اذا فشل بومبيدو أو من سيصبح رئيسا لجمهورية فرنسا فى الحفاظ على هذا التفاهم الفرنسى الروسى .

ومما لاشك فيه ان العداء الموجود الآن بين الحزب الشيوعى فى فرنسا وبين الحزب الديجولى نتيجة لموقف الحزب الشيوعى من الاستفتاء والذى اسقط الرئيس ديجول سيلعب دورا هاما فى العلاقات بين باريس وموسكو فى المستقبل . وقد يمكن اعادة التفاهم بين حزب ديجول تحت رئاسة بومبيدو والحزب الشيوعى

والجيش الفرنسى ؟!

واهم موضوع خطير فى فرنسا اليوم والذى يرفض جميع الخبراء التحدث عنه هو موقف الجيش الفرنسى من استقالة ديجول ثم موقفه فى المستقبل اذا عادت الفوضى وتبعتها الاضرابات العنيفة أو الحرب الاهلية .

وهل يسمح الجيش الفرنسى للفوضى والاضرابات بل والحرب الاهلية ان تشتعل فى فرنسا دون ان يتدخل ؟ .

وهل اذا تدخل الجيش مرة اخرى فهل سيطالب بعودة ديجول مرة اخرى .

كل هذه احتمالات لايمكن ان نتجاهلها وان كانت سابقة لاوانها الآن .

الجنرال ديجول وهو يتمهل فى مشيته مفكرا فى مصير فرنسا فى مقره الريفى



تجد استجابة الا لدى بعض العناصر الفلاحية والبرجوازية .. وكانت النتيجة التى ادت بالجنرال الى اختيار عزلته فى كولومبى البعيدة

أمريكا والجحود

لقد اتى ديجول عام ١٩٥٨ ليرث الجمهورية الفرنسية البرلمانية الرابعة التى مزقتها التناطحات الحزبية والسياسية والحروب الاستعمارية فطرح فى مقابلها شكلا توفيقيا أو شكلا ثالثا يجمع بين الجمهورية البرلمانية والرئاسية والابقاء على الاحزاب السياسية المتطاحنة مع الحد من نشاطها واستبدال الحروب والاحتلال الاستعمارى باسم المساعدات والقروض والمشاركة ..

ويبدو ان محنة او معضلة الجنرال الحالية قبيل استقالته تكمن فى ان اهدافه الخارجية كانت اسبق واوضح من اهدافه الداخلية .

لقد تمكنت فرنسا برغم كل التقديرات والاعتبارات الفرنسية المحضة ان تكون قوة لها احترامها وتقديرها ، خاصة ضد محاولات القرصنة الدولية .. **واحد الادلة على ذلك ان ديجول هو الرئيس الوحيد الذى ابلغ القادة العرب بالمحاولات الاجرامية الاسرائيلية للتحضير لعدوان الخامس من يونيو سنة ١٩٦٧ قبل وقوعه فعلا ! .. وان ديجول هو الذى « لطع » وزير خارجية اسرائيل على باب مكتبه بعد العدوان .**

ولعل هذا قد يكون السبب فى الصمت والهدوء النسبى الذى خيم على فرنسا بينما استبد القلق والتوتر والمراهنات والمضاربات على مصير فرنسا واقتصادياتها وعملاتها فى كل انحاء العالم عقب تقديم استقالة الجنرال .

واخيرا ماذا بعد ديجول ؟

ان الاجابة على ذلك صعبة ، لان سياسة فرنسا على نحو ما شبهها احد المعلقين الامريكيين بانها مثل منشور زجاجى لا يعكس ضوءا واحدا بل قد يقدم فى وقت واحد كل اضواء قوس قزح

ومن الامور الهامة فى هذا المضمار ان ديجول، نابليون فرنسا المعاصرة او كليمنصو كما يتصور نفسه لم ينه نشاطه السياسى بعد !!

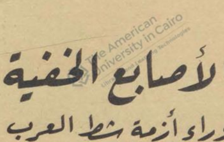
لقد سبق له ان ترك الحكم الى ان استدعى لتوليه عام ١٩٥٨ .

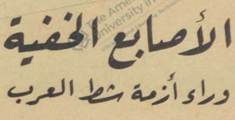
ان كثيرا من التكهنات تزايد على تقديم عدد من الاسماء السياسية الفرنسية كخلفاء للجنرال **كجورج بومبيدو** رئيس الوزراء الفرنسى السابق وأحد المؤمنين بديجول وان كان يختلف عنه فى علاقاته فى الحسم والدقة وعدم تمتعه بثقة اغلبية الرأى العام الفرنسى .. وآخرون يقدمون **جاستون ديفير** عمدة مارسيليا ومرشح الحزب الاشتراكى وكذلك **جان ديكلو** سكرتير الحزب الشيوعى الفرنسى وأحد قادة المقاومة فى فرنسا ضد النازى .. أو **الان بوهيه** الرئيس الحالى المؤقت .. احد غلاة اليمين الفرنسى .

ان فرنسا فى مفترق الطرق فاما الى رئيس يسارى تقدمى ديموقراطى يدفع فرنسا الى مزيد من الخطوات الايجابية التى مهد طريقها ديجول او حكومة يمينية تجمع بين اليمين والوسط الفرنسى مالها الاضطرابات السياسية والهزات الاجتماعية . ولا يستبعد ان يؤدى ذلك الى استدعاء ديجول ثانية .. فهو كما وصفه تشرشل دائما .. ديجول رجل الاقدار ..

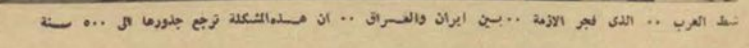
فجاة تفجرت الازمة بين ايران والعراق حول شط العرب عندما أعلنت الحكومة الايرانية الغاء معاهدة ١٩٣٧ المعقودة بين البلدين والتي تنظم حقوق الملاحة بينهما ..

وبعدها مضت السفن الايرانية تتجول في شط العرب تحت حماية الاسطول الايراني ومن فوقها طائرات الفانتوم الامريكية الصنع .. الجيش الايراني في حالة تأهب ، وعلي الجانب الآخر تقف القوات العراقية في حالة استعداد قصوى في ميناء البصرة المواجه لميناء عبدان ..





الأصابع الخفية وراء أزمة شط العرب



شط العرب .. الذى فجر الازمة .. بين ايران والعراق .. ان هذه المشكلة ترجع جذورها الى ٥٠٠ سنة

● ما هى الأبعاد الثلاثة للموقف الذى تفجر بين ايران والعراق ؟

لكن امام الاحداث المتتالية لابد من طرح عدة تساؤلات عن الازمة وحولها :

ما هي جذورها ؟ وما هي ابعادها القانونية والسياسية ؟

ولماذا اثيرت في هذا الوقت بالذات ؟

وهل هناك اصابع خفية تلعب من وراء ستار العلاقات بين الجارتين المسلمتين مثيرة للخلافات والمتاعب ؟

ثم لمصلحة من هذه الخلافات والازمات ؟

وهل هي جزء من مخطط استعماري صهيوني يجري تنفيذه في منطقة الشرق الاوسط ؟

والواقع ان المشكلة بين ايران والعراق حول شط العرب ضاربة بجذورها فى اعماق التاريخ البعيد وعمرها يصل الى ٥٠٠ سنة . فتاريخ المشكلة يرجع الى القرن الخامس عشر وكان اطراف النزاع الدولة الايرانية كانت تسمى بالدولة « الصفوية » والدولة العثمانية التى كان العراق جزءا منها . وعقدت المعاهدات المتعددة بين الطرفين والتى تناولت تحديد الحدود لكن هذه المعاهدات لم تكن حاسمة فى رسم خطوط الحدود وظلت المنازعات مستمرة وتدخل كل من روسيا وبريطانيا وسيطتين للمساعدة على حل المشكلة حتى توصلت الاطراف الى عقد معاهدة ((ارضروم)) فى عام ١٨٤٧ والتى جرى بمقتضاها تحديد الحدود واصبحت للدولة العثمانية بموجب هذه المعاهدة السيادة التامة على شط العرب مع اعطاء ايران حق الملاحة فيه ومنحها السيادة على مدينة ((الحمرة)) والاراضى الواقعة على الضفة اليسرى من شط العرب والتى تسكنها عشائر ايرانية فقط . اما الاراضى التى لاتسكنها عشائر ايرانية فتخضع للسيادة العثمانية

الا انه بعد عدة اعوام ثارت الازمة مرة اخرى لرفض ايران الاعتراف بمعاهدة ((ارضروم)) ومن طريق المفاوضات بين البلدين وفى ظل ظروف داخلية كانت تسود العراق توصل البلدان الى معاهدة ١٩٣٧ وهى المعاهدة التى قامت ايران بالغائها اخيرا .

الاصابع الخفية وراء الازمة

وليس من قبيل التكهنات البعيدة عن ارض الواقع القول بان هناك عدة اعتبارات دعت الى تفجير الازمة حول شط العرب فى هذه الايام .

من هذه الاعتبارات :

● وجود قسم من الجيش العراقى فى الجبهة الشرقية فى الاردن وسوريا يؤدى واجبه فى مواجهة العدو الصهيونى فى معركة المصير ، وان الغرض من افتعال هذه الازمة هو جر العراق الى معارك جانبية تلهيه من معركة المصير ، ولاحداث خلخلة فى الجبهة الشرقية .

● ولعله من السذاجة التساؤل هنا .

فانه من الصعوبة بمكان فصل ما يحدث الآن من المخطط الاستعمارى الصهيونى فى المنطقة . والذى لا شك فيه ان وراء الازمة اصابع صهيونية خفية تستغل نفوذها ووجودها فى ايران لتحقيق اغراضها ومصالحها المرتبطة مع مصالح الاستعمار .

كما ان العناصر الصهيونية فى ايران كانت وراء شبكات التجسس التى تم كشفها فى العراق منذ شهور والتى كان مقرها فى البصرة وعملها متصلا مع بين البصرة وميناء عبدان الايرانى .

ولعله من قبيل التزيد الحديث عن النشاط الصهيونى فى ايران وازدياد نشاط الوكالة اليهودية فى طهران وتسللها الى بعض الشخصيات الهامة .

صراع من أجل الخليج

وهناك اعتبار آخر من الضرورى رصده فى هذا الصدد وهو متعلق بتطلعات ايران السياسية فى منطقة الخليج ..

فقبل حدوث الازمة بأيام قام الفريق الركن حردان التكريتى وزير الدفاع العراقى ونائب رئيس الوزراء والوفد المرافق له والذى يضم عبد الكريم الشيخلى وزير الخارجية وعبد الله سلوم السمرائى وزير الثقافة والاعلام بزيارة لمنطقة الخليج . وهناك استقبلوا بحفاوة بالغة وصرح رئيس الوفد بأن العراق لن تسمح بطمس عروبة الخليج وستحول دون أى غزو يهدف الى ذلك وان المسئولين فى العراق سوف يأخذون بين اخوانهم العرب فى الخليج كافة الحقوق الاقتصادية والثقافية والعسكرية

وبالطبع فان مثل هذه الزيارة وما صاحبها من تصريحات اثار ايران وتطعن تطلعاتها فى منطقة الخليج العربى . فايران تطلب ضم بلدان الخليج العربى كله وتعتبره جزءا من ايران ولسنا بحاجة الى بيان ان ذلك كله مرتبط بمخطط واسع بعيد المدى تشارك فيه قوى استعمارية تحرص على وجودها الاقتصادى والسياسى فى المنطقة وان انتهى الوجود العسكرى ويبدو هذا واضحا بعد اعلان بريطانيا عزمها على الجلاء من الخليج فى عام ١٩٧١

وموقف ايران من الخليج ليس مجرد تطلعات سلبية فهناك الهجرة الايرانية الواسعة النطاق الى مناطق الخليج ، ففى كل يوم يتم ادخال عشرات الالوف من الايرانيين ، ينتشرون فى كل مناطق البترول ومعامل التكرير ويمسكون الاقتصاد فى هذه المناطق من عصبه الحساس .. **بل ان حكومة طهران لاتعترف اصلا بعروبة البحرين وتعتبرها جزءا من اراضيها وعملت على تمثيلها فى البرلمان بنائبين هما عبد الله الزين وعبد الحميد العيلوات وتظهر جزائر البحرين كجزء من ايران فى خرائط الحكومة الرسمية وتسمى بالاقليم الخامس عشر .**

الفكر القانوني والمناورة السياسية

والآن نصل الى المعاهدة القانونية التى الغتها ايران بارادتها المنفردة اخيرا .. وماذا تقول أهم بنودها !

وما هو المنطق القانونى الذى يمكن ان تعتمد عليه كل من العراق وايران فى الازمة الحالية .

نصت المادة الاولى من المعاهدة :

« ان على الطرفين المتعاقدين اعتبار الوثائق التالية باستثناء التعديل الوارد فى المادة الثانية من هذه المعاهدة وثائق مشروعة وعلى انهما ملزمان بمراعاتها »

وهذه الوثائق الملحقة بالمعاهدة هى البروتوكول المتعلق بتحديد الحدود التركية الايرانية الموقع عليه فى الآستانة عام ١٩١٣ الى جانب محضر جلسات لجنة تحديد الحدود عام ١٩١٤

أما التعديل الذى أوردته المادة الثانية من المعاهدة على هذه الوثائق فيكفل بقاء الحدود بين الدولتين كما جرى تخطيطها فى عام ١٩١٤ بموجب ما جاء بالمادة الاولى من بروتوكول عام ١٩١٣ وهى الضفة اليسرى لشط العرب اى الضفة الايرانية باستثناء هام أوردته المعاهدة وهو جزء من شط العرب تنازلت عنه العراق لمسافة سبعة كيلومترات تقريبا

وتقضى بنود المعاهدة التالية على بقاء شط العرب مفتوحا بالمساواة للسفن التجارية العائدة لجميع البلدان وتكون جميع العوائد المجبية من قبيل اجور للخدمات المؤداة وتخصص فقط هذه العوائد لتسديد - بصورة عادلة - تكاليف صيانة وتحسين طريق الملاحة ومدخل شط العرب من جهة البحر .

ونصت المعاهدة على ان يكون شط العرب مفتوحا لمرور السفن الحربية والسفن الاخرى المستخدمة فى مصالح غير تجارية لكلا الطرفين

والى الآن ورغم هذا النص لم تعقد هذه الاتفاقية بين البلدين فالعراق يتخوف من أن تتخذ ايران من هذه المادة وسيلة بالادعاء بحقها فى ادارة شط العرب بالاشتراك مع العراق . وترى المصادر القانونية العراقية ان ذلك غير ممكن لعدة اسباب اهمها ان شط العرب نهر وطنى يجرى فى دولة واحدة هى العراق .

وقد استمرت الحكومة العراقية بموجب الفقرة الاخيرة من المادة الثانية بروتوكول عام ١٩١٣ فى القيام بجميع الخدمات المتعلقة بالصيانة ، لكن الحكومة الايرانية لم تدفع شيئا من المفروض عليها ، وعلقت ايران امر الدفع الى حين تسوية القضايا الموقوفة بين البلدين

لكن ما هو المنطق القانونى الذى يمكن ان تعتمد عليه ايران فى موقفها من الغاء المعاهدة من جانبها فقط ؟

ان رجال القانون ومنهم عراقيون يرون ان الادعاء الذى يمكن ان تبنى عليه ايران سندها فى الغاء معاهدة ١٩٣٧ هو المادتان الرابعة والخامسة من المعاهدة . والمادة الثانية من البروتوكول الملحق بهذه المعاهدة والمتعلقة بعقد اتفاقية بشأن صيانة وتحسين طريق الملاحة وبشأن اعمال الحفر وارشاد السفن .. الى آخر ذلك ؟

فقد تحتج ايران بان الاتفاقية لم تعقد وتحمل الحكومة العراقية مسئولية عدم عقدها ، وقد تدعى ايضا ان الحكومة العراقية استمرت بالقيام بكافة الامور التى ستعالجها الاتفاقية وحدها .

وكما يقول ثامر السامرائى الملحق الصحفى بالسفارة العراقية بالقاهرة انه يمكن رد هذا الادعاء المحتمل بأن العراق حاول فى مناسبات عديدة عقد هذه الاتفاقية بموجب مذكرات متبادلة بين الحكومتين لكن ايران اتخذت من ذلك وسيلة للادعاء بالسيادة على شط العرب مماثل لحق العراق وهذا امر غير ممكن باعتبار شط العرب نهرا وطنيا وكانت الخارجية العراقية قد بعثت برأيها فى ١٥ يوليو من عام ١٩٥٠ الى السفارة الايرانية فى بغداد وقالت فيه تهدف اليها المادتان ٤ ، ٥ من معاهدة تهدف اليها المادتان ٤ ، ٥ من معاهدة عام ٣٧ هو :

● أن يحتفظ كل فريق بسيادته على اقسام شط العرب التى فى منطقته لكن يتعهد ان يمارس حقوقه وفقا للاحكام التى يتفق عليها الطرفان .

● أن تكون هناك لجنة صلاحيتها استشارية وليست تنفيذية

لكن الحكومة الايرانية ارادت ان تكون للجنة صفة تنفيذية . ومنذ عام ١٩٥٥ امتنعت الحكومة الايرانية عن دفع الرسوم المستحقة على سفنها وعلقت الامر على حين تسوية القضايا الموقوفة بين البلدين

وهناك منطق قانونى سائد تعتمد عليه العراق فى موقفها من الغاء المعاهدة من جانب ايران . وهو انه ليس من حق ايران الغاء المعاهدة بارادتها المنفردة فالدول ملزمة بتنفيذ التزاماتها التى التزمت بها بموجب قواعد القانون الدولى وهو امر تقتضيه اصول المعاملة المتبادلة بين الدول واستقرار المعاملات الدولية وثبوتها على أسس يقرها القانون الدولى وتتفق مع مبادئه العامة وهى روابط ضرورية فقدانها يؤدى الى زوال الاستقرار فى المعاملات الدولية وتسود الفوضى العلاقات الدولية

وليس لدى ايران من الاسباب القانونية التى تخولها الغاء المعاهدة بارادتها المنفردة وهى اسباب أوردها القانون واستقر عليها الفقه الدولى ..

حافظ امام

هذا الرجل يقول :

يقدمه : محمد وجدى قنديل

يرسمه : مصطفى حسين

ما هو المقصود من محاولات التشكيك التي ترددها الدعايات الاستعمارية والصهيونية حول السد العالي ؟
ثم ما مدى الاستفادة الممكنة من مياه النيل بعد أن قارب السد على الاكتمال .. وبعد تنظيم عملية الفيضان وبعد التحكم في الكميات المتدفقة عبر المجرى الجديد للنهر ؟ .. وما هي أبعاد الخبرة العملية التي اكتسبها المهندسون والخبراء والعمال المصريون من بناء السد العالي .. وكيف يمكن الافادة من تلك الخبرات وتوجيهها الى مشروعات الرى الكبرى ..؟
حول هذه النقاط يتكلم المهندس ابراهيم زكى قناوى - وزير الرى - بحكم خبرته الطويلة في هذا الموقع ومن خلال معايشته الواقعية لذلك العمل الهندسى العظيم منذ لحظاته الاولى .. وفي ذات الوقت يطرق مهندس الرى العتيد نقطة فنية اخرى يطرحها هذا السؤال : كيف يمكن مواجهة عملية «النحر» في مجرى النهر بعد اقامة السد وتوقف الفيضان ؟

ستارة السد أكفأ مما كان منتظرًا ..

● كيف يمكن مواجهة "النحر" فى النيل بعد توقف الفيضان ؟



● لابد ان نسأل انفسنا اولا : ماذا يدفعهم الى ترديد هذه الدعايات المغرضة والشائعات الكاذبة ..؟

الجواب يبرز شامخا ويتجسد واضحا فى موقع السد ذاته : انهم لم يتصوروا ان يتم هذا العمل العظيم بعد ما امتنعوا عن تمويله وتآمروا ضد تنفيذه .. ولم يتخيلوا للحظة واحدة ان يواجه الشعب المصرى ذلك التحدى وان يرفض الخضوع للامر الواقع وان يتمكن بسواعده وبمعونة أصدقائه من تحويل مجرى النهر ومن اقامة البناء الضخم ومن توليد قوى الكهرباء .. ومن هنا نبعت محاولات التشكيك بعد ان فوجئت الاوساط الهندسية فى امريكا وفى اوربا بسرعة التنفيذ ودقته واكتمال السد العالى وعظمته ..

وكل الذى استطيع ان اقوله : ان الخبراء المصريين الذين قام المشروع على اكتافهم منذ بدايته لم يتقدموا لتنفيذه الا بحصيلة الخبرة المكتسبة من بناء السدود فى الاتحاد السوفيتى وفى فرنسا وفى الولايات المتحدة وعلى ضوء الدراسة الواسعة لكل المشروعات الكبرى المماثلة فى العالم وانتفعنا بكل الدراسات والتجارب التى صنعت هذه السدود .. وقد كانت عملية « الستارة » و « الحقن » - بالذات - موضع تجارب متصلة وواسعة منذ سنة ١٩٥٥ وكان نموذجها سد « ميشن » فى كولومبيا .. وهناك طرق كثيرة ومتعددة لعمل الستائر القاطعة للمياه ولكن احدثها - بلاشك - عملية الحقن بالمواد الناعمة التى تدخل فى فراغات الرمال وامكن استخدام احسن المواد واكثرها فاعلية فى عملية حقن ستارة السد .. واتوقف قليلا لكى اوضح شيئا معينا :

ان الستارة القاطعة فى اى سد لايمكن أن تكون قاطعة للمياه مائة فى المائة ، وانما المهم أن تقلل بقدر الامكان من درجة نفاذية الرمال تحت القاع بحيث تنخفض سرعة المياه الى ...../١ سم فى الثانية ، وهذه النتيجة فى حد ذاتها تعتبر من أعلى النتائج واحسنها التى توصل اليها الخبراء العالميون فى السدود والخزانات ، ولكننى اؤكد أن النتيجة عندنا فى السد العالى وصلت الى افضل من ذلك وبرهنت الستارة من أول سنة للعمل بانها بلغت درجة من الكفاءة تفوق ماكان مطلوبا ومتوقعا ، والآن وقد قاربت الستارة على الاكتمال فان نتيجة فعاليتها الواضحة أعلى واحسن مما كان منتظرا ، وهذه الحقيقة لاتحتمل الجدل او الشك ..

.. ..

● .. والآن مامدى الاستفادة من مياه النيل بعد السد العالى ؟

والواقع أن السد بصورته وقدرته النهائية يمكنه كفاية احتياجاتنا من المياه لفترة عشر سنوات منخفضة الايراد ، ولكن اذا جاءت هذه السنوات متتالية فانه يلزم النظر فى الفاقد الكبير من مياه النيل الذى يضيع فى حوض النهر .. ومن ناحية اخرى فانه يتحتم علينا بدافع الحيطة بعد مرور اربع او خمس سنوات متتالية منخفضة الايراد ان نحدد المساحات المخصصة للتوسع الزراعى ، ولكن اذا اردنا ان نؤمن احتياجاتنا على المدى الطويل وتحت كل الظروف والاحتمالات ، وبالنسبة لمصر والسودان معا - وكذلك لكى نغطى التوسع الزراعى المطلوب هنا وهناك ، فانه يجب اعداد المشروعات اللازمة للاستفادة من كميات المياه الضائعة فى حوض النيل - باعالى السودان - حيث تغمر مساحات هائلة من الاراضى وتحولها الى مستنقعات وبرك وتمتص ٣٦ مليار متر مكعب سواء بالتبخير او بالانتشار .. ولو نفذنا هذه المشروعات فانه يمكننا اضافة رصيد اضافى من المياه المفقودة - يتراوح بين ١٤ مليارا و ١٨ مليار متر مكعب - بخلاف الحصة الاصلية لمصر من مياه النيل - ٥٥ ١/٢ مليار متر مكعب فى السنة - وقد وضعنا بالفعل جدولا زمنيا لانهاء هذه الدراسات وسوف نتقدم فى العام القادم باحد المشروعات الواجبة التنفيذ على الفور خصوصا ان هناك عدة مشروعات مطروحة للبحث والدراسة ..

.. ..

● اما من ناحية الخبرات الواسعة والوطنية التى وفرها السد العالى من الخبراء والفنيين والعمال .

فقد بدأنا فعلا فى الاستفادة منها فى مشروع وادى الريان الذى يهدف الى استغلال الوادى فى تصريف المياه الزائدة بمنطقة الفيوم وبذلك يمكن استصلاح حوالى ١٧٠ الف فدان جديد وتحسين صرف ٢٤٠ ألف فدان ، وكانت بعض الشركات الاجنبية قد تقدمت لتنفيذ المشروع مقابل ٤١ ١/٢ مليون جنيه بينما تمكنت الخبرات المصرية من أن تأخذ على عاتقها هذا العمل مقابل ثلاثة ملايين جنيه فقط ، وهذا مجرد نموذج واحد للاستفادة منهم وقد طلبنا ايضا من هيئة السد العالى ان تقوم بعمليات تركيب محطات الرى الكهربائية الكبرى وسوف نتبع نفس الاجراء فى جميع محطات الرى والصرف مستقبلا .. ويكفى ان اقول ان الخطة الموضوعة تتضمن انشاء ١٥ محطة صرف بمناطق الدلتا وانشاء ١٢ محطة طلمبات صرف جديدة وسوف تسهم خبرات السد فى تنفيذها ..

.. ..

● فى رايى ان مسألة « النحر » فى مجرى النهر مبالغ فيها كثيرا .. كما انها ليست على هذه الدرجة من الخطورة ..

ومن المفروض انه اذا كانت المياه سرعة الجريان بدرجة تزيد على متر فى الثانية ولا تكون محملة بالطمى فانه تبدأ فى رفع بعض الرمال او الذرات من القاع وترديها فى اماكن اخرى ، ومن الطبيعى ان تكون مياه النيل غير محملة بالطمى بعد السد ومن المحتمل ايضا ان تنحر فى بعض المواقع .. ولكن تصريف النهر بعد السد - فى ذات الوقت - سوف يكون محكوما ولن تصل سرعة المياه الى مترين وثلاثة امتار فى الثانية كما كان يحدث ايام الفيضان ، وقد كانت تنحر فى مواقع كثيرة برغم الطمى المحملة به وعلى اية حال فان المسألة كلها تحت الدراسة الدقيقة ، مع العلم بان اولى الخطوات المطلوبة والمانعة من النحر تستوجب اقامة سلسلة من القناطر على النيل وتقارب بعضها بحيث تقلل من سرعة المياه ويتخطى منحنى الرفع القناطر السابقة وهكذا .. ولن تقتصر فوائدها على ذلك وانما لها آثار اخرى مباشرة :

خفض القوى الكهربائية اللازمة لرفع مياه الرى بحيث تنخفض تكاليف رى الاراضى بالطلمبات - انشاء قوى كهربائية محلية وتفيد فى المناطق الموجودة بها - استخدام القناطر فى توليد قوى كهربائية تصل الى خمسة مليارات كيلووات فى الساعة - قيامها بمهمة الكبارى وربط المناطق بعضها ببعض وهكذا ..

ويهمنى ان اقول : ان خبرات السد العالى سوف تقوم وقتها بهذه الاعمال الانشائية كما قامت من قبل باضخم عمل هندسى فى المنطقة كلها ..

المهندس ابراهيم زكى قناوى
وزير الرى



حكايات.. وراء الأخبار

يقدمها **جميل عارف**

شويكار .. رجل !



●● وافقت شويكار على تمثيل دور (رجل) لاول مرة فى حياتها فى فيلم (العتبة زجاج) بعد ان تقرر انتاجه للسينما .
وفى نفس الوقت تستعد شويكار لتمثيل دور الارملة الطروب التى يجرى فى الوقت الحاضر اعدادها للمسرح !

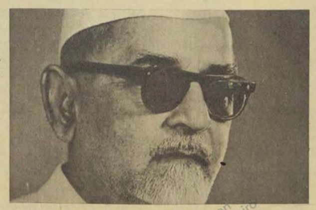
طلوب قانون ينظم معاشات الفنانين لأول مرة !

●● توقفت نقابة السينمائيين عن دفع الاعانات لاسر الفنانين الذين توفوا .. وعددها حوالى ٢٢٠ اسرة .
وسال المسئولين عن صندوق اعانة اسر هؤلاء الفنانين فى نقابة السينمائيين فتسمع حكايات عجيبة ..
واحد منهم يقول مثلا .. لقد اختفى رصيد الصندوق حتى لم يعد فيه اكثر من ١٢٢ جنيها ..
وتقول له .. ان الدولة كانت قد ساهمت فى سنة ١٩٦٤ بمبلغ ٢٠ الف جنيه فى هذا الصندوق لمساعدة أسر هؤلاء الفنانين .
كما ان السيدة ام كلثوم دفعت فى العام الماضى ٢٥٠٠ جنيه فى هذا الصندوق ..
واكثر من ذلك يدفع كل فنان ١٪ من قيمة كل عقد يقوم بتوقيعه للعمل فى السينما او المسرح .. وكذلك فى الاذاعة والتليفزيون لصالح نقابة السينمائيين .. فاين ذهبت كل هذه المبالغ ؟
ويتلعثم هؤلاء المسئولين .. وهم يرددون حججا واهية .. منها ان نقابة السينمائيين كانت تدفع مبالغ تتراوح بين ثلاثة واربعة جنيهات شهريا لكل واحدة من اسر هؤلاء الفنانين الذين توفوا .
وقد ظل رصيد صندوق اعانة هذه الاسر يتناقص حتى اوشك على الافلاس !
وبمعنى اخر .. ابتلعت الاعانات الشهرية رغم ضالتها .. ولا اريد ان اقول تفاهتها كل هذه الالاف من الجنيهات .
ومع توقف نقابة السينمائيين عن دفع الاعانات الشهرية التى لا تكاد تذكر لاسر الفنانين تكشفت حقائق كثيرة مؤلمة ..
زوجة احد الفنانين الكبار مثلا .. وهو واحد اشتهر بادوار الكوميديا التى كان يضحك بها الملايين من رواد المسرح لسنوات طويلة .. اضطرت بعد وفاة زوجها الفنان الذى كان اسمه يتلالا بانوار النيون .. لان تعمل كومبارس هى وبناتها ..
ولا اريد ان اقول مقابل ٥٠ قرشا فى كل ليلة !
واسرة فنان كبير اخر .. باعت عفش البيت بعد وفاته حتى مرتبة السرير .. واصبحت تنام على حصيرة فى حجرة صغيرة فوق سطح واحدة من عمارات القاهرة ..
وفى الاسبوع الماضى نظمت وزارة الثقافة اجتماعا شهده عدد من كبار الفنانين (الاحياء) لمناقشة الحالة التى اصبح عليها صندوق اعانة اسر زملائهم الذين توفوا ..
وترددت فى هذا الاجتماع اقتراحات كثيرة .. كما ارتفعت اصوات كثيرة تقول ان الحل .. هو اصدار قانون ينظم المعاشات للفنانين .. ولا مانع من ان يساهم الفنانون بنصيب من دخلهم فى تمويل هذا الصندوق .
وقال احدهم .. ان الفنان يدفع ١٪ من قيمة كل عقد يقوم بتوقيعه لصالح ما يسمونها نقابة السينمائيين .. واقترح ان يخصم ١٪ اخرى لحساب صندوق اعانة اسر الفنانين المتوفين ..
وبمعنى اخر لتنظيم معاشات ثابتة لهم ..
وكانت مناقشات حامية انتهت بان تقرر تشكيل لجنة تضم مجموعة من هؤلاء الفنانين للاشراف على صندوق اعانة اسر زملائهم الذين توفوا حتى يتسنى لوزارة الثقافة دراسة الموضوع .
ووافق الفنانون على ان يدفع كل واحد منهم ٥٪ من قيمة كل عقد يقوم بتوقيعه مساهمة فى تدعيم هذا الصندوق حتى تتوافر له موارد اخرى .
بقى ان تعجل وزارة الثقافة باستصدار تشريع ينظم معاشات الفنانين ..
وهذا حق لكل فنان اعتصر عقله وقلبه وروحه من اجل الفن .. ومن اجل الجماهير !

جميل عارق

خطر يهدد سفينة البردى بالغرق فى المحيط !

●● نصيحة وجهها عالم اثار مصرى فى القاهرة الى عالم تاريخ البحار النرويجى تور هيدرل صاحب مشروع رحلة سفينة البردى عبر المحيط الاطلنطى الى المكسيك بعد ان اتم بناء سفينته .. قال له .. ان تصميم سفينته من ورق البردى لن يساعدها على عبور المحيط الاطلنطى .. وان السفينة قد تغرق قبل الوصول الى المكسيك .. وعالم الاثار المصرى هو على حسن مفتش الاثار بمنطقة اهرامات الجيزة .. وقد قال للعالم النرويجى اثناء مناقشة علمية ان الذى يعرفه ان الفراعنة كانوا يستخدمون فى رحلاتهم عبر البحار اساطيل من السفن المصنوعة من خشب الارز .. وبعض هذه السفن يصل طولها الى ٤٥ مترا .. ولم يكن الفراعنة يستخدمون سفن البردى الا فى رحلاتهم داخل المستنقعات لصيد الاسماك والبط وللنزهة ..
وقال له .. انه يخشى ان يتحلل ورق البردى بعد عدة اسابيع فتغرق السفينة بمن عليها فى مياه المحيط .. ولم يقتنع العالم النرويجى .. وقال انه مصر على القيام بمغامرته !



الصديق الذى فقده شعب الهند العظيم !

●● بعثة من القاهرة برياسة الدكتور لبيب شقير رئيس مجلس الامة وعضو اللجنة التنفيذية طارت الى نيودلهى للاشتراك فى تشييع جنازة الدكتور ذاكر حسين رئيس جمهورية الهند الصديقة الذى توفى هذا الاسبوع على اثر اصابته بنوبة قلبية حادة .. والتقديم التعازى باسم الجمهورية العربية المتحدة والرئيس جمال عبد الناصر الى فيتكات جيرى رئيس جمهورية الهند بالنيابة والسيدة انديرا غاندى فى فقيد الهند .. وفى القاهرة تقرر تنكيس الاعلام على دور الحكومة والمصالح لمدة ٧ ايام مشاركة للشعب الهندى الصديق فى فقيده العظيم ..

مركز فى ضواحى الاسكندرية لتسجيل هجرة الطيور

●● مركز تسجيل هجرة الطيور الذى اقامته حدائق الحيوان بالجيزة بالتعاون مع معهد سيمسونيان الامريكى فى واشنطون بناحية كنج مريوط فى ضواحى الاسكندرية ، امسكت الشباك التى نصبها خلال شهرى مارس وابريل حوالى ٦٥٠٠ طائر مهاجر من شمال اوربا الى الشواطىء المصرية .. وقام المركز بتركيب حلقات رصاص مكتوب عليها اسم حدائق حيوانات الجيزة فى ارجل هذه الطيور ثم اطلقها لتسجيل هجرتها فى رحلة العودة !



●● لاول مرة توافق شركة عالمية للطيران على تعيين سيدة لتعمل مساعدة لقائد طائرة مدنية لنقل الركاب .. والسيدة عمرها ٣١ سنة وهى نرويجية واسمها مسز تورى .. او الكابتن تورى كما يطلقون عليها فى شركة الطيران العالمية



● الكابتن تورى ●

لم يعرف اسم عاصمة تونس .. فسقط فى امتحان الجامعة العربية

●● سقط طالب فى الامتحان الشفوى لانه لم يسمع ان الجنوب العربى قد اصبح دولة مستقلة ، أسمها جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية.. وقال ان عدن مستعمرة بريطانية .. كما قال ان عاصمة تونس اسمها مراكش .. وكانت الجامعة العربية قد اعلنت عن حاجة مركز الوثائق والمستندات التابع لها الى ١٤ مترجما لتعيينهم فى درجة ملحق بمرتب ٥٥ جنيها فى الشهر .. وتقدم للامتحان الذى نظمته الامانة العامة ٩٢٣ سقط منهم ٦١٨ فى الامتحان الشفوى ولم يسمح لاكثر من ٣٠٥ بالاشتراك فى الامتحان التحريرى . الذى عقدته الامانة العامة لهم هذا الاسبوع !

انتجنا ١٣ ألف مليون سيجارة

●● احصائية تقول .. انتجت الجمهورية العربية حوالى ١٣ الف مليون سيجارة من مختلف الاصناف فى العام الماضى .. وبالضبط ١٣٫٠٦٠٫٨٩٠٫٠٠٠ سيجارة ، وقد قدرت قيمتها بحوالى ١٠٧ ملايين من الجنيهات .. كما انتجت مصانعنا ٥٫٢٢٢٫٠٠٠ سيجارة قيمتها ١٥٢٫٤٩٦ جنيها .. والاحصائية للجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء !

عالم .. صغير .. صغير .. صغير ..

●● فقاعات الصابون التى نراها كل يوم كانت موضوع مسابقة علميه غريبة ونادره فقد اعلن عالم فى جامعة تمبل بولاية فيلادلفيا الامريكية أنه قد تمكن من الابقاء على واحدة من الفقاعات سنة كاملة و ١٦٤ يوما .. والفقاعة كما قال العالم الامريكى واسمه الدكتور جروس بلغ قطرها ٢٠ بوصة .. وقد اخذ حجمها يتناقص حتى بلغ ١٥ بوصة عند انفجارها .. وقد قام العالم الامريكى بصنعها فى محلول الكحول المخلوط بالجلسرول .. وقال جروس أن الفترة التى عاشتها فقاعته هى اطول فترة فى التاريخ وتحدى اى عالم آخر ان يستطيع الابقاء على اية فقاعة فترة اطول !.

●● وفى لوس انجليس .. طلبت لوريتا يونج .. وكانت واحدة من اشهر ممثلات السينما فى الاسبوع الماضى الطلاق من زوجها .. وقالت للمحكمة ان زوجها انفصل عنها فى شهر ابريل عام ١٩٥٦ ولم تره بعدها بدون سبب . وقالت أنها لا تستطيع انتظاره اكثر من ١٣ سنة ولهذا فهى تطلب الطلاق . بعد ان عاشت معه ٢٩ سنة !!

●● وفى بيروت تقدم بعض اللبنانيين الى الحكومة اللبنانية يطلبون الترخيص لهم باقامة سباق للكلاب اسوة بسباق الخيل ، وتأجلت موافقة الحكومة اللبنانية على هذا الطلب بسبب الازمة الاخيرة !.

●● وفى لندن ظهرت زوجة رايموند اشهر مصمم انجليزى لتسريحات الشعر بتسريحة جديدة قالت انها التسريحة التى ابتكرها زوجها لتكون تسريحة سنة ١٩٦٩ .. وترى زوجة مصمم تسريحات الشعر الانجليزى فى الصورة وهى تحمل كلبها الصغير وقد وضعت على راسه باروكة شعر قديمة لتلفت الانظار الى التسريحة الجديدة والى الكلب !





رئيس جمهورية مؤقت لمدة شهر واحد في فرنسا

●● تشهد فرنسا في يوم اول يونيو القادم الانتخابات لاختيار رئيس جديد للجمهورية بعد استقالة الرئيس شارل ديجول .. ومع بداية الحملة الانتخابية اشتدت المنافسة بين المرشحين للفوز بمنصب رئيس الجمهورية الفرنسية .. ومع استقالة الرئيس ديجول تولى الين بوهير رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي مهام رئيس الجمهورية بالنيابة حتى يتم انتخاب الرئيس الجديد .. ويرى الرئيس المؤقت في الصورة بعد اعلان استقالة الرئيس ديجول عند وصوله لاول مرة الى قصر الاليزيه مقر رئيس الجمهورية في باريس !

يكتب مذكرات المثال مختار

●● ترك بدر الدين ابو غازى وكيل وزارة الخزانة في الاسبوع الماضي مكتبه .. كما ترك ملفاته واوراقه وذهب ليلقى محاضرة عن خاله المثال مختار والفنان الراحل محمود سعيد .. وعرض وكيل الوزارة اثناء محاضرته صور ٨٥ لوحة فنية بالفانوس السحرى مع تعليق كامل عن كل واحدة منها .. ولا يعرف كثيرون ان وكيل وزارة الخزانة فنان بالوراثة وتضم مكتبته أكبر مجموعة من الكتب الفنية .. وهو يقضى اوقات فراغه في جمع مذكرات خاله المثال مختار محاولا ان يربط بينها وبين الحركة الوطنية

نادية لطفي تصدمها صخرة في أسوان

●● عادت نادية لطفى من اسوان وهى تعرج على اثر اصطدام قدمها بصخرة وهى تجرى اثناء تصوير احد لقطات فيلمها الجديد الذى تم تصوير بعض مناظره في اسوان .. وقد نصحها الاطباء بالراحة عدة ايام وعدم مغادرة البيت !

منعوها من العودة إلى بلادها



● جينفير وات ●

●● قرار اتخذته الحكومة العنصرية في اتحاد جنوب افريقيا بمنع عرض فيلم (جوانا) في بلادها لانه يثير في نفس مشاهديه الكراهية ضد التفرقة العنصرية .. وقررت في نفس الوقت منع فتاة من جوهانسبرج .. وهى الممثلة جنيفير وات التى تقاسم بطولة الفيلم مع فتاة صومالية اسمها جلينا فوستر جونز من العودة الى بلادها .. والسبب كما قالت الصحف في اتحاد جنوب افريقيا انها وافقت على معانقة الممثل الزنجى كالفين لوك هارت في الفيلم .. واكثر من ذلك سمحت لنفسها أن تقع في غرامه .. وهو زنجى ملون .. في قصة الفيلم !

تجديد شباب فرقة الريحاني

●● محاولة تجرى هذه الايام لتجديد شباب فرقة الريحانى .. عرفى نبيل ومبدع خيرى عل ليل طاهر وابو بكر عزت وعدل كاسب وعماد حمدى الاشتراك في تكوين فرقة جديدة للريحانى بعد ان فقدت الفرقة القديمة غالبية عناصرها .. وهذه المحاولة تعنى في نفس الوقت تجديد كيان الفرقة .. وتقديم روايات جديدة على مسرح الريحانى ! .

مدير الجمارك الذي مات بالسكتة القلبية

●● المرحوم بهاء الدين الخطيب المدير العام الجديد للجمارك الذى توفى على اثر اصابته بنوبة قلبية بعد تسلمه منصبه الجديد بـ ٧٢ ساعة في الاسبوع الماضى ، كان زعيما للطلبة عندما كان طالبا بجامعة القاهرة وعمل مديرا لمكتب رئيس مجلس النواب ايام زمان .. وبعد الثورة نقل الى مصلحة الضرائب حيث عمل مديرا لادارة ضريبة الدمغة .. وبعدها عمل وكيلا لمصلحة الضرائب ثم مديرا عاما للمصلحة قبل تعيينه مديرا عاما لمصلحة الجمارك !





●● تستخدم اسرائيل ابشع وسائل التعذيب التى لم تعرف الا ايام النازيين في التنكيل بالوطنيين الفلسطينيين داخل السجون .. وفي الصورة احد السجون المدنية في منطقة الضفة الغربية المحتلة .. وهو سجن مدينة الرملة .. وقد احاطته سلطات الاحتلال الاسرائيلى بالاسلاك الشائكة وكشافات الانوار الكاشفة لترتكب بداخله جرائمها البربرية في التنكيل بالوطنيين الفلسطينيين بنفس أسلوب النازيين..

ممثلة الرحلة اللذيذة عمرها ٣ أفلام !

●● جاكلين بيسيه الممثلة الجديدة التى ظهرت لاول مرة في فيلم (رحلة لذيذة) ثم اشتركت في تمثيل فيلم (رصاصة) امام ستيف ماكوين ، تلعب هذه الايام بطولة فيلم جديد اسمه (الوعد) ويجرى في الوقت الحاضر تصويره في مدينة نيس على شواطىء الريفييرا الفرنسية مع مجموعة من الممثلين الفرنسيين .. وجاكلين بيسيه عمرها ٢٢ سنة .. وهى انجليزية .. وكانت قد سافرت الى هوليوود حيث التحقت بمعهد لتربية الوجوه الجديدة لمدة سنتين قبل ان تعمل في السينما .. وفي الفيلم الجديد تقوم بتمثيل دور فتاة انجليزية دعتها صديقة فرنسية لتمضية اجازة على شاطىء الريفييرا .. واثناء الاجازة وقعت في غرام زوج صديقتها !

حمامات للفيلة ٣ مرات كل يوم

●● مع تباشير الحر في الصيف .. اصدر الدكتور حسن حافظ وكيل حدائق الحيوان بالجيزة تعليمات صريحة الى حراس الفيلة بضرورة اجراء عملية الاستحمام للفيلة مرتين في اليوم .. مرة في الساعة العاشرة صباحا .. ومرة في الساعة الثالثة بعد الظهر .. ولا مانع في الايام التى تشتد فيها الحرارة من اجراء عملية الاستحمام مرة ثالثة عند الظهر ..

تحقيق خاص لآخر ساعة
من منطقة
أعالي النيل :





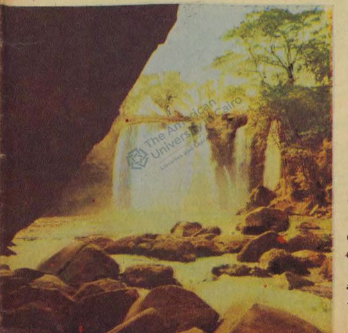
يكتب : حامد سليمان يصوره : محمد سعيد

● يقاوم ورد النيل بحملات نهرية (كما هو واضح في الصورة) او بحملات جوية ، وهو يقاوم بمبيد هرموني (٢-٤-د) وهو يتميز .. بعدم تسببه في اي ضرر للانسان او الحيوان ..

● في منطقة منابع النيل .. تكثر الشلالات والمساقط والمستنقعات .. وكلها عوامل تساعد على تسرب مياه النيل سواء الى اعلى طبقات الجو حيث تتحول الى سحب .. او الى اسفل طبقات الارض حيث تتحول الى ابار ..

في كل عام .. يضيع على مصر والسودان .. اكثر من ٣٦ مليارمتر مكعب من المياه .. وكميات مماثلة لها من اوغندا وتنزانيا واثيوبيا ..

وقد طارت «آخر ساعة» الى المنطقة التى تضيع فيها مياه النيل بين احراش هذه الدول وادغالها .. وشهدت المحاولات الدائرة هناك لانقاذ ما يمكن من هذه المياه ..





● بعد السد العالي : محاولات لإنقاذ ٣٦ مليار متر مكعب تفقدها مصر والسودان كل عام..

أين تذهب هذه المياه الضائعة من النيل ؟

● من أخطر أسباب فقدان مياه النيل ما نعرفه هنا باسم ورد النيل ، وهو ينتشر الآن في مجاري بحر الزراف ونهري البيبور والسوباط في أعالي النيل فهو يساعد على « تبخر » كميات هائلة من المياه كل عام ..

● لا يسبب ورد النيل - فقط - فقد كمية هائلة من المياه كل عام .. وإنما يتسبب - أيضا - في تعطيل الملاحة عندما يواجه رفاصات سفن الركاب ويوقفها تماما عن الحركة ..



عظمة النهر - [illegible] - لا تقاس عادة بطول هذا النهر أو عرضه ، وإنما تقاس بمدى استفادة الشعوب من مياه هذا النهر .. سواء في مجال توسيع الرقعة الزراعية أو .. الرقعة الكهربية

وكلما كانت هذه الاستفادة أكثر اتساعا وتقدما ، استطاعت أن تشير إلى تحضر وتقدم الشعوب التي يمر بأراضيها هذا النهر أو ذاك

والواقع أننا إذا طبقنا هذه النظرية على نهر النيل ، لوجدنا أن شعوبه - وخاصة شعبي مصر والسودان - كانت من أوائل الشعوب التي عملت على استغلال مياهه والاستفادة منها .. والدليل على ذلك التراث الكبير الذي تركه فن الري المصري منذ أيام الفراعنة حتى الآن .. وكيف يستعان بتطبيقات هذا التراث في الكثير من بلاد العالم الزراعية ..

آخر ساعة في أعالي النيل :

كيف يمكن توفير ضعف كمية مياه السد ؟





● من الطائرة التقطنا هذه الصورة في جنوب السودان ونرى فيها مجرى النيل .. لا يمضي كما نراه في مصر في شكل مستقيم .. وهذا واحد فقط من عوامل فقدان مياه النهر .. وإلى اليمين رجال الري من السودان ومصر يتعاونون في منطقة (الملاكال) على دراسة احدث الطرق لاقلال الفاقد من مياه النيل ..

ويقف على قمة هذا التراث الآن .. بناء السد العالي الذي يعتبر قمة من قمم هذا الفن المصري الخالد المطعم بالخبرة الاجنبية لاستغلال مياه الانهار .. وخاصة في مجال التخزين .

والواقع أنه رغم كل عمليات التخزين الموجودة على نهر النيل .. فان كميات هائلة ما زالت تضيع اما عن طريق البخر او التسرب .. وكانت كميات كبيرة - أيضا - تذهب للبحر لولا قيام السد العالي ..

ولما كان من المسلم به ان خير وسيلة للانتفاع الكامل من النهر - أي نهر - هو ضمان الاتفاق بين دول هذا النهر .. فان هناك الآن اتصالات دائمة بين أوغندا وكينيا والسودان ومصر للوصول الى اتفاقيات ثنائية او جماعية والهدف منها جميعا .. ايجاد احسن الوسائل لكي يكون الانتفاع من مياه هذا النهر كاملا ..

ولعل من أعظم الامثلة على هذا تلك الاتفاقية التي وقعت - عام ٥٩ - بين جمهوريتي مصر والسودان من أجل الانتفاع الكامل من مياه النيل بمناسبة بدء العمل في بناء السد العالي ومن أهم بنود هذه الاتفاقية مايلي :

اولا - تحديد مقدار ما تستخدمه مصر من مياه النيل - قبل السد العالي - ٤٨ مليار متر مكعب والسودان ٤ مليارات متر مكعب ولما كان نصيب مصر من صافي فائدة السد العالي المنتظرة (يقدر بـ ٢٢ مليار متر مكعب) هو ٧ر٥ مليار متر مكعب ونصيب السودان ٥ر١٤ مليار متر مكعب فانه يصبح نصيب مصر - من صافي ايراد النيل بعد السد العالي - ٥ر٥٥ والسودان ٥ر١٨ مليار ..

ويستنتج من هذه الفقرة ان الفائدة التي ستجنيها جمهورية السودان من مياه تخزين السد العالي .. تساوي ضعف الكمية التي ستجنيها جمهورية السودان من مياه تخزين

ثانيا - توصل الطرفان الى أن كمية هائلة من المياه تضيع على البلدين في مستنقعات (بحر الجبل وبحر الزراف وبحر الغزال ونهر السوباط) وتم الاتفاق على تقليل هذا الفاقد بمشروعات يتم الاتفاق عليها .. على ان يكون الاشتراك في التكاليف بالنصف ، وكذلك في الفائدة الناتجة عن انشاء مثل هذه المشاريع .

ثالثا - تقرر انشاء هيئة فنية دائمة من السودان ومصر لمسح مناطق الفقد واقتراح المشاريع التي تعمل على انهاء هذا الفاقد من المياه ، وتقدير التكاليف .

رابعا - اذا دعت الحاجة لاجراء اي اتفاق مع أي دولة من الدول الواقعة على نهر النيل خاصة بمطالبها المائية أو احتياجاتها الجديدة .. فعلى الطرفان عن طريق الهيئة الفنية المشتركة ان يصلا الى رأي موحد في هذه المسألة .. ويشترط في التفوض مع هذه الدول على أساس هذا الرأي الذي تتوصل اليه هذه الهيئة الجديدة .

المياه الضائعة .. أين ؟

ومع رئيس الجهاز المصري في هذه الهيئة المشتركة **المهندس محمد خليل** .. كان اللقاء في الخرطوم حيث المبنى الدائم الانيق للهيئة ..

وكان الرجل عرف مايشغل ذهني .. فقد تركني أفرغ كل مالدي من أسئلة وبدأ - في النهاية - يجيب عليها .. وقال :

ان اهم مايشغلنا كممثلين الآن للسودان ومصر .. هو ذلك الفاقد الكبير الذي يضيع على البلدين في مناطق المستنقعات في جنوب السودان التي اشارت اليها الاتفاقية ..

ويكفي ان نعلم ان مايضيع على البلدين في هذه المناطق لا يقل عن ٣٦ مليار متر مكعب سنويا .. اي مايقترب من ضعف صافي الايراد السنوي لخزان السد العالي .. وهذا الرقم في حد ذاته ينطوي على دلالة هامة ..

واذا نفذت مشروعات أعالي النيل في هذه المناطق المذكورة .. فاننا يمكن انقاذ ما لايقل عن نصف هذه الكمية سنويا اي مايعادل ١٨ مليارا .. وهو ما يوازي - مثلا - أكثر من ضعف كمية المياه التي ستجنيها مصر من مياه السد العالي سنويا !..

وقد تم حتى الآن مسح جميع هذه المناطق .. ورسم كل المشروعات اللازمة لها .. وقد استقر الرأي على تنفيذ هذه المشروعات تباعا بحيث تأتي فوائدها في الاوقات المناسبة مع برامج التوسع الزراعي سواء في السودان أو في مصر ..

فليس المهم .. هو مجرد انقاذ مياه معينة من (البخر) أو (التسرب) .. ولكن الاهم أن يكون هناك التخطيط لاستغلال هذه المياه .. ولما كانت مصر - نظرا لظروفها السكانية الخاصة - على استعداد دائما للاستفادة من مياه النيل الزائدة .. فقد نص الاتفاق على أن تقوم هي بتكاليف اي مشروع .. فاذا رأى السودان ان يحصل على نصيبه من اى مشروع منها - وهو النصف - فعليه ان يشترك في التكاليف .. وبنسبة اشتراكه في التكاليف تكون نسبة الكمية التي يحصل عليها من المشروع .. على الا تزيد - بطبيعة الحال عن النصف ..

المشروعات المطروحة

ولما كان المقصود من هذه الاتفاقية .. الانتفاع الكامل بمياه النيل .. ولما كانت فروع مياه النيل لاتمضي فقط في أراضي مصر والسودان .. فان الهيئة تركت الباب مفتوحا لتعاون كل البلاد .. بلاد حوض نهر النيل .. وقد تمت اتصالات - فعلا - بين الهيئة - أي بين مصر والسودان - و .. كل من تنزانيا وأوغندا وكينيا .. للدراسة كل مطالب هذه البلاد واحتياجاتها من مياه النيل .. وكذلك دراسة المشاريع التي تتطلبها هذه الاحتياجات سواء في الوقت الحاضر .. أو المستقبل .. وهناك مساع الآن لاشراك اثيوبيا في هذه الابحاث حتى تشمل الفائدة كل دول حوض النيل ..

والآن ..

ماهي اهم المشروعات (العاجلة) التي تم الاتفاق على تنفيذها .. لتوفير جزء من هذا الفاقد الكبير .. جزء من الـ ٣٦ مليارا التي تضيع علينا كل عام ..

يرد على هذا المهندس عبدالسلام سعود .. مفتش الري المصري المساعد بالسودان والمهندس محمد عبد العال مهندس الري المصري بأوغندا

● **ان مشروع قناة جونجلي** .. وهي قناة تختصر مسار النيل المتعرج في مستنقعات لانهاية لها من بلدة جونجلي في جنوب السودان .. حتى نقطة قريبة من مدينة ملاكال بالضبط عند مصب نهر سوباط .. تختصرها في قناة مستقيمة من جونجلي الى ملاكال وبلوقام .. ان هذه القناة تختصر رحلة النيل في هذه المنطقة المليئة بالاحراش والمستنقعات الى حوالي النصف .. وبهذا يقل البخر والتسرب الى اكثر من النصف ، وهي بذلك توفر حسب التقديرات المحسوبة ٧ مليارات متر مكعب من المياه و .. قد تم حتى الآن اكثر من ٩٠٪ من الدراسات والابحاث الهندسية المتعلقة به

● **مشروع ((مشار)) وهي** شبه الجزيرة الواقعة بين نهر السوباط ونهر النيل .. ويهدف هذا المشروع الى تجميع مياه الامطار والمستنقعات الضائعة في هذه الاحراش ، وتوصيلها بقنوات مباشرة للنيل .. سعيا وراء توفير كمية أخرى من الفاقد النهري تقدر في هذه المنطقة بـ ٤ مليارات متر مكعب سنويا .

● **مشروع بحر الغزال** : وهو احد المشروعات الكبرى .. ورغم ان دراساته لم تستكمل بعد بسبب الاضطرابات التي حدثت منذ سنوات في الجنوب .. فان هذا المشروع يوفر هو الآخر ٧ مليارات متر مكعب من المياه الضائعة ..

● **مشروع توسيع وحفر لمجرى النيل الرئيسي** ذاته .. وترتيب هذا المشروع يأتي في النهاية لسبب ان التفكير في هذا المشروع لم يأت أصلا .. الا عندما برز سؤال : ولكن اين ستمضي كمية المياه الجديدة التي ستتوافر نتيجة لتنفيذ المشروعات الثلاثة السابقة (جونجلي ، ومشار والغزال) .. والجواب كان هذا المشروع الاخير .. مشروع توسيع مجرى النيل نفسه حتى يتسع للمياه الجديدة التي ستتدفق من هذه المشاريع الثلاثة ..

هذا الى جانب كميات أخرى من المياه - مهما كانت ضآلتها - ستأتي من مشروعات غير رئيسية بالنسبة لنا كمشروع انشاء سد بحيرة كيوجا ، وسد بحيرة البرت التي تفكر أوغندا في انشائهما حتى يتم الاستفادة الكاملة من سد جنجا الذي أقيم فعلا عند بحيرة فكتوريا .. عند منابع النيل ...!

حامد سليمان

اثبتت النتائج العلمية لكشف اسرار الهرم انه لاتوجد فجوات او حجرات فى الجزء الذى تمت عليه الدراسة .. والتى لاتتجاوز ربع هرم خفرع ..
الدراســـات ما زالت مستمرة على الثلاثة الارباع الباقية حيث سيعلن بعد عام آخر نتائج دراسه الربع الثانى .
ساهم وما زال ـ فى العمليات الحسابية الحاسب الالكترونى ا . ب . م . وهو من أحدث العقول الالكترونيه فى العالم والدراسات التى قام بها فى خلال عشرين ساعة ، كان يمكن ان تستمر مائة عام لو قام بها شخص واحد يعمل ٢٤ ساعه فى كل يوم ..

الحاسب الألكترونى ا.ب.م يساهم فى الكشف عن أسرار الهرم ..!



● اسماعيل سليمان
مدير شركة ا.ب.م

النتائج السلبية التى أسفرت عنها ابحاث الهرم صاحبتهــا نتائج ايجابيـــة هامة حيث أثبتت ضرورة الحاسب الالـكترونى فى حل المسائل العلمية المعقدة .. وأثبتت أيضا النظرية العلمية التى جربها على الهرم ـ لأول مرة ـ الدكتور لويس الفاريز الاستاذ بجامعة كاليفورنيا والفائز بجائزة نوبل ..

ولفهم كل هذه الاشياء ، يجب أن نبدأ من البداية .. والدكتور لويس الفاريز يجىء الى القاهرة لاول مرة ويقف أمام الاهرامات ويتساءل : هل من المعقول أن خفرع يكون قد بنى هرمه بدون ممر او اى غرفة عدا الغرفة التى فى قاع الهرم .. وعلى مستوى الارض والتى لا تزيد على ٤ أمتار مربعة .. هل من المعقول هذا ، خصوصا أن خفرع شهد بنفسه عملية بناء هرم أبيه خوفو وممراته العديدة التى تقود الى غرفه الثلاث التى ظهرت حتى الآن .. ورأى بعينيه هرم جده اللى بنى فى دهشـــور وله مدخلان .. وفى داخله غرفتان ؟..

اذن .. لماذا هرمه هو وحـده المصمت بلا دهاليز .. ولا ممرات غير الغرفة التى فى مستوى الارض .. والتى تقود الى منتصف الهرم .. ومنها الى غرفة الدفن .. اما غرفة الملك ، فلا أحد يدرى سرها حتى الآن ؟..

وبدأ الدكتور لويس الفاريز يفكر فى هـذه الاسئلة .. وبدأ يحاول استخدام الاساليب والاجهزة العلمية الحديثة فى الكشف عن أسرار الهرم .. وفى الوقت اللذى توصل فيه الى امكانية استخدام هذه الاساليب والاجهزة فى الكشف عما بداخل الهرم .. واجهته التكاليف .. ومساهمة من شركة ا.ب.م ـ وهى اكبر شركات العقول الالكترونية والآلات الحاسبة الالكترونية فى العالم ـ فى الكشف عما بداخل الهرم .. قررت اهداء عقل الكترونى من صنعها الى المشروع .. حيث يقوم بالعمليات الحسابية اللازمة .. وبعدها يؤول الى كلية العلوم جامعة عين شمس كهدية لها من الشركة ..

حافز ضخم

كان هذا العقل الالكترونى اللذى جاء مجانا حافزا ضخما للدكتور لويس الفاريز فى البدء فى عملياته العلمية للكشف عما بداخل هرم خفرع ..

وبدأ لويس الفاريز استخدام الاشعة الكونية لتتحسس أضلاع الهرم الاكبر لتتحرك وتفشى اسراره .

والاشعة الكونية التى جعلت الهرم الاكبر يتكلم كانت حتى وقت قريب يعتبرها العلماء نوعا من أنواع الضوء .. ولكن ثبت اخيرا انها جزئيات ذرية تنطلق من الفضاء بسرعة الضوء ..

والفكرة التى قامت عليها عملية استخدام الاشعة الكونية فى الهرم تشبه الى حد كبير طريقة استخدام الرادار .. ولكن الاشعة الكونية أقوى من الرادار .. بل وأقوى من الاشعة الذرية آلاف المرات .. وتستطيع أن تنفذ من المغناطيس ، بل ومن الرصاص .. ولا يوقفها الا حائط من الرصاص المصمت لا يقل سمكه عن ٢٣٩ مترا .. وعندما تسلط هذه الاشعة على احجار الاهرامات ، فانها تنفذ منها .. ونظرا لان قوتها تزيد أو تقل تبعا للوسط اللذى تمر به فتسجل عند استقبالها سمك الاحجار التى تمر بها .. او الفراغات والممرات اذا كانت هناك حجرات او ممرات ..

هذه التسجيلات نقلت لليفونيا ـ وبدون تدخل أى انسان ـ الى العقل الالكترونى ا.ب.م الموجود بجامعة عين شمس والذى جاء هدية من الشركة فى امريكا .

وقام العقل الالكترونى بمعاونة الخبراء الموجودين فى فرع شركة ا.ب.م برئاسة **الاستاذ اسماعيل سليمان** مدير الفرع بالقاهرة بدراسة هذه

● العقل الالكترونى ا.ب.م الذى قام بتحليل الدراســات العلميــة فى تصــوير الهرم .. وبعدها سيكون ملكا لكلية علوم جامعة عين شمس بعد أن أهدته الشركة اليها .

التسجيلات التى كانت تتم كل يوم .. وذلك لتحديد ما بداخل الهرم ..

وكان العقل الالكترونى يعتمد فى تحصيله للتسجيلات ـ كما يقول **الاستاذ اسماعيل سليمان** ـ على نظرية تقول : ((ان الاشعة الكونية وهى تخترق جسم الهرم اذا كان مصمتا بلا فراغات ، تكون له شدة معينة .. أما اذا عبرت جسم الهرم .. ومرت فى طريقها بفراغات ، فان شدتها تزداد .. ويظهر هذا فى التسجيل)) ..

سر قوة الجهاز

واستطاع الجهاز بسرعة فائقة .. وبدقة نادرة ، حل كل المسائل الحسابية المعقدة التى كان يمكن أن تستمر مائة عام لو قام بها انسان يعمل ٢٤ ساعة كل يوم .

والسؤال الآن .. اين تكمن القوة فى هذه الآلة العجيبة التى صنعها الانســان .. ثم مازال فاغرا فاه دهشة مما تستطيع عمله ؟.

الاستاذ اسماعيل سليمان يجيب : مكمن القوة فى هذا الجهاز هو ان له ما يمكن أن نسميه ذاكرة بغير حدود معقولة .. ان ذاكرة الانسان محدودة لا تستطيع أن تستوعب كل شىء .. ولقد عوض الانسان هذا النقص فى ذاكرته عندما اخترع العقل الالكترونى .. واشــر الرجل الى شريط كالذى يرقد على أجهزة التسجيل العادية لا يزيد عليه فى الحجم ولا يختلف حتى فى الشكل وشريط العقل الالكترونى أ.ب.م يمكن ان يكون مخزنا وذاكرة لـ ١٦ مليون حرف .. وبعبارة أكثر وضوحا ، فان جهازا من هذا النوع يمكن ان يحوى كل المعلومات التى تزخر بها ١٧٥ الف ملف ..

وبالرغم مما يزدحم به هذا الشريط ، فان استرجاع اى شىء منه لا يستغرق فى النهاية اكثر من ثلاث دقائق ..

اربع امكانيات اخرى

ومع ذلك ، فان هـذا لا يمثل سوى امكانية واحدة ، من اربع امكانيات أخرى فائقة المقدرة على التخزين يتمتع بها **العقل الالكترونى ا.ب.م**

● **ان سعة الذاكرة فى العقل الالكترونى ا.ب.م ـ كما يقول اسماعيل سليمان مدير الشركة ـ تبلغ ١٠٠ الف رقم .. ومعنى ذلك ان العقل الالكترونى قادر على ان يحسب ويدرك كل العلاقات الممكنة ما بين هذا العدد الضخم من الارقام**

● مع كل هذا التعقيد .. فذاكرة العقل الالكترونى لا يمكن أن تخطىء فى استرجاع اى شىء .. ان الخطأ شىء انسانى .. والانسان وحده هو اللذى يصنع الخطأ .. واذا أطعمنا ذاكرة الجهاز ا.ب.م الصواب .. فانها لن تخطىء ابدا ... واذا أطعمناها الخطأ .. فلسوف تسير دائما على الخطأ .. والذنب فى هذه الحالة ليس ذنبها ..

● ان مقدرة العقل الالكترونى ا.ب.م تكمن أيضا فى السرعة الفائقة التى يؤدى بها عمليات الحساب الاربع .. الجمع والطرح والضرب والقسمة ..

● **ثمة قدرة رابعه تثير الدهشه من حول اجهزة أ.ب.م الالكترونيه .. هذه القدرة على اجراء عمليات منطقيــة تضع فى حسابها كل احتمالات الموقف ـ حتى المتغيرة منها ـ مهما كانت عديدة .. وكثيرا ما تكون هذه العوامل المتغيرة والمؤثرة فى الموقف كثيرة الى الحد الذى لا يستطيع العقل البشرى بامكانياته المحدودة الى الوصول الى قرار فى المشكلة .. والعقول الالكترونيه أ.ب.م تستكمل اليوم هذا النقص فى قدرة الانسان .. ذلك انه من طبيعة فكر الانسان انه لا يستطيع اجراء اكثر من عملية واحدة فى فترة واحدة ..**

واضعو البرامج

الآن .. يبدو ان لهذا العقل قدرات غير محدودة ..
ولكن ..

لكى يعمل هذا الجهاز ، لابد من وجود هؤلاء الذين يفهمون لغته .. طبقة جديدة اسمها : (واضعو البرامج) يعملون مع العقول فى الحجرات ولدينا الآن من هؤلاء العدد الكافى ليعمل العقل الالكترونى أ.ب.م بقوته الكاملة .. وقدراته العديدة لخدمة الانسان ..

ولقد كان وراء اعداد هذا العدد الضخم من (واضعى البرامج) فى بلادنا شركة أ.ب.م حيث تعد دائما برامج دراسية تقوم باعداد هؤلاء الفنيين

وهكذا ، تعمل العقول الالكترونية أ.ب.م وهى منتشرة فى كل بلاد الدنيا كأحدث الات الكترونية موجودة فى العالم كله ..

والعقل الالكترونى ا.ب.م الذى قام بحسابات الدراسات العلمية التى قامت على الهرم ، سيظل موجودا فى مبناه الجديد بعلوم عين شمس كهدية من الشركة الى الكلية .. وسيظل يعمل أيضا فى استكمال الدراسات الباقية حول الهرم



● شهادات التقدير التى قدمها عبد الناصر بمناسبة تحويل مجرى النهر العظيم تملأ ايدى ابنائى من العاملين فى بناء السد وتضىء أركان المضايف .

أنا القرية التى بنى رجالها

✻ أنا قرية البياضية ...

انا واحـــدة من اربعـة آلاف قرية تنتشر فوق خريطة مصر .. اخـــذت مكانى بالقرب من طيبة العظيمة ـ اقصد الاقصر ـ وعلى بعد عدة كيلو مترات من وادى الملوك ومن اعمدة الكرنك الاقصرى التى تشدنا الى الماضى المجيد وتدفع الى بناء مجد آخر ...

وذلك بالضبط ماحـــدث معى ومع ابنائى الذين يحق لى ان اقف امام جميع القرى لافخر بهم ..

ولأقول بأعلى صـــوتى .. انا القرية التى اسـهم رجالها فى السد العالى

فى هذه البقاع بالذات وقبل ان يعرف اسم البياضية طريقه الى المكان الذى اقوم عليه الان ـ ٥ كيلو مترات جنوب الاقصر ـ وباكثـــر من ثلاثة آلاف عام .. فى هذه البقاع اعدت العدة وجرى تشييد عدد من أعظم الاعمال الهندسية التى عرفها العــالم القديم والتى تفخر بهـــا حضارة الانسان على مر الاجيال .. ومنها على سبيل المثـــال معبد الكرنك ومعبــــد الاقصر والرمسيوم ومدينة هابو وغيرها ..

والان اعرفكم بنفسى ـ انا قـــرية البياضية التابعة لمركز الاقصر وعدد ابنـــائى ٨ آلاف والزمام الزراعى الخاص بى يبلغ ٢٥٠٠ فدان تغطى على مدى العـــام بالمزروعات التى اهمها القصب والقطن والحبـــوب خاصـــة العدس الصعيدى وترقد فوق قطعة منى كفراشة بيضاء تستقبلك عند أول الطريق الى وحـــدة مجمعة اقيمت عام ١٩٥٦ وشـــارعى الرئيسى مضاء بالكهرباء التى أدخلتها من الوحدة المجمعة ولتنتشر فى احشائى شرايين المياه النقية وتقوم صنابيرها ـ حنفياتها ـ عند مداخل الحـــارات وبقيما كحارسين امينين بالقرب منى وكما تعود أبنائى أن يطلقوا عليهما سيدى أحمد وسيدى ابراهيم حيث يحتفل بهما خلال ثلاثة أســـابيع متتالية من نوفمبر .. تقريبا فى نفس موعد الاحتفال بأبى الحجاج الاقصرى فى الاقصر وبسيدى عبد الرحيم فى قنا .

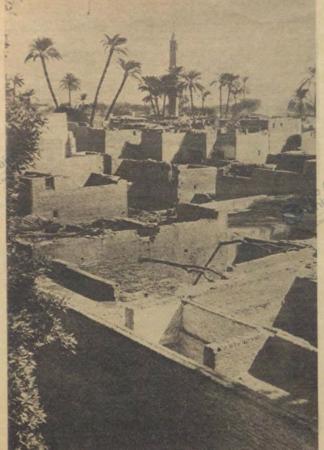
ولهذا الســبب ـ وكان أيضا لوجود الشيخ أحمد رضوان التقى الشهير والمتوفى منذ قرابة عامين ـ لهذا سيطرت على المكان كله وايضـــا القرى المجاورة لى العوامية والبغدادى والحبيل ـ روح دينية خالصة ـ ساهمت بالاضافة الى العـــدام القبلية فى نشر حالة من الامن المطلق والهدوء المستتب لدرجة لم تعرفها قرى كبيرة فى الصعيد ..

وليس معنى وجود نسبة كبيرة من المتعلمين والمتعلمات بين ابنائى لقربى من الاقصر ـ انهم نسوا التقـــاليد الصعيدية .. فليس بامكان مصور أن يقوم بالتقاط صورة فتاة من البياضية

«البياضية» ...

.. السد

تحقيق : محمود أدهم
يصوره : اليكس



وقد يجد المصور نفسه صعوبة كبيرة في تصوير طفله .. ومن المستحيل بالطبع تصوير زوجة لاحد أبنائي حيث لايسمح لها — الجماعة — الابشق النفس بالمثول بين يدى الطبيب لتوقيع الكشف عليها .. ولكن عدد المترددات قد ازداد عن ذي قبل بعد وصول طبيبة الى المجموعة الصحية نجحت في اكتساب قلوب ومحبة السيدات وكان ذلك طريقها الى المضى خطوات لا بأس بها في تنظيم أسرهن .

⊙❖⊙

وعلى ذكر الاطفال — يوجد لكتاكيتى الصغار مدرستان ابتدائيتان — مدرسة البلد أو القرية ومدرسة الوحدة المجمعة .. والاخيرة وصل نشاطها الى كل حارة وكل منزل ويكفيها فخرا هذه الفرقة الموسيقية التى تعزف دائما أعذب الالحان لتردد أصداؤها كل صباح وفريق الاشبال بملابسهم الجميلة وهم يتنقلون في خفة ورشاقة من حارة الى اخرى .. وأظن أن هذا القدر — من التعريف بنفسى — يكفى — للانتقال الى الحديث عن أبنائى الابطال من بناة السد العالى .

⊙❖⊙

عندما يصل غريب أو زائر الى مكانى ويعبر عبر حقول القصب المديدة ويجتاز الكوبرى الصغير القائم فوق الترعة الجديدة التى شقتها أذرع الرجال وهم يحولون حياض الصعيد الى الرى الدائم مارا بالوحدة المجمعة مخترقا الشارع الرئيسى سيدهشه حقا أن أكثر من يمر فوق ترابى أو يجلسون على المصاطب من الشيوخ أو الصبية بينما يقل عدد الشباب من متوسطى العمر وعندما يطرق زائر أبواب عدد من بيوتى ستعود اليه حالة الدهشة مرة اخرى وهو يرى في أي وقت أن أكثر من يجيبه من خلف الباب من النساء والبنات والاطفال ومن يفتح له الباب نفسه من الشيوخ أو الصبية الصغار وليس من الشباب ومتوسطى العمر الا في أوقات بعينها ..

اقول قد يدهش الغريب او الزائر أو الطارق وبسرعة تقفز فوق وجهه علامات استفهام عديدة وتساؤلات كثيرة ..

ولكن هذه الحالة لا تؤرقنى ولا تعيبنى في شىء ولا تنقص منى قدر أنملة .. ذلك لأن عندى لجميع علامات الاستفهام وللتساؤلات العديدة اجابات واضحة وصريحة ومحددة .. تأتى على كل لسان ..

سيسمع الزائر الى من يقول له .. ان زوجى أو أبى او ان أخى — او انهم جميعا — يعملون هناك بعيدا عن القرية في اقامة صروح التقدم والنمو والرفاهية في كل مكان من الوطن العربى .. كما انه ليس هناك سبب لان يكذب ابنائى او ان يتخيلوا ما لم يحدث لان الحقيقة تقول بعدم وجود مشروع انشائى معمارى واحد كبير على المستوى العربى وعلى مستوى الجمهورية لم يشارك في العمل به واحد منهم .. وعلى سبيل المثال لا الحصر — مشروعات الرى بالسودان — مشروعات سد خالد بن الوليد — مشروعات المياه في ليبيا — توسيع الحرم النبوى .. مشروعات بناء أمارات الخليج العربى — نحت الجرانيت من محاجر الشلال — نقل معبدى أبو سمبل — الوادى الجديد — جميع الاعمال في مطارات الجمهورية — قرى النوبة الجديدة — وايضا وبكل إباء وفخر اشترك أبنائى في جميع أعمال بناء السد العالى ابتداء من أعمال الحفر في بحيرة ناصر ونهاية العمل في انفاق السد العظيم حتى خطوط الكهرباء .

ولكن لذلك قصة أخرى .. كتبها هؤلاء بعرقهم .. وبدمائهم أيضا .

قد يقابلك وأنت تسير في دروبى وأزقتى من يقول لك ان قريتنا هى التى بنت السد ويقابلك عشرات يقول لك كل منهم .. أبى هو الذى قام بعمليات التخريم وأخى هو الذى وضع الديناميت وعمى وفرقته من جيراننا قاموا بتنظيف الجبل بعد الانفجار الرهيب وقبل أن تقتحمه الرجال وخالى هو الذى كان يقود الكراكة الضخمة وجارنا كان يجلس الى مقعد قيادة الونش العملاق ويثير اعجاب الوقت كما أن قريبا لى أدهشهم مرة أخرى اثناء وضع أساسات محطة الكهرباء وجارنا الاخر جاء مع التوربين في الصندل الضخم من الاسكندرية حتى أسوان وكذلك شارك عدد من أقربائى في وضع التوربين في مكانه المضبوط دون أن يبعد عن هذا المكان حتى بمقدار واحد على المائة من المليمتر .. وقد تسمع أيضا من يقول لك في روح مرحة .. ان السد بتاعنا ..

ليس هذا فقط ولكنك عندما تدخل آية (مضيفة) وهى المكان المخصص لاستقبال ضيوف العائلة تبعا لسطوة التقاليد وأحكامها — حيث مكان الزيارة حتى بعد وصول الزائر الى المنزل هو المضيفة العائلية وعندى عشرات منها — عندما تدخل الى واحدة ستلاحظ انها لا تخلو من شهادة تقدير أو ميدالية ذهبية سلمها عبد الناصر بنفسه عند تحويل مجرى النهر العظيم الى احد أبنائى وقد تجدها مع الاطفال يحملونها على صدورهم في المدرسة بعد أن تركها آباؤهم وذهبوا يواصلون العمل في كل مشروع ضخم .. خاصة السد العالى .. أبى المشروعات الهندسية .

وقد يشاهد الزائر الآن .. بعض الرجال الاشداد يتجولون في شوارعى الضيقة كشوارع جميع القرى ولكن هذه الزيارة لو تمت فعلا منذ عامين أو أكثر .. أو حتى قبل تحويل مجرى النيل العظيم فلم يكن هذا الزائر يشاهد — اللهم الا نادرا — هذا النوع من الرجال .. ذلك انهم جميعا وبدون استثناء كانوا هناك .. في موقع السد وكان من الصعوبة بمكان حتى على الاخصائى الاجتماعى أن يجد عاملا لمزرعة الوحدة المجمعة ولو كان هذا الاخصائى في مكان اخر لوجد مئات من المستعدين للعمل بنصف المبلغ الذى كان يعرضه !

اقول .. ذلك لان الرجال كانوا ينتشرون هناك .. كانوا يعرقون من أجل أن يقترب العمل الكبير في بناء السد من نهايته .. ومن أجل ذلك انتقل الى موقع العمل أكثر من الف من أبنائى بين عامل ترحيلة عادى وعامل حفر وحجار وعامل نحت جرانيت وبناء وسائق لاندلوفر وعامل بمعهد التدريب وسائق كراكة وقائد ونش وحداد مسلح ونجار مسلح أيضا وعامل لحام وعامل تركيب أسلاك خطوط الكهرباء .. وحتى مقاولو انفار السد العالى بالطبع كانوا من أبنائى أيضا

— وليس هناك من عمل لم يضع فيه أيديهم عدد من أبنائى من مقاولى الانفار .. وليس هناك شركة مقاولات كبيرة لم تتعامل مع عبوده وتاج عطا ومحمد عطا وبغدادى وعباس يونس ونوبى وأبو الوفا وصديق وغيرهم ..

اذا كانت الكهرباء تسرى الآن عبر الاسلاك الممتدة في كل مكان .. فقد أعطى السد لى ولابنائى قبل ذلك كله أشياء كثيرة .

● أعطانى وأعطى أبنائى من الفلاحين أو عمال التراحيل .. خبرة عملية ليس لها مثيل حتى أصبح فلاحى الذى لم يكن يعرف غير توجيه ضربات قاسية الى الارض بفأسه ، الفلاح وعامل التراحيل أصبحا يعملان في كل الاعمال بالموقع ولم يكن هناك بالموقع عمل تافه فكلها هامة وتوصل الى الهدف بحيث اكتسبوا جميعا وخلال مراحل العمل المختلفة خبرة لا حد لها وأصبح الخبراء العرب يعتمدون عليهم كل الاعتماد ويمنحونهم ثقة كبيرة .. أما الخبراء السوفيت فقد أدهشهم أبنائى باقبالهم على جميع الاعمال وتحمل المشاق والاستهانة بالمخاطر في سبيل اتمام العمل .. أى عمل وكل عمل في الوقت المحدد بالضبط .

● وأقول .. ان المشروعات الهندسية القادمة وسواء داخل البلاد أو على المستوى العربى كله سوف تشهد خلال السنوات القليلة القادمة من خبرة أبنائهم وتمرسهم بالعمل واقبالهم على كل الاعمال وانجازهم لكل متطلباته بروح ثورية وحماسهم الشديد ما سوف يثير اعجابها ولقد بدأ ذلك فعلا خارج الموقع في عمليات أسلاك شبكات الكهرباء وشبكات المياه النقية في ليبيا وبعض المشروعات الهندسية الحديثة بالوادى الجديد وعمليات اصلاح الاراضى المختلفة ومشروع وادى الريان بالفيوم .. وعندما تحين ساعة البدء في تنفيذ عدد من مشروعات المستقبل في الوطن .. منخفض القطارة والسيالة وغيرها

سيأخذ أبنائى مكانهم في الصفوف الاولى .. حيث يكونون القاعدة العريضة لمدرسة السد العالى ..

● وليس هذا هو كل ما أعطاه السد لى ولابنائى فمن الطبيعى ان ما اكتسبوه من خبرة قد أثرت في مستواهم المادى ومستوى معيشتهم تأثيرا كبيرا .. صحيح انهم تعرضوا في بعض أوقات العمل لسطوة مقاولى الانفار ولكن دخلهم عموما كان كبيرا ومن الطبيعى أيضا أن يخصص جزء من هذا الدخل ليغير من وجه الحياة في بيوتى .. فلا يوجد — مثلا — بيت واحد ليس به راديو واذا كانت هذه تعد بالنسبة للمدن شيئا طبيعيا فانها بالنسبة للقرية تعد ظاهرة — أضف الى ذلك ان التليفزيون قد دخل الى بيوتى والبوتاجاز مع عدد آخر من الظواهر الصحية كارتفاع نسبة التعليم والنجاح وتشييد المنازل الحديثة بالطوب الاحمر وارتداء الملابس النظيفة كما أن الساعات موجودة في أيدى الجميع

⊙❖⊙

انى احس بالشرف العظيم وانا اقرأ كتاب السد العالى .. باب التضحيات وأرى أنى قدمت أبنائى أيضا قربانا على مذبحه كما يقول التعبير القديم .. سقطوا شهداء بنائه في مراحل العمل الصعبة المختلفة .. خاصة في المرحلة الاولى منه .. تماما كما سقط شهداء بورسعيد .. شهداء معركة واحدة وان اختلف الزمان والمكان والوسيلة .

لقد استمعت مرة الى حديث لاحد أبنائى واسمه محمد عثمان وهو يقص كيف ان المهندسين أخبروهم بأن نسبة الاصابة عند العمل بالانفاق في حدود ٣٪ ولكنهم لم يضعفوا وسقط منهم — من أبنائى — عدد من الشهداء خاصة اثناء العمل في المرحلة الاولى وفي النفق الرابع على وجه الخصوص وكان منهم من يدخل بعد انفجار الديناميت لاجراء عملية تفتيش على الصخور المتفجرة وهى تسمى بتنظيف الجبل لتدخل بعده الكراكات والعمال يعملون في أمان ومن الذين استشهدوا في السد من أبنائى الشقيقان محمد وعبده خضر عندما سقطت فوقهما ومن أعلى الجبل قطعة من الحجر الصلد وهما داخل كراكة فقتلا على الفور وما زال أبنائى يحملون نوعا آخر من الاوسمة مثل محمد توفيق أحمد الذى أصيب وهو يغير نقطة ماكينة التخريم بركيش وسقط الحداف على ذراعه اليمنى فكسرها على الفور ..

لقد سبق ان استجاب عبد الناصر بنفسه لصرخات أبنائى ليحمى بعضهم من قبضة مقاولى الانفار في استجابة سريعة ومقدرة قطعت الطريق على استغلالهم ، فهل يستجيب المسئولون لمطالب البياضية الصغيرة — مطالب القرية التى أسهم أبناؤها في بناء السد العالى ؟

● لقد استجاب عبد الناصر نفسه لمطالب عدد من أبنائى أكثر من مرة فهل يستجيب المسئولون لمطالبى بانشاء مدرسة اعدادية وتخصيص ماكينة انارة .

● صفقوا لهم معى .. لجميع هؤلاء التلاميذ من أبناء العاملين في التشييد وعلى الاخص الذين استشهد آباؤهم اثناء لحظات بنائه الحرجة



● لم هو جميل .. أن ترى فرقة المدرسة الموسيقية وهى تتجول بين الحقول ولكن لماذا يذهب هؤلاء الى مدرسة اعدادية تبعد عنى عدة كيلو مترات ؟

قصة المشروع

الذى قام تحت ضغوط

المعركة ..

احدث واكبر مشروعاتنا بعد السد العالى افتتحه الرئيس جمال عبدالناصر منذ اسبوع .. وتحدث عنه الرئيس فى خطابه فى عيد العمال فقال : « ان هذا المصنع تم بناؤه فى ظروف المعركة وتحت ضغوطها .. فكان تاكيدا لشعار رفعناه دائما فوق كفاحنا .. يدتبنى ويدتحمل السلاح .. وبناء هذا المصنع تاكيد جديد لاستمرار الثورة الخلاقة التى استهدفتها كل المؤامرات التى وجهت لشعبنا .. »

ومشروع درفلة الشرائط الذى أستثمرنا فيه ٦٧ مليونا من الجنيهات يعتبر خطوة جريئة نحو التكامل الصناعى .. وبداية لعصر الصناعات الثقيلة .. عصر رفاهية وتطور الشعوب ..

وفى هذا التحقيق تقدم «آخر ساعة» صورة للعمل الكبير الذى تحقق على ارضنا ضمن مشروعات التوسع فى مصانع الحديد والصلب .. ويمتد اثره على الحياة الاجتماعية والاقتصادية لكل الناس .. فى المدن والقرى .. فى المصانع والحقول .. فى الشوارع والبيوت ..

غابة الصلب .. التى تكلفت ٦٧ مليون جنيه !

●● عندما قام الرئيس جمال عبد الناصر بزيارة مشروع درفلة الشرائط أمضى ساعة كاملة يتنقل داخل الغابة الصناعية بين الات ضخمة تربض فى صفوف منتظمة داخل العنابر .. مئات الاعمدة والهياكل الحديدية والروافع والاوناش المعلقة ، والاف الشرايين والاسلاك تمتد فوق الارض وتحت الارض ، وتتسلق الى ارتفاع ٥٠ مترا فى الهواء .. والعديد من الخزانات العلوية والارضية واحواض وابراج ومحطات لضغط الغازات والهواء ولوحات عليها خرائط ومؤشرات وعيون كهربائية حمراء وخضراء وازرار للتحكم المركزى ..

الموقع كله يعكس بصدق مدى الامكانيات التى حققها عقل الانسان فى مجال التقدم الصناعى بالعلم .. والتجربة ..

العنابر الواسعة تمتلىء بالعمال .. مئات الوجوه الشابة من ابناء مصر .. الجيل الذى تحمل مسئولية التغيير .. لا تعرف بينهم العامل او المهندس .. كلهم يلبسون بدلة رمادية .. وخوذات بيضاء فوق الرءوس .. الوجوه كستها الشمس سمرة خفيفة ، مع خليط من تراب الحديد وتراب الجبل .. معظمهم له مع هذه الصناعة علاقة حب طويلة .. عاشها امام الافران فى جامعة الصلب منذ عشر سنوات .. وبعضهم اكتسب خبرته بالتدريب فى مصانع الصلب بالاتحاد السوفيتى .

● المهندس محمد كامل عيادة مدير مشروع الدرفلة يشرح للرئيس احدى مراحل الانتاج ، وحوار هامس بين الدكتور عزيز صدقى وسكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية فى الاتحاد السوفيتى .

صوت المعركة

فوق كل الاصوات ..

●● الرئيس جمال عبد الناصر يتنقل بين العنابر .. والعمال يتحركون فى كل اتجاه .. كلهم مشغولون وكلهم مسئولون .. كل واحد يعرف موقعه ويباشر عمله .. هدير الالات يرتفع فوق كل الاصوات .. الا أن للعمال داخل العنابر لغة يجيدها الجميع .. الاشارة باليد .. والايماءة بالراس .. مع اتجاه نظر العين .. كل حركة لها معنى .. انها الشفرة التى تحرك كل شىء فى هذه الغابة الضخمة ..

وانا انقل خطاى وسط الجموع التى شهدت افتتاح مشروع درفلة الشرائط تذكرت الكلمات التى قال فيها جمال عبد الناصر ((ليس هناك الان ، ولا ينبغى أن يكون هناك صوت أعلى من صوت المعركة ، ولا نداء اقوى من ندائها ..

واى تفكير أو حساب لا يضع المعركة وضرورتها اولا وقبل كل شىء لا يستحق أن يكون تفكيرا ، ولا تزيد نتيجته على الصفر)) .. وتذكرت أن هذا المنطلق الثورى الجاد يؤكد قيمة العمل .. وان المعركة التى وضعها قائد الامة فوق كل الاصوات ليست فقط المواجهة العسكرية مع العدو على خط النار .. ولكنها ايضا معركة المناضلين هنا على خطوط الانتاج وأمام الافران .. ليدعموا جبهة الصمود الداخلية بمزيد من الانتاج .. ومزيد من العمل ..

ما معنى الدرفلة ..؟

●● ان اى انسان لا يستطيع ان يخفى دهشته عندما يقف امام احدى الالات الضخمة الرابضة وسط العنبر مثل وحش اسطورى وهى تتناول وجبتها من كتل الصلب التى تزن الكتلة منها ٧ اطنان ، فتمضغها تحت اضراسها وتحولها الى عجينة ، تظل تفردها على مراحل حتى تصل فى النهاية الى شرائط ولفائف رقيقة جدا وبعضها يصل الى سمك ٢ر. من المليمتر اى مثل ورقة السيجارة ..

ومن طبيعة صناعة الحديد والصلب كأى صناعة ثقيلة أن منتجاتها لا تخرج من المصنع الى المستهلك مباشرة .. وهذه الصناعات الثقيلة تتعامل فى منتجاتها مع مصانع أخرى تعتمد فى حركتها وفى دوران آلاتها واستمرار تدفق انتاجها على هذه المنتجات الوسيطة ..

وهناك مئات المنتجات تعتمد فى استمرار نشاطها ومستوى جودتها على انتاج الصلب ..

على سبيل المثال .. صناعة الثلاجات تحتاج الى نوع معين من الصاج .. وكذلك عربات السكك الحديد والمواسير والمعلبات ومصاريع المياه وغيرها من الصناعات .. كل انتاج يحتاج لمواصفات خاصة فى الخامة التى يستخدمها ..

وتلك مهمة مشروع درفلة الشرائط .. تحويل كتل وبلاطات الصلب الى اشكال ومقاسات .. الواح أو شرائط حسب متطلبات كل صناعة . وهذه باختصار شديد هى عملية (الدرفلة) .

والمشروع الجديد الذى افتتحه الرئيس جمال عبد الناصر ضمن مشروعات التوسع فى مصانع الحديد والصلب يشمل وحدتين .. الاولى لدرفلة الشرائط على الساخن والثانية لدرفلة الشرائط على البارد ، والانتاج الذى يخرج من الوحدتين تنتجه مصر لاول مرة وهو الصاج ، والشرائط المسحوبة على البارد .. والصاج المجلفن والمقصدر ، بالاضافة الى الصاج والشرائط المسحوبة على الساخن .

وهذا الانتاج يخرج من مطبخ الصناعة الام ليغذى الصناعات الهندسية والمعدنية والغذائية .. ويسهم فى تطوير حياة الناس .. فى المدينة والقرية .. فى المصنع والحقل .. فى المكتب والبيت ..

٦٧ مليون جنيه

تكاليف المشروع الجديد

●● وهناك مبررات اقتصادية وصناعية جعلت المسئولين عن تخطيط مستقبل الصناعة فى مصر يضعون لتنفيذ هذا المشروع ٦٧ مليونا من الجنيهات ، منها ٢٥ مليون جنيه قيمة خامات ومنتجات محلية استخدمت فى المشروع ، ومنها ٣٢ مليون جنيه عملات اجنبية .. ومن بين هذه المبررات تحقيق ٤ اهداف هامة ..

×× استكمال تشكيلة منتجات الصلب التى تحتاجها السوق المحلية وتقدر كمياتها بحوالى ٢٠٠ الف طن سنويا ، وقيمتها ٢٢ مليون جنيه تدفعها الدولة بالعملات الاجنبية سنويا للاستيراد من الخارج ..

×× الخروج بمنتجات الصلب المصرى الى الدول العربية والافريقية التى يتزايد فيها الطلب على الشرائط والصاج والدرفلات ، وتقدر احتياجاتها بحوالى ٣٠٠ الف طن سنويا .

×× زيادة الدخل القومى نتيجة لزيادة متوسط نصيب الفرد من الصلب سنويا .. والدراسة التى قامت بها الامم المتحدة تؤكد أن زيادة الدخل القومى بمعدل ١٠ ٪ يحتاج لزيادة معدل استهلاك الصلب سنويا بحوالى ١٢ ٪ .

ان بعض الدول تقيس مستوى التقدم فيها بمقدار نصيب الفرد من البروتين وهى الدول المتخلفة ، اما الدول المتقدمة فتقيس مستوى التقدم بمقدار نصيب الفرد من الورق ومساحات الحدائق واستهلاك الصلب الذى يدخل فى كل صناعات عصر التقدم الحضارى .. ودراسة هيئة الامم تقول ان متوسط نصيب الفرد من الصلب فى مصر لا يزيد على ٢٥ كيلو جراما ، بينما وصل نصيب الفرد فى امريكا الى ٥٠٠ كيلو جرام .



● امضى الرئيس جمال عبد الناصر والدكتور عزيز صدقى اكثر من ساعة بين عنابر وحدة الدرفلة على الساخن، ووحدة الدرفلة على البارد ..

×× توسيع قاعدة العمال والفنيين المتخصصين فى صناعة الصلب حيث يستوعب هذا المشروع فى حالة التشغيل ورديتين ٢٤٥٣ عاملا ، وفى حالة التشغيل ٣ ورديات يصل عدد العمال الى ٢٧٩٤ عاملا .

وفرة في الانتاج

وخفض التكلفة

●● لقد كان فى الاعتبار منذ بداية الثورة الصناعية التدرج فى توفير الخامات والمنتجات الوسيطة اللازمة للمصانع .. فالاعتماد بشكل رئيسى على استيراد الخامات يهدد المصانع بالتوقف ، ويؤثر بشكل واضح على توافر المنتجات فى الاسواق وبالتالى يؤثر فى تكلفة الانتاج ..

وتظهر هذه الاخطار اكثر عند حدوث الحصار الاقتصادى .. ومهما كانت الظروف فان الاعتماد على الاستيراد لا يحقق كل متطلبات واهداف



● حديث بين الرئيس جمال عبد الناصر والدكتور عزيز صدقى خلال جولة فى الغابة الصناعية .



● وقف الرئيس جمال عبد الناصر والدكتور عزيز صدقى والمهندس نزية امين رئيس مؤسسة الصناعات المعدنية يستمعون لشرح المهندس محمود ناجى على خريطة تبين مواقع العمل ..

خطة التنمية الطموحة .. ومن خلال هذا المفهوم تتضح بشكل حاسم اقتصاديات مشروع الدرفلة الجديد الذى يعتبره خبراء الاقتصاد والصناعة خطوة كبيرة نحو التكامل الصناعى فى بلادنا .. فسوف يتكفل هذا المشروع بتقديم الخامة الاساسية لمعظم الصناعات الهندسية والمعدنية ، والصناعات الغذائية أيضا تعتمد باكملها على الصاج المقصدر اللى ستنتجه احدى وحدات المشروع .. هذا بالاضافة الى مجموعة كبيرة من الصناعات من بينها السيارات والدراجات والادوات المنزلية والثلاجات والغسالات والبوتاجازات تصل نسبة استخدام منتجات درفلة الشرائط فى انتاجها الى حوالى ٨٠ ٪ .

تقرر تخصيص ١٠٠ الف طن من منتجات درفلة الشرائط للتصدير ، بعد أن تبين من دراسة قامت بها ادارة المبيعات فى شركة الحديد والصلب أن طلب الدول الافريقية والعربية يتزايد بشكل ملحوظ على هذا الانتاج . والكمية التى ستصدر من انتاجنا تمثل ٤٠ ٪ فقط من احتياجات الدول العربية والافريقية .

روح السد العالى

تقود العمل هنا ..

●● ومشروع درفلة الشرائط الذى يعد اكبر مشروعات بلادنا بعد السد العالى استغرق العمل فيه ست سنوات كاملة ، مليئة بالبطولة والجهد والعرق .. وعلى امتداد الفى يوم ظل ١٥ الف عامل يواصلون سباقهم مع الزمن ليلا ونهارا .. شمس الصيف ورمال الصحراء تكوى وجوههم وبرودة الشتاء وامطاره لا تشل حركة العمل لحظة واحدة .. روح السد العالى هى التى كانت تقود العمل فى الموقع .. نفس الصراع .. بكل ما فيه من بطولات وصمود .. وحدة قياس الزمن هى الدقيقة والساعة وليست اليوم والاسبوع ..

وفى كل يوم كانت تظهر ثمار التعاون الخلاق والتفاهم المنتج بين الخبراء السوفيت الذين اشرفوا على المشروع وبين الفنيين والعمال العرب الذين قاموا بجميع أعمال التركيبات .. وكانت مهارتهم وخبرتهم محل تقدير واعجاب الخبراء السوفيت ..

واذا كان للارقام دلالة خاصة لا تعبر عنها الكلمات فالارقام تقول ان وزن الهياكل الحديدية المستخدمة فى انشاء المشروع ٢٤ الف طن تم تصنيعها بالكامل محليا بمعرفة الفنيين العرب ومن خامات الصلب المصرى الذى تنتجه مصانع الحديد والصلب وقيمة هذه الهياكل بلغت ٤ ملايين جنيه .

أما وزن المعدات التى تم تركيبها بمعرفة الفنيين العرب أيضا فقد وصل الى ٣٥ الف طن من بينها الات يزيد طولها على ١٥ مترا ووزنها ٣٠ طنا .

ومشاكل صعوبة الحصول على الخبرات الفنية التى واجهت مصانع الحديد والصلب عام ١٩٥٨ انعدمت عند تنفيذ المشروع الجديد .. فعندما بدأ تشغيل المصانع منذ عشر سنوات كان حوالى ٩٠ ٪ من عمال القاعدة من العمال الزراعيين الذين نزحوا من الريف للعمل فى المصنع بحثا عن فرصة أحسن للحياة .. وظلت المصانع سنوات تعالج مشاكل نقص الخبرات الفنية .. حتى اصبحت بعد عشر سنوات جامعة حقيقية كل العاملين فيها على مستوى فنى متفوق فى صناعة الصلب .

×× وهذا — باختصار شديد — هو مشروع درفلة الشرائط الذى يفتح الطريق لعصر الصناعات الثقيلة فى مصر على مصراعيه .. وتشغيل المشروع يحتاج الى خامات من الواح الصاج بما قيمته ١٥ مليون جنيه ، واذا كان الاتحاد السوفيتى بتعاونه معنا قد قدم فى اتفاقية المشروع ضمان توفير الخامات الوسيطة فى مرحلته الاولى ، الا ان انشاء مجمع الصلب يصبح الان ضرورة هامة يجب البدء فى تنفيذه لتتكامل كل مراحل الانتاج .

وقد اعلن الرئيس جمال عبد الناصر فى خطابه انه تم الاتفاق مع الاتحاد السوفيتى على تنفيذ مجمع الصلب بقرض قيمته ٤٠٠ مليون جنيه .. وينتج مليون طن من الصلب سنويا بالاضافة الى ٤٠٠ الف طن تنتجها الان .. وبهذا تصبح بلادنا من الدول الكبرى المنتجة للصلب .. من مناجمه فى الصحراء .. حتى يتحول الى سيارات فى الشوارع واثاث فى البيوت .. ومعدات فى المزارع .. لنا .. ولكل الاصدقاء ..

انتاج

وحدة درفلة الشرائط

فى المرحلة الأولى

●● الصاج المسحوب على البارد بكمية ٦٠ الف طن ويستخدم فى :

- ×× صناعة السيارات بانواعها .
- ×× صناعة الاثاثات المعدنية .
- ×× صناعة البراميل .
- ×× صناعة الاوانى والادوات المنزلية .
- ×× صناعة اجهزة تكييف الهواء .
- ×× صناعة الاجهزة المنزليةواهمها الثلاجات والغسالات والبوتاجازات .

●● الشرائط المسحوبة على البارد بكمية ٢٥ الف طن وتستخدم فى :

- ×× شرائط لحزم بالات القطن والغزل .
- ×× شرائط للكابلات الكهربائية .
- ×× شرائط لصناعة مواسير الدراجات .
- ×× شرائط لصناعة المواسير الكهربائية .

●● الصاج المجلفن بكمية ٢٠ الف طن ويستخدم فى

- ×× تصنيع الالات الزراعية والسواقى .
- ×× تشغيل الابواب الصاج .
- ×× اسقف الجمالونات للمصانع والجراجات
- ×× تصنيع الادوات المنزلية وخزانات المياه

●● صفيح مقصدر بكمية ٤٥ الف طن ويستخدم فى :

- ×× معلبات الصناعات الغذائية .
- ×× الصناعات الهندسية .
- ×× المطاحن والمخابز .
- ×× الصناعات الحربية .
- ×× الصناعات الكيماوية .
- ×× صفائح البنزين والزيوت والمنتجات البترولية .

●● شرائط مسحوبة على الساخن بكمية ١٢٠ الف طن وتستخدم فى :

- ×× صناعة المواسير بانواعها .
- ×× صناعة السراير والاثاثات المعدنية .
- ×× حزم بالات القطن .

●● الصاج المسحوب على الساخن بكمية ٣٠ الف طن ويستخدم فى :

- ×× تصنيع اسطوانات البوتاجاز .
- ×× تشييد صهاريج البترول .
- ×× تستخدم جزئيا فى صناعة السفن .
- ×× توفير احتياجات الورش المحلية .

مراحل انشاء

مشروع الدرفلة ..

●● فى عام ١٩٦٢ تم الاتفاق مع الاتحاد السوفيتى على توريد المعدات واعداد الرسومات التنفيذية للمشروع .

●● خلال عام ١٩٦٢ اعدت الارض التى سيقام عليها المشروع ومساحتها ٢٠٠ فدان .

●● عملية تسوية الموقع على المناسيب المحددة تطلبت حفر ونقل حوالى مليون و ٧٠٠ متر مكعب من الاتربة .

●● فى عام ١٩٦٤ اقيمت المخازن ومدت شبكات المياه والكهرباء وخطوط السكة الحديد

●● مع بداية عام ١٩٦٥ بدا تنفيذ اعمال الانشاءات فى وحدة درفلة الشرائط على الساخن ومساحتها حوالى ٣٠ الف متر مسطح ، ووحدة درفلة الشرائط على البارد ومساحتها حوالى ٨٥ الف متر مسطح .

●● بلغت تكاليف المبانى والانشاءات والاساسات ١٥ مليون جنيه .

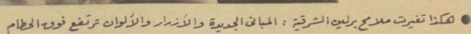
●● بلغتكمية الخرسانة المسلحة لاساسات وانشاءات المشروع حوالى ٢٦٥ الف متر مكعب دخل فيها حوالى ١٠٠ الف طن من الاسمنت المصرى و ٢٠ الف طن حديد تسليح منتج محليا

●● بلغت اطوال خطوط السكك الحديد التى تم تركيبها داخل المشروع حوالى ١٠ كيلو مترات باستخدام القضبان والفلنكات الحديدية من انتاج مصانع الحديد والصلب .

رسالة برلين
يكتبها : طارق فودة

ماذا يحدث عبر السور ؟

● فى السن التى يحددها القانون تبدأ بنات برلين الشرقية فى العمل .. وهذه صورة الصباح .. الجمال المختلط بلون المصانع



ما الذى يحدث الآن فى قلب برلين ؟
لقد كان القطار يتجه بنا من محطة برلين الشرقية . قاطعا منطقة وسط المدينة الى محطة الغرب . . المشاهد تتابع بسرعة من نافذة القطار .. كلها لصوره واحده ..
صور البناء ..
انك تكاد تقوم . . وتقعد .. تحاول ان تستوقف القطار لترى ..

انها سفحه كامله من التاريخ .. تتغير الآن .. ان بيوتا شهدت أحداثا تقلب الدنيا رأسا على عقب .. تنقلب الآن .. تتحطم .. التراب يرتفع فوقها بحيث يكاد يغطى نوافذ القطار .. وسط التراب الابيض المتصاعد ، أشكال كروكية روائع كبيرة .. تكاد تتجسم فى كل مكان ... وسطها .. برج رائع التصب كأنه رأس سهم .. و مقدمه ابرة لها فتحات هائلة ..
ويقترب القطار من السور .. ويعبره .. واخرج بنفس الصورة :
ملامح برلين الغربية .. لا تتغير ! ..
ويتوقف القطار فى المحطة ..
واسأل نفسى : لماذا ! ..
وتأتى الاجابة بسرعة ..
ولا انزل من القطار ..
أعود أدراجى ، فى نفس مكانى من القطار المغلق .. الى برلين الشرقية ..
وعلى طول الأيام الاربعة التى استغرقتها زيارتى الخامسة لمدينة برلين ، استطعت ان أعيش فترة التغيير ..
لقد بنى السور منذ أكثر من ثمانى سنوات حتى الآن .. بنى بعد ان استكملت برلين الغربية - غالبا - بناءها كان من طريق رؤوس الأموال الامريكية التى كانت تتدفق عليها ، وتكاد تسكب سكبا فى المدينة ..
وكانت برلين الشرقية .. ما زالت حطاما ، بيوتا مهدمة وقديمة ، اصطلت بنار الحرب ..
كان عالم الشرق يبنى نفسه ..
بينما كان الغرب يستقبل الوافدين اليه من كل مكان .. دولة الاحتلال الكبرى .. امريكا .. تدفع لها سخاء حتى تبدو فى اناقة عروس ازينت ليلة عرسها ..
واغلقت برلين الشرقية بابها على نفسها .. وراحت تبنى بهدوء ..
واخيرا .. خرجت بهذه الحصيلة التى راحت تزدهر يوما بعد يوم ..
ان الناس غير راضين .. او ان علامات الرضى لم تكن تبدو على ملامحهم .. لقد أغلق الباب عليهم .. وراحت حكومتهم تقنعهم بضرورة العمل وضرورة البقاء ..
وفى خلال سنوات الاغلاق الاولى .. زرت برلين عدة مرات .. زرتها فى سنة ١٩٦٣ ، ثم فى سنة ١٩٦٤ وسنة ١٩٦٥ وسنة ١٩٦٦ .. واخيرا مع مطلع هذا العام ..
أستطيع ان أقول :
كلما ارتفع بناء ، وصار شاهقا فى عنان السماء .. ملئت الوجوه بسمة جديدة ... وملأت النفوس ناحية من نواحى الرضى ..
فى سنة ١٩٦٦ زرت سفارة المجر ، فى قلب برلين الشرقية .. كانت وقتها قابعة فى مبنى من المبانى القديمة يكاد يلم هندامه ليبدو فى شكل مهيب ، وكأنه رجل قديم قد ارتدى حلة قديمة محاولا اخفاء عيوبها ، ولكنها على أى حال : بدلة ...
وزرتها فى الشهر الثانى من سنة ١٩٦٩ .. أخطأت الطريق اليها .. واشاروا اليها أكثر من مرة .. وسط مجموعة من المبانى الفخمة والعمارات الغربية .. قالوا : ها هى .. ولم أحقق الا عندما قرأت بالالمانية : سفارة الجمهورية المجرية الشعبية ..
ودخلت .. الازرار تتحكم فى كل شىء .. الالوان الرائعة تعلو كل حائط ..

الزجاج الجميل يغطى المكان كله ..
لقد انقلبت برلين رأسا على عقب ..
أغلقت بابها ...
افترس الناس ..
كانت هناك خطة محكمة ..
راحت تبحث استثماراتها .. امكانياتها ..
وراحت تبنى .. ووقف الغرب يراقب ..
قال لى مدير الاستعلامات فى التليفزيون برلين الغربية :
- لقد أرسلت وفدا للتليفزيون من الالمانية الغربية الى برلين الشرقية ، حتى يتمكن من تصوير فيلم لنا ..
وراح التليفزيون برلين يعرض أماكن من الشرق ومن الغرب .. ويسأل الناس :
- أين هذا ! ..
وتأتى الاجابة :
- فى الشرق .. لأنه مهدم !
ويقول المعلق :
- لا .. فى الغرب ! ..
وتأتى صورة رائعة .. ويسأل المعلق :
- أين هذا ! ..
- فى الغرب ! ..
ويظهر المعلق ليقول :
- لا .. فى الشرق ! ..
هكذا انقلبت الصورة ..
انها لم تنقلب رأسا على عقب .. ولكنها تغيرت ...
فى مقابل مبنى المحافظة الرائع الموجود فى الغرب .. راحت برلين الشرقية لتبنى برجا للاذاعة .. اشبه بالخيال ..
كأنه طرقابرة مدببة .. يتوسطها الراس ..
ويأتى الطرف الآخر بنفس الوسامة فى البناء .. وغير البرج ..
انها منطقة وسط المدينة ، تغيرت ملامحها .. والعمران يمتد ..
فالالمان لا يحطمون آلات البناء عندما ينتهون من تجديد شارع .. وانما يمتد البناء .. ويتسع العمران ...
ومع صورة الغضب التى تزايل صدور الرجال فى الشرق .. لتمتد المدينة لتلحق بالسور ... وليرى أبناء الغرب ملامح ابتسامات تعلو الوجوه فى الشرق ..
العقل الالمانى .. هو هو .. هنا .. هو هناك ..
لكنه هنا .. فى الشرق يتجه نحو الحياة .. الحياة الهادفة .. وهو يعتمد على رأس مال وطنى مطلق .. وهو يكد ويكدح حتى ينتج .. وهو ينتج نتيجة احساس حقيقى بضرورات أهله .. وهو .. عندما ينتج يمسح دمعة كانت تحلو على الخدود ..
وهو هناك .. يتجه نحو البذخ .. بلا حدود .. انهم يحطمون ما صنعوه منذ عام واحد .. ليصنعوا أفضل منه .. وهو يعتمد على رأس مال امريكى .. ورأس المال الاجنبى يطلب المزيد من الربح .. والا سحبوه .. ولكى يربح العاملون يجب أن ينتجوا أكثر وأكثر .. ولكى يباع الانتاج يجب أن ينتج الجديد .. ويجب أن يسخف القديم ... حتى لو كان عمره سنة واحدة ...
لشترى الشىء من أكبر المحلات فى برلين الغربية .. وبعد أشهر قليلة .. يضحك رجل الاعمال الالمانى هناك ويقول :
- لا .. هذا موضة قديمة .. لقد انتجنا الآن كذا وكذا وكذا ..
لقد سألت مرافقى فى برلين الغربية :
- ما هو الجديد عندكم ؟ ..
- لا شىء ...
- لا شىء على الاطلاق ؟! ..
- لا .. هناك ناديان جديدان للبلاى بوى فى الكودام .. والكودام هذا هو اختصار اسم شارع الكورفورد ستندام الذى بنته برلين الغربية لتنافس به الشانزليزيه فى باريس وميدان سان مارك فى فينيسيا وشارع الساحل الكبير فى هامبورج والفيا فينيتو فى روما .. وميدان سينتاجما فى أثينا .. وغيرها ..
والجديد هناك .. هو افتتاح محلين للبلاى بوى .. النادى الخليع الذى خرج من قلب كاليفورنيا بالولايات المتحدة .. ليملأ العالم فسقا وخلاعة ...
ومن أشهر القصص عن هذين الناديين فى برلين ، أنه يسهل جدا مقابلة عمدة برلين .. أو حتى مستشار المانيا ، بينما يصعب جدا مقابلة السيد مدير نادى البلاى بوى .. الذى يتخذ من صدور الفتيات وسيقانهن أسهل وسائل الدعاية لنواديه ..
وقد شغل البناء الالمان فى الشرق عن النزعه الالمانية ، التى كانت سائدة منذ عشرات السنين ..
أحس الالمان هناك أن لهم جيرانا .. وانهم لابد ان يعيشوا مع جيرانهم فى سلام .. لانهم يحتاجون اليهم بنفس القدر الذى يحتاج هؤلاء الجيران اليهم ..
وشغل الالمان بالغرب .. بكثرة المطالبات .. هذا رأيى .. فقد تدفقت رؤوس الأموال على

● صورة الفتاة الالمانية فترة المساء تختلف تماما عن صورتها فى الصباح .. هكذا تظهر فى وسط البلد ..

الغرب من امريكا .. وقامت المانيا الغربية .. لتقف على أقدامها بسرعة مذهلة .. بحيث احست ان العقلية الالمانية هى التى صنعت كل هذا ..
اننا لا نستطيع أن ننكر تقدم التكنولوجيا الالمانية .. ولكن التكنولوجيا موجودة فى الشرق بنفس القدر الذى توجد به فى الغرب ..
فالعقل الالمانى هو العقل الالمانى ..
لا يمكن لاحد أن يقول : ان التفكير هنا منحه من التفكير هناك .. لانه .. حتى عندما بنى السور .. لم تكن تعرف السلطات : من الذى احتجز هنا ، أو من الذى سار الى هناك ..
ولكن رأس المال المتدفق .. دفع الى سرعة فى البناء ...
واعتقد الالمان فى الغرب مرة أخرى : انهم جبابرة .. وانهم قادرون على تحويل مجرى التاريخ مرة أخرى ..
راحوا يطالبون ويطالبون ..
لقد انتهوا من عملية البناء ..
وتفرغوا للمطالبة .. ولاقلاق راحة الجيران .. وحتى من هم أبعد من الجيران ..
بعد الحرب العالمية الثانية لم يكونوا يجدون ما يقتاتون به .. وراحت امريكا تنفق ببذخ لا حدود له ...
تماما كما تفسد الطفل .. تعطيه أكثر مما يجب .. فينشأ فاسدا .. لا يفكر ولا يحكم على أى شىء حكما سليما .. وانما فقط يريد كل شىء ..
لقد انفصل الشعب الالمانى فى الغرب حقيقة من الاحساس المطلق بوجوده فى العالم ..
حتى عندما يصنعون شيئا لدولة أخرى ، فان الشعور السائد هو : اما انهم يتاجرون بهذه المساعدة ، واما لانهم يملكون الكثير ويريدون الاعطاء أمام فقراء الدنيا ! ..
عندما نزلت فى محطة برلين الغرب ، كانت لدى حقائب كثيرة ، وكنت سأتجه الى الفندق الذى أنزل فيه عادة بالقرب من المحطة .. واسمه فندق آم تسو ، أو الفندق الموجود أمام حديقة الحيوان .. وهو لا يبعد مائتى متر من المحطة .. حاولت أن أستقل تاكسيا ، ولكنهم جميعا رفضوا لقرب المسافة .. ورحت أعانى فى حمل حقائبى على دفعات ، كل دفعة أمشى بحقيبتين عشرين مترا .. ثم أعود لالتقط الاخرى .. وهكذا حتى وصلت !
وعندما وصلت الى محطة برلين الشرق ، وكنت أريد أن أستقل القطار الى بودابست عاصمة المجر ، وكان على أن اعبر نفقا أصل بعده الى القطار المطلوب .. ورآنى أحد الرجال ، وكان يقف الى جوار زوجته ، فأخذ يحمل عنى أكثر الحقائب وهو يجرى أمامى ، بعد أن اعتذر لحظات لزوجته ، حتى أوصلنى الى القطار ..
فشكرته : انى عاجز عن شكرك .. هل أرسل لك تحية من القاهرة .. وبابتسامة كبيرة شكرنى وقال : انى صديق لكثيرين فى بلادك .. أنا البروفيسور روليندى .. أستاذ الموسيقى بجامعة برلين ..
هذه صورة سريعة للفرق الواضح جدا بين الناس هنا .. والناس هناك ..
لقد كد الناس هنا ، وتعبوا ، وهم يعرفون معنى التعب ويحسونه .. ويعرفون معنى أن يتعب الآخرون .. وليس لديهم الا القليل .. ولكنهم يتقاسمون هذا القليل حتى يكبر ..
وغير هذا ...
فان صورة الحب .. حتى صورة الحب .. متغيرة .. مختلفة تماما فى الشرق منها فى الغرب ..
ولكن صورة الحب .. والحديث منها .. صورة مختلفة .. والحديث منها طويل .. وذو شجون ..

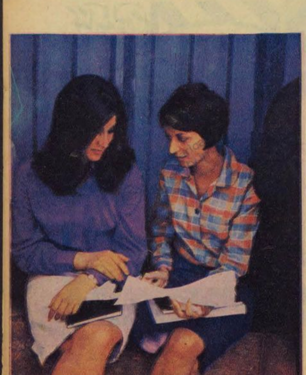
البحث العلمي ومشاكله في جامعة اقليمية

- تحقيق : سالم عزام
- تصوير : جمال يوسف

كيف يمضى البحث العلمي في جامعة اقليمية ..؟

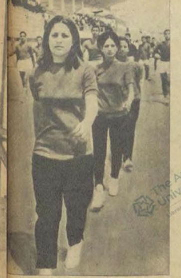
وكيف يفكر الباحثون والاساتذة الذين يعيشون بعيدا عن مراكز البحث في العاصمة ..؟

وتبرز هذه الاسئلة من خلال مناسبة الميلاد العاشر لجامعة أسيوط .. ماذا قدمت لمجتمع الصعيد المحيط بها ..؟ وما هي القيمة الحقيقية لبحوثها وما مدي ارتباطها بالبيئة الاقليمية للصعيد ومشاكلها المحلية ..؟ ثم ما هي المشاكل الجذرية التى يعانى منها رجال هذه الجامعة وشبابها ..؟





الدور المطلوب لجامعة أسيوط في قلب الصعيد .. ما هو ؟



بنت جامعة اسيوط حطمت الحاجز الصخرى بين طموح الفتاة والتقاليد الوهمية للصعيد

في البداية ، يضع وكيل الجامعة تحفظا .. أن هذا العيد في الحقيقة هو العيد الثاني عشر للجامعة .. لانها بدأت مع بداية العام الدراسي في منتصف عام ١٩٥٦ .. وكان من المفروض ان تحتفل بعيدها العاشر في ١٩٦٧ .. ولكن العدوان لم يترك لنا هذه الفرصة .. وتأجل الاحتفال الى هذا العام ..

هذه نقطة تحفظ يجب أن توضع في الاعتبار عند أى عملية تقييم للجامعة ..

والجامعة التى احتفلت بعيدها هذه الايام ، اصبح بها كل الكليات العملية .. ولم تستكمل كلياتها النظرية بعد .. وزاد طلبتها بنسبة ٣٦٧ ٪ عن سنة الافتتاح .. وزاد أعضاء هيئة التدريس بنسبة ١٢٢٧ ٪ .

وللحقيقة ، فان الجامعة اعطت لاسيوط بعدا جديدا .. لم تعد مجرد عاصمة لمحافظة .. بل أصبحت في الواقع مركز اشعاع ضخما لكل محافظات الصعيد .

وبالرغم من ذلك ، كان امام الجامعة .. وامام أساتذتها ومعيديها مشاكل الصعيد البكر التى لم يحاول انسان ما أن يمسها .. فهل حاول هؤلاء البحاث ان يعالجوا بعض هذه المشاكل .. ؟

وفي البداية ، ذهبت الى كلية العلوم .. وفي قسم الطبيعة دار حوار حول هذا المعنى مع الدكتور عبد الفتاح عبد المقصود الشاذلى رئيس القسم .. وقال الرجل اننا نحاول .. واعتقد اننا نجحنا في بعض النقط ..

تراب اسيوط

● هناك بحث يدور حول التراب الذى يغطى المدينة اغلب فترات الخماسين حيث تصل كمية التراب المتساقطة على كل كيلو متر مربع ٢½ طن .. اغلبه تراب فوسفات قدم الينا من الصحراء الشرقية ..

● من نفس القسم ، خرج ايضا بحث عن استغلال الطاقة الشمسية .. حيث جاء في تقرير للامم المتحدة ان احسن مكان يمكن فيه استغلال الطاقة الشمسية هو اسيوط .. ولذلك ، تحاول كلية العلوم انشاء قسم خاص للطاقة الشمسية .

● كذلك كانت هناك ابحاث اخرى خرجت من نفس القسم .. ليست مرتبطة بالبيئة فعلا ولكن لها تطبيقات اخرى كثيرة ..

ومن هذه البحوث البحث الذى تم من النشاط الاشعاعى بالجو .. وهذه الاشعاعات تنقسم الى جزاين :

ـ النشاط الطبيعى .. وهو نشاط الغازات الاشعاعية الموجودة بالجو والتى تخرج من الارض .. اهم هذه الغازات ثلاثة هى ((الرديوم والاكترنيوم والثورون .

وفي وقت ما .. ولسبب أو لآخر .. يمكن ان تزيد هذه النسبة .. وتؤثر تأثيرا سيئا على الصحة ..

ـ النوع الثانى من النشاط الاشعاعى في الجو .. مصدره الاساسى هو التجارب الذرية .. وما يحدث عنها من تأثيرات ..

وهناك نوع ثالث من الاشعاعات الجوية لم تتعرض لها الدراسة .. وهو الاشعاع الناتج من التفاعلات النووية التى تحدث من الاشعة الكونية .. وينشأ عنها بعض الانشطة الاشعاعية الضعيفة .

اجتهادات فردية

ويقول الدكتور عبد المجيد عثمان عميد الكلية وعضو المؤتمر القومى ان هذه المجهودات عبارة من مجهودات فردية .. وانه لا توجد خطة بحث تربط العلم بالانتاج ..

وقال ايضا اننا لا نعرف كل المشاكل .. وانه من المفروض أن تجتمع الوزارات المختلفة وترسل لنا بمشاكلها .. وأن يكون هناك التزام للطرفين .. بذلك يمكن أن يؤدى العلماء دورهم .. وممكن أن تعطيهم الدولة كل الامكانيات . وليس من المعقول ان نطلب من الدولة كل شيء بدون ان نقدم شيئا واحدا .. فالمفروض اولا أن نعمل .. ونعمل ، ويكون عملنا مربوطا بخط ملزم لكل الاطراف .

بذلك ، ممكن أن يساهم العلم الى حد كبير في حل كل هذه المشاكل .

وبالرغم من ان اغلب الكليات تعانى من بعض المشاكل ، فان البحث العلمى يسير .. والروح الايجابية موجودة في الجامعة التى تبدو كخلية ثورية في مجتمع يحتاج الى خدمات فعلا ..

فهناك بحث آخر بكلية الصيدلة عن تحلل النباتات الطبية المصرية .. خصوصا الانواع البرية التى تنمو في الصحارى .. وفصل المواد الفعالة بها .. ثم ، هناك محاولة زراعة هذه النباتات بعد ثبوت فائدتها الطبية والقيام بابحاث مقارنة لها ..

واهمية هذا البحث تعود الى ان هناك بعض النباتات الطبية التى تستعمل في الوصفات البلدية .. وتأتى بنتائج ايجابية .. وتوفر على الدولة آلاف الجنيهات من العملة الصعبة التى تدفعها الآن في استيراد ادوية من الخارج .

نقل الكبد

وفي طيبة القديمة ، اهتم المصريون القدماء بعلم الفيروسات .. واليوم يقوم احفادهم في أسيوط ، وفي نفس المكان بدراسة هامة عن حقيقة المناعة ضد الامراض الفيروسية ..

وهناك بحث آخر تم في الصيف الماضى بكلية الطب البيطرى عن نقل الكبد من كلب الى كلب .. بطريقة مبتكرة تماما .. ونجحت التجربة التى كانت تعتبر مثالا يحتذى لما يمكن ان يقدمه الفريق العلمى المتكامل ..

وهناك من يقول غير هذا الكلام .. الدكتور محمد شمس الدين مصطفى عميد الطب البيطرى يقول انه للاسف فان اغلب الابحاث اكاديمية .. تهدف الى شيء واحد هو : الترقية .

والسبب كما يقول الدكتور شمس هو ((ضيق المعامل)) .. وأنا اتكلم عن كليتى فقط .. فالمعامل بالمعنى المفهوم غير موجودة .. والسبب هو ضيق المكان .. فنحن ـ ومعنا ثلاث كليات ـ نعمل في مبنى مدرسة قديمة .. ولو انتظرنا حتى يتم انشاء مبنى جديد لنا لاستغرق على الاقل عشر سنوات ..

والحل .. ؟ يقول الرجل : يجب ان ننتقل الى المنيا .. في مبنى المعهد الزراعى الذى سيلغى ابتداء من العام القادم .

وبالرغم من ان اغلب اساتذة الكلية يؤيدونه في كلامه بالنسبة للنقل .. فان هناك من يقول آن البحث في كلية الطب البيطرى بالرغم من كل ذلك يؤدى دوره كاملا ..

واهالى اسيوط لهم وجهة نظر اخرى .. انهم لا يتصورون تفتيت الجامعة .. ووضع كل كلية في مكان ..

وهذا الكلام يرد عليه ايضا العميد .. انه في تصوره ممكن أن يكون هذا مركز اشعاع جديدا بالنسبة لمحافظة اخرى غير اسيوط .

والكلام كثير .. وكل واحد له مبرراته .. والعملية تحتاج الى حسم سريع حتى يستقر الجميع .. ويسير العمل في طريقه الطبيعى .



تحاول كلية العلوم بجامعة اسيوط انشاء قسم خاص للطاقة الشمسية



من تراب أسيوط ..
إلى النباتات الطبية
.. إلى ضيوف المعامل

مشاكل الطلبة في جامعة اسيوط تنحصر في ثلاث نقاط .. السكن . . الكتب الجامعية . . وقطار الصعيد . .

ثلاث مشاكل

والطلبة أيضا لهم حق علينا في القاء الضوء على مشاكلهم .. فهم نواة بحاث المستقبل ..

ومشاكل الطلبة تنحصر في ثلاث نقط .. السكن .. والكتب الجامعية .. وقطار الصعيد ..

والمشكلتان الاوليان هي مشاكل الطلبة في أغلب الجامعات .. وان كانت في أسيوط تأخذ شكلا اكثر حدة ..

اما المشكلة الثالثة .. وهي مشكلة قطار الصعيد ، فان هذه الجامعة تنفرد بها .. فالقطار هو الذي يحدد ميعاد المحاضرة .. وبقاءها أو الغاءها أو تأخيرها .. ذلك لان اغلب الاساتذة من خارج الجامعة .. ويأتون بالقطار .. وقطار الصعيد لم يتعود على دقة المواعيد .. ولذلك ، فهو له مطلق الحرية في تحديد ميعاد محاضرات الطلبة ..

وهناك أيضا مشكلة المواصلات الداخلية ، حيث يمر أوتوبيس واحد فقط بالمدينة .. وقد اختار طريقه بعيدا عن الجامعة .. ربما خوفا من الزحام .. وعلى الطلبة أن يتعلموا المشي .. أو الجري ، فهو على اى الاحوال مفيد صحيا ..

وتبقى بعد ذلك بنت جامعة اسيوط .. وهي أيضا لها شكوى .. وانها لا تستطيع ان تواجه الاشاعات المتلاحقة .. فطلب كراسة المحاضرات معناه اشاعة عن قصة حب عنيف .. وحمام السباحة في الحر الشديد معناه اشياء كثيرة يجب ألا تقال .. ويجب عليها ممارسة اى نوع من النشاط الرياضي .. والسينما ايضا حرام في حرام .

ولكن ، ممكن أن تسمع من يقول ان بنت اسيوط مبالغة كثيرا في هذا الكلام .. وان هذا الاحساس نابع من داخل كل فتاة قادمة الى الصعيد .. فهي تعتقد ان اسيوط (قلب الصعيد المحافظ) بلد التقاليد والحجب .. لتصنع لنفسها سجنا تعيش فيه .. ثم تشكو منه .. وتجد امامها كل شيء مباحا .. مثل أى مكان آخر .. ولكنها تخشى أن تقترب منه بسبب الشعور الدفين بأن كل شيء محرم على الفتاة ..

ولكن ، هناك قلة من الفتيات حطمن هذه الحواجز .. وخرجن الى الملاعب وعلى خشبة مسرح الجامعة .. وساعدهن في ذلك الدورات التي تتم بين الكليات في الجامعات المختلفة .. حيث تختلط بنت الصعيد بالفتاة القادمة من جامعات القاهرة ، وعين شمس واسيوط .. ويبقى الامل بعد ذلك في هذه القلة لتحطيم الحاجز الصخري بين طموح الفتاة والتقاليد الوهمية للصعيد ..

. . . . . .
. . . . . .

ويبقى بعد ذلك الامل كله في الجامعة .. هذا المركز الحضاري الذي ينبض في قلب الصعيد بركوده .. وتقاليده العنيفة .. ويبقى التحدي الخطير امام الجامعة وابنائها في تحويل هذا الركود الى حركة سريعة ودؤوب .. من اجل المستقبل .



بالرغم من ان اغلب الكليات تعاني من بعض المشاكل فان البحث العلمي يسير .. والروح الايجابية موجودة في جامعة اسيوط ..



قصة طويلة مسلسلة

٧ - نزيل فى فندق

لست وحدك

بقلم : يوسف السباعى

بريشة : كنعان



ملخص ما نشر

هذه هى الارض يا عبد الراضى ..مجرد كرة صغيرة معلقة فى الجو .. كم تبدو ضئيلة فى السماء الفسيحةالتى تتلالا فيها ملايين النجوم والكواكب .. اختفت منها كل معالم حياتك .. شارعالقصر العينى ودار الزمان التى قضيت فيها نصف عمرك تتنقل بين المحررين فىالدور العلوى والمطابع فى السفل .. تحمل الاصول والبروفات والقهوة والشاى والكازوزة والسجاير على الدرج الحجرى

رحلة مهيبة هذه التى دفع بك اليها الاستاذ .. هذا الرجل الذى بت تابعه الخاص .. تلازمه فى المجلة وفى البيت.

وفجاة علا صوت الاستاذ من القمرةالمجاورة يطلب شايا .

شاى ايه يا أستاذ .. هنا ؟ يوجدغير الانابيب .. منذ ان تركنا الارض ونحن نبتلع فى الانابيب ..

- ماذا بك يا عبد الراضى .. ماذاحدث ؟

- الحقنى يا أستاذ .. جتتى عامتعلى السرير ..

- لاننا فى منطقة اللاجاذبية ..

- اللا .. ايه ؟

- اضغط على قدمك يا عبد الراضىلتوصلها الى الارض .. فغير معقول ان تظل معلقا فى الهواء .. اجل هكذا .. تحرك .. انت خفيف يا عبد الراضى .. كانك تطير فى احلامك ..

وجاءت السيدة شهيرة تقول ان المقعدسيتحطم اسفلها .. لكن الاستاذ يطلب طعاما يختلف عن المعاجين .. وتجيبالسيدة شهيرة : سنظل ناكل هذه المعاجين حتى نهبط الى كوكب آخر .

وكيف كانت علاقته بالخمسة الكبار بالمجلة .. فتوح بك صاحبها والاستاذ مرزوق المدير والاستاذ زهران رئيسالتحرير ، والاستاذ عبد اللطيف الكاتب والشاعر وصاحب الكتب الشعبية بالنوار

ويتذكر عبد الراضى كيف تزوج منزوجته السادسة .. زهرة .. خادمة السيدة الفرنسية التى تقطن الشقة التىاسفل الاستاذ .. تزوجها لانها دفعت ثمن الماذون .. وتعطيه خمسة جنيهاتمرتبها من المدام .

ويعلن تنظيم الصحافة .. ويدخل عبدالراضى فى مشاكل جديدة .. عندما يقترح عليه الاستاذ سليم المحرر السياسىان يرشح نفسه لان العمال يثقون فيه ولانه سيقدم اسمه معه فى قائمة واحدةفيضمن عبد الراضى اصوات العمال ويضمن الاستاذ سليم اصوات المحررين.

ويشعر عبد الراضى ان مشاكل المجلةومشاكل القبيلة التى تنتمى اليه قد حاصرته .. فيقبل ان يصاحب الاستاذعبد اللطيف الى السماء .. فعبد اللطيف سيسافر ككاتب سالوه ان يعكس ما رآهفى رحلته .. وعبد الراضى سيسافر ليعكس مشاعر الانسان العادى البسيطباعتباره خير نموذج لهذا الانسان !

وانطلق عبد الراضى مع الصاروخ ..انها مجرد رحلة طلب منه فيها ان يسجل بحسه ذلك الفضاء .. وفى الصاروخ بدا يستعرض حياته منذ كان طفلا يتعثر فى دروسه حتى اصبح مطلوقا ناجحاجدا .. ورغم كل هذا فلم يحاول عبد الراضى ان يكتسى بحسن السمعةفهو يكره النفاق ويجد ان سوء السمعة وقاية له من الاشاعات ؟

وجلس عبد اللطيف يتذكر كيف التقى بشهيرة عندما ذهب الى حفل دعته اليه صديقته القديمة .. وهناك اكتشف فى شهيرة شيئا غير عادى جعله يحكى لها قصة حياته بعد ان استمع منها قصة حياتها .

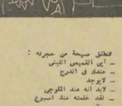
وداخل القمرة جلست شهيرة بعد ان شرد ذهنها تستعرض الماضى والحاضر .. تذكرت كيف تعرفت على مدحت فى النادى وكيف تطورت هذه العلاقة حتى انتهت بزواجهما .. وخلال هذا كانت تتصرف بايمان عميق وثقة لا حدود لها .. وبهذا الايمان وتلك الثقةاقبلت على عش الزوجية ..

« هذه ارضك الكبرى ودنياك الحافلة .. كرة ضئيلة فى بحر الكون المتلاطم .. ومضة من ملايين الومضات فى السماء الفسيحة .. لست فى الكون وحدك انما الله احد .. الله الصمد »

لست وحدك



.. وحاولت جهدها ان تتقى غضباته



بدأت شهيرة تشيد أسرتها النموذجية
وكانت الخطوة الأولى بالطبع هى .. الحمل بغير الحمل لا تكون ولادة .. وبغير الولادة .. لا يكون أبناء .. وبغير الابناء لا تكون اسرة
بدأ الحمل بالوحم ..
والوحم .. يصحبه قيء ..
شيء سخيف .. لا يمكن ابدا أن يكون احد عناصر الجاذبية التى تسعى شهيرة للاحتفاظ بها
لم .. شر من هذا .. صحب الوحم .. نفور من أشياء زوجها .. ولا سيما الصابون الذى يستعمله .. لم تعد تطيق رائحته ..
ولم يكن الغثيان الذى يلازمها .. يمنحها من الجهد والوقت .. ما تستطيع أن تهيئه للاحتفاظ بالزواج .. بله التفكير فيه .
وسجل الزواج نفسه .. بحكم الوجود الدائم فى بيت الزوجية .. نوعا من الارتخاء العاطفى بين الزوجين ..
ونسيت كل مظاهر الرومانسية التى تزهر ايام الحب .
بل وبانت فى مظهرها مضحكة
الوردة التى كان يمنحها اياها كل يوم لتضعها فى الزهرية وتغير مياهها فى الصباح وتمسها بشفتيها فى وله . نسى امرها
لم يعد لديه من الوقت ما يسمح له بالذهاب الى محل زهور .. لاحضارها ... ونبتت فى حياتهما احتياجات الزم وأشد حيوية .. من الوردة ..
سألته مرة أن يحضر زجاجة ميركوكروم لانها جرحت .. قدمى .. وطلبته فى التليفون ليحضر وهو قادم كيلو بسبوسة لان اباها سيتغدى عندهم وهو يحب البسبوسة .. فلم يتذكرها الا وهو على باب الشقة .. ودخل بدونها
واذا كان قد نسى الميركوكروم .. واهمل البسبوسة رغم فرط الحاجة اليها .. فهل معقول ان يذكر الوردة ..
ولم تعد هى لديها من الوقت ولا من اللهفة مايدفعها الى الحملقة فى الوردة او التمسح بها
لقد حاولت أن ترتب مع حانوت الزهور أن يحضر لها الزهور مرتين كل أسبوع .. لكى تتم الصورة التى بدأت فى أول الأمر رسمها لعش الزوجية .. ولكن مع مرور الوقت ومغالطة البائع فى الحساب .. أنهت عملية الزهور .. واكتفت بالزهور الصناعية البلاستيك تتم بها الديكور ..
ومن غير شك حاولت شهيرة منذ بدء الزواج ان تمارس مسئوليتها كزوجة قادرة فاهمة .. قبل ان تبدأ متاعب الحمل .. وقبل أن تفقد الجهد والقدرة على ممارسة خططها الذكية التى تجرى بها حياتها من أجل التميز والنموذجية .
واسلوبها فى تنظيم البيت .. واعداد الطعام كان نموذجيا .. طبقت به كل ما كان لديها من احلام
ومع ذلك لم تفلح فى تغيير السلوك الطبيعى لمدحت .. كزوج .. الا شكلا .. ولم تنجح فى أن تجعل منه شيئا آخر غير بقية خلق الله من الازواج .. الذين يهجرون بيت الزوجية .. بمجرد الاستقرار فيه .. والذين يحسون بالانجذاب لجميع نساء الارض .. عدا زوجاتهم .
حاولت شهيرة تطبيقا لنظرياتها أن تغير القاعدة ..
وأن تربط مدحت بالبيت وتشده اليها بجاذبية ما قبل الزواج ..
وبدا مدحت كذلك .. فقد استطاع لفترة ما ان يمارس واجبه كرب بيت عاقل .. حياته مكرسة للعمل والبيت .. وخروجه مقصور على زيارة الاصدقاء والاقارب ومشاهدة الافلام بصحبة زوجته
وبعد شهور احس بثقل القيد .. ولم تعد شهيرة شيئا يسعى اليه .. بل يهرب منه .. وكثرت المحاضرات .. والندوات .. وبدأ رسم الخطط .. وتدبير الحجج والاعذار للروغان من البيت
وبكل ما تملك من ثقة فى نفسها .. وايمان برابطة الحب الذى شدها بمدحت .. لم يطف بذهنها ان زوجها يمكن ان يكون ككل الازواج .. قد ضاق بالبيت وتاق الى الانطلاق .. وانها يمكن ان تكون كأية زوجة عادية .. شيئا غير مثير ولا جذاب
.. وحدث الحمل ودخلت فى مرحلة الوحم المزعجة .. وكرهت فيها كل شيء .. حتى الحب ..
وانتهت مرحلة المتاعب الاولى .. وخفت اعراض الوحم .. وأخذ بطنها فى البروز .. وبدأ اهتمامها يتركز فى الاعداد للوليد المقبل .. وكست نفسها مظهر أمومة مبكرة بابرتى التريكو بين اصابعها تجرى فى اعقابها شلة الصوف تتحول بين غرزة وأخرى الى صديرى للوليد
واخذت تعد نفسها لدور الام النموذجية .. واعرضت عن كل الاشياء التى كانت تستهويها .. قبل ان يبدأ دور الامومة بما فيه التدابير التى كانت تعدها للاحتفاظ بمدحت .. وجذبه اليها
واحس مدحت بالقيد قد ارتخى .. ولم يعد يحتاج الى جهد كبير فى الانطلاق وحده ..
كان فيما مضى لا يكاد يرتدى ملابسه بعد الظهر حتى تهتف به :
– الى اين
– عندى محاضرة
– وبعد المحاضرة
– عندى اجتماع
– أى اجتماع
– مع العميد
– وبعد الاجتماع
ويبحث مدحت فى ذهنه عن عذر آخر يمكنه من قضاء بقية السهرة خارج البيت ولا تتعذر عليه الحجة فيقول ببساطة :
– هناك ندوة للاتحاد الاشتراكى
– احرجوني من حضورها
– طبعا
– اذن نذهب بعدها الى السينما
– ولكن قد تتأخر الندوة
– ليس مهما .. يمكن أن نذهب بعد الجريدة
ويهز مدحت رأسه .. لا داعى للاصرار على أبعد من هذا .. ويكفى الروغان حتى العاشرة .
ويقول ببساطة :
– اذن امر عليك بعد الندوة
– لا .. سأذهب معك لتوصلنى الى بيت ماما وعندما تنتهى من الكلية مر على لتوصلنى الى بيت ثالث على ثم عد الى بعد انتهاء الندوة لنذهب الى السينما
لماذا تعقدها هكذا .. الانها ذكية .. أم مجرد عبط ..
ويرد عليها :
– خذى تاكسى الى بيت عمتك فى اى وقت .. لانى لا اعرف متى ينتهى الاجتماع
– أنا غير مقيدة بموعد .. اى وقت تنتهى مر على
هكذا كانت تجرى الامور .. قبل الحمل ..
اما بعده فهو يرتدى ملابسه .. وقبل ان يهم بالخروج توجه اليه سؤالا بسيطا :
– متى ستعود
– الساعة العاشرة
– احضر معك فاكهة لانه لا يوجد عندنا شيء
زاد الحمل عليها .. وخف الحمل عليه ..
ولم تعد شهيرة .. تجد ان أهم ما فى حياتها هو اعداد البيت ليكون مقرا مريحا لمدحت .. واعداد نفسها لتكون مخلوقة جذابة له ..
وجدت أن الحياة معقدة اكثر من هذا
الصورة المبسطة التى رسمتها أيام الحب الوردية لعلاقة الرجل بالمرأة .. لم تعد بسيطة كما كانت ..
لم تعد دعامتها الاساسية .. مجرد رجل وسيم .. يقدم وردة .. ويهمس بكلمات الحب
فالرجل الوسيم .. لا تعود لوسامته الثقل المرجح بعد الزواج
والزوج .. وسيما .. أو غير وسيم لا يقدم الورود .. ولا يهمس بكلمات الحب .
والمرأة بعد ان تصبح زوجة لاتقتصر حاجاتها على مجرد الورود وهمسات الحب .. بل هى تحتاج الى النقود التى تدبر بها امر البيت والمعاملة الانسانية التى تشعرها بكرامتها وعزتها
لقد وجدت شهيرة نفسها تواجه من المتاعب العادية .. ما يشغلها عن التفكير فى تهيئة الجو المريح لمدحت .. واعداد الجاذبية له
سنية الشغالة تقبل عليها ذات يوم لتقول ببساطة وهى تمسك بصرة وضعت فيها ملابسها
– انا خارجة يا ست
– الى اين
– مسافرة
– لماذا ؟
– سأتزوج
– ولكن ألم تعدى بالبقاء حتى أضع وتساعدينى فى الشهور الاولى
– امى ارسلت الى ان العريس مستعجل .
واضحى سفر سنية للزواج مشكلة يمكن ان تشغلها عن اى شيء آخر ..
وحضر مدحت فوجدها متجهمة وظن أن شيئا بلغها عنه ضايقها فاقبل عليها يسألها فى حذر :
– ماذا بك
– ابدا
– ولكنى اراك عابسة
– البنت خرجت
– لماذا
– ستتزوج
– نحضر غيرها
– من اين ؟
– سأوصى امى لتحضر لنا غيرها
– لقد كانت نظيفة وأمينة .. وكنت اعدها لتربية الطفل
– يا ستى .. عندما ينزل يحلها ربنا
– لابد أن نستعد من الآن .. لابد من واحدة مضمونة
– لا تحملى هما ..
ولكنها لم تستطع الا أن تحمل الهم .. لانه نسى كل شيء عن الخادمة بعد ذلك .. وكان عليها أن تهيىء له الطعام .. وتعد له البيت وحدها .. بحملها الذى يثقل كاهلها وينقض ظهرها
مشاكل كثيرة .. تبدو تافهة .. ولكنها كانت تثير اعصابها .. انسداد البالوعة .. تلف الحنفية .. قطع الكهرباء .. عطل التليفون
وكان اكثر ما يثيرها .. أن عليها أن تتحمل عبئها وحدها .
لقد اكتشفت أن مدحت ... لا يعتبر نفسه مسئولا عن شيء من هذا ..
كان يتصرف كأنه نزيل فى فندق .. وانه يدفع الحساب .. شاغلا الخدمة .. وان شخصا ما – للاسف كان شهيرة – عليه أن يتحمل كل مسئولية خدمته ..
واكتشفت ايضا .. أنه عصبى .. وان وراء كلماته الرقيقة وهمساته الذائبة التى اتسم بها أسلوبه خلال قصة الغرام الناجحة التى انتهت الى الزواج .. الفاظ خشنة وصرخات حادة .. عندما يكتشف أن هناك بعض التقصير فى تأدية خدمته .. او اطاعة أوامره



فتطلق صيحة من حجرته :
– اين القميص اللبنى
– عندك فى الدرج
– لايوجد
– لابد أنه عند المكوجى
– لقد خلعته منذ اسبوع
– جائز
– جائز يعنى ايه
– يعنى مكث فى الغسيل ثلاثة أيام . وبقى عند المكوجى اربعة
ويصيح فى غضب :
– اهمال ..
وتعود صيحته الى الانطلاق :
– زرار القميص مقطوع
– البس غيره
– اريد أن ألبسه
– هاته حتى أخيطه لك
– الم اطلب اليك من قبل ان تخيطيه .
– نسيت
– وماذا أعمل لك حتى تتذكرى .. الحياة أصبحت لاتطاق .
وحاولت جهدها أن تتقى غضباته .. القمصان جاهزة .. والازرار فى محلها .. والطعام الذى يريده دائما معد .. ومع ذلك لم يكن يخلو الامر باستمرار .. من أخطاء مفاجئة .. تثيره .
وبذكائها .. عودت نفسها الاحتمال .. فقد كانت تعرف انه يعود متعبا من العمل .. وان عليها أن تريحه .. وتحتمله .
ولكنه لم يحاول .. أن يرد اليها المعاملة الطيبة .. ولا أن يقوم بجزء من مسئولياته .
كان رجلا مدللا ..
ربما دللوه فى تربيته ..
وربما ملأه اعجاب البنات فى النادى وفى الكلية غرورا فتدلل ..
المهم انه كان يضع نفسه دائما موضع المخدوم .. دون أن يرد الخدمة .. لخادمه
وكانت هى دائما الخادم
يتعطل التليفون .. وتكتشف انه لم يدفع الاشتراك
وتسأله لماذا لم يدفع
– ليس لدى وقت
– من يدفع اذن
– ادفعيه أنت
وهكذا وجدت نفسها ان عليها أن تذهب لتدفع اشتراك التليفون .. وان تقوم بكل مسئوليات البيت .. حتى تلك التى كانت تعرف منذ صغرها .. انها تدخل فى اختصاص الرجل
ووضعت طفلها الاول .. ولم تكن الولادة سهلة ولكنها كانت – كما قالوا لها – أسرع الآلام تبخرا من الذاكرة ..
انساحت آلامها .. صيحة الوليد وهم يحملونه اليها قائلين لها :
– مبروك .. ولد
وسألت بصوت ضعيف :
– حقيقى
– والله العظيم
– انتم تضحكون على
– سنريك حتى تصدقى
وكشفوا عن الصبى فعلت وجهها ابتسامة مشرقة وقالت :
– سأسميه محمودا
وقال مدحت ضاحكا :
– سميه ان شئت عتريس ..
ولم تكن الشهور التالية .. بالوقت المريح ..
وكان المفروض أن تتحملها فى صبر ..
ولقد تحملتها فعلا .. كأى أم ..
ولكن الشيء الذى حز فى نفسها .. هو ضيق مدحت بها وبالطفل .
لم تحاول بالطبع أن تشركه فى سهرها بالطفل .
وكانت تغلق الحجرة عليها لكيلا يصل اليه صياحه بالليل . ولكنه لم يكن يخفى برمه بالضجيج . واعلانه فى كل وقت ان الحياة لم

.. كانت غلطة
لم تقصد الحمل

لعد تطلق وان الزواج حماقة .. والخلف غلطة كانت راحته .. فوق كل شيء ..

ولم تحاول هي أن تضايقه في خروجه .. ولم تقصر في خدمته .. ولكنه لم يكف أبدا عن الشكوى والتبرم

وساءلت نفسها كثيرا وهي تأوي الى الفراش منهكة القوى .. ترى هل اخطأت في اختيار شريك حياتها ..

ولكنها احبته ..

ومن كان يمكن أن تحب خيرا منه بشكله وادبه وظرفه ورقته ..

كيف كان يمكن أن تكتشف انه انسان مدلل ..

ولكن حتى لو انه مجرد انسان مدلل .. فلن يكون بالنسبة اليها مشكلة .

فهي قد دللته .. وهي مستعدة لمداومة تدليله .. وهي مقتنعة تماما بان من واجب كل انسان أن يدلل الاقربين اليه . وليس هناك اقرب من الزوج ولا اولى منه بتدليل الزوجة

ولكن المشكلة ليست في انه انسان مدلل ... بل في انه يريد أن ياخذ ولا يعطي .. يدلل .. ولا يرد التدليل ..

مشكلته الحقيقية في انه يعتبر نفسه مخدوما .

وانه يدفع ثمن خدمته .. نقدا ..

فهو يعطيها مصروف البيت .. ويأخذ بدله .. خدمة .. من كل نوع .. بما فيها التدليل ..

وهو يطلب منها .. مالا يحتمه على نفسه . تنوي امه زيارتهما . فيقول لها :

– حضري أكل

– عندنا في الثلاجة فرخة .. واللحمة الباقية من امس

– لا .. ابعتي اشتري حمام .. واعملي سمك مايونيز ..

– ولكني متعبة .. والخادمة عندها اجازة .. ومحمود يحتاج دائما الى احد يرعاه

ويصيح غاضبا :

– عندما تأتي على امي .. تتعبيها .. اتريدينني أن آخذها للغداء في الخارج

– امك ليست غريبة

– معنى ذلك .. الا تطعمها

– ابدا .. ولكنها تاكل مما نأكل منه

– لانك لا تهتمين بها

وتهز راسها في ياس وتقول :

– ساطبخ ما تريد .. لا داعي لكل هذا

ورغم كل ما تسوقه اليه امه من كلام مسموم منذ أن تدخل قائلة :

– البيت ماله .. بضرب يقلب

ثم ترفع الولد في يدها قائلة :

– عيني عليك .. مخطوف ودبلان

وترفض شهيرة الرد عليها حتى تتجنب الخطأ . ولكنها لا تلبث حتى تسألها :

– لماذا لا تكلميننى .. مخاصماني

– أبدا يا تانت .. تعبانة ..

– دائما تعبانة ..

وتقصر شهيرة الشر وتذهب الى المطبخ وتعد كل ما طلب مدحت ..

وعند الغداء .. لا تسمع كلمة حمد

وعندما تحضر أمها للبيت .. لا يستطيع أن يخفي ضيقه . وعندما تسأله ان يحضر عند عودته دستة جاتوه من جروبي يقول في اقتضاب :

– جروبي ليس في طريقي

وتكره شهيرة ان تثير خلافا قد يصل الى مسامع امها فتقول ببساطة :

– اذن سانزل أنا لاشتريه

وبعد الغداء تسأله وهو يهم بالنزول

– الا تنتظر قليلا . حتى توصل ماما

وفي ضيق يقول :

– ليس لدي وقت

– اجلس ولو لحظة .. على الاقل من باب المجاملة ..

– لقد زهقت من المجاملة

وتسأله ان يذهب بها ومحمود الى النادي .. لتجلس به في فناء الاطفال ولكنه يرد في عجلة :

– لدي محاضرة .. ولابد ان انزل

وتطلب تاكسي وتأخذ الطفل بعربته الصغيرة الى النادي وتجلس بجواره .. محيطة نفسها بهالة من الامومة النموذجية ..

ويدور الحوار بين اعضاء النادي وهم يمرون بها من بعيد :

– اليست هذه شهيرة

– أجل

– لقد تغيرت كثيرا .. يبدو عليها الهزال والكبر

– حمل وولادة .. وقرف ..

– كانت لها شنة ورنة

– من كان يصدق أنها ستنطوي هذا الانطواء

– لعلها سعيدة بحياتها

– لا اظن

– لماذا

– زوجها مدحت مقطع السمكة وذيلها

وحملت شهيرة مرة اخرى

هذه المرة .. لم تقصد الحمل ..

كانت غلطة .. وساورت نفسها الرغبة في ازالته ..

انها ليست على استعداد لكى تمر بالتجربة مرة أخرى

لم تكن التجربة سهلة

انها سعيدة بمن انجبت .. فالقرد الصغير كما كانت تسميه يملأ حياتها بهجة .. بابتسامته الحلوة .. وكلماته المضحكة .. وهو يميزها .. ويحبها .. ويرفع ذراعيه اليها لتحمله كلما رآها ..

انها سعيدة به .. ولكنها ليست على استعداد لان تكرر التجربة ..

انها سعيدة به لذاته ..

ولكن ليس لانه جزء من أسرة كانت تخطط لتشييدها .. لان عماد الاسرة نفسه .. ناشز .. يرفض الانطواء في هيكلها

لم يحقق مدحت حلمها .. الذي كانت تتوق الى تحقيقه .. كانت تحاول أن تشيد اسرة نموذجية .. وكانت تستعد لان تقوم فيها بدور الام النموذجية .. وكانت على استعداد للتضحية بكل شيء من اجل هذه الاسرة .. التي ستضرب بها للعالم مثلا يحتذى به .

ولقد حاولت بكل ما تملك من جهد وقدرة .. كانت تريد أن تتحدى بها الفاشلات من زميلاتها .. اللاتي كن يشكون من هجران الازواج .. وزراغة عيونهم .. وكانت تريد أن تثبت كما كانت تقول دائما .. ان خطأ الزوج دائما .. نابع من سوء تصرف الزوجة ..

ومن اجل هذا أحسنت التصرف .. واحتملت كل مشقة .. متحدية كل صعب

ولكن خطتها باءت بالفشل .. ووجدت نفسها .. ككل زوجة تنطوي في متاعب الحياة الزوجية .. وتغرق في المرحلة المعقدة .. من مراحل العلاقة بين المرأة والرجل .. التي تلي مرحلة الاماني والاحلام .. والتي تحتاج لحل عقدها الى الفهم الذكي المتبادل .. والتحمل المشترك الشجاع لمسئوليه الحياة

ومن اجل هذا حاولت ان تنزل حملها الثاني في بدايته

ولكن امها جزعت .. ونهاها ابوها في حزم قائلا :

– لماذا ..

– يكفي ما عندنا

– عندكم واحد ..

– ان تربيتهم متعبة

– كان عندك دستة

وكان موقف مدحت حياديا .. كان الامر لا يعنيه .. قال لها كما كان يقول دائما :

– تصرف .. افعلي ما يحلو لك .. انت لست صغيرة

ولقد ضاقت بقوله حتى لقد خيل اليها انها لو قالت له انى اريد ان اتخذ عشيقا لقال لها :

– افعلي ما يحلو لك .. انت لست صغيرة

ولم تكن فترة الوحم . بنفس المشقة السابقة

وكانت الولادة أسهل كثيرا

ووضعت راوية .

هذه المرة لم تكن حريصة على أن تلد ولدا .. ففي المرة الاولى كانت تخشى من لوم اهل زوجها .. وكانت تحرص على الاستجابة لرغبة مدحت في أن تحضر له ولي عهد .. وكانت هي نفسها تتمنى ولدا .

ولكن هذه المرة .. لم يكن ارضاء اهل زوجها .. بالمسألة التي تحرص عليها .. ولم يكن مدحت يهمه الامر في قليل او كثير .. اما هي فقد انجبت الولد الذي تريده .

وفرحت براوية .. واحست بالراحة .. لانها ستكون خاتمة حملها فقد علمتها التجربة ان اللواتي ينجبن أولادا يظللن في الحمل حتى ينجبن البنت واللواتي ينجبن البنت يواصلن الحمل حتى يربحهن الله بالولد .

ومادامت قد أنجبت الولد والبنت .. فقد ادت مهمتها .

ولم يكن الفارق بين الاثنين كبيرا .. كان عامين وبضعة شهور ولم تكن المهمة سهلة .. لقد كان محمود ما زال يحتاج الى رعاية مستمرة وكانت الشغالات تسبب لها مشكلة كبرى .. واحدة مهملة .. والاخرى سارقة .. والثالثة تشاغل الباعة والبواب . والرابعة طيبة وبنت حلال .. ولكنها على وشك الزواج ..

ومدحت .. في واد آخر ..

يطالب بكل حقوقه .. ويتنصل من كل مسئولياته ..

حتى الطبيب عليها ان تحضره للاولاد اذا مرض أحدهم ..

وزاد غيابه عن البيت بعد ان عين مديرا لاحد المصانع .. وبات عليه آن يسافر بين آونة واخرى

وانهمكت شهيرة في تربية الولد والبنت .. متحملة كل ما يصاحب تربيتهما من آلام وسعادة .. تخوض التجربة بكل ما تملك من جهد .. وامانة واخلاص ..

واذا كانت قد فشلت في ان تقيم الاسرة النموذجية

فهي على الاقل حققت أحد شطريها .. بنفسها .. وباولادها . وهي على أية حال لاتستطيع الا ان تقبل مدحت على علاته .. ومن من الرجال بلا علات .. وهو على اية حال .. خير من غيره .. فهو ليس مقامرا .. وهو ليس سكيرا وهو لم يقصر قط في التزاماته المادية نحوها . واذا كان قد كف عن واجباته الرومانسية .. فهي قد اقتنعت بأن هذه الواجبات سابقة للزواج .. وليس لها المقدرة على اللحاق به والاثبات في ارضه الصلبة .. واذا كان يتسم بالانانية فالانانية شيمة الانسان .. وليس عليها الا ان تحتمل حياتها كما هي .. ما دام يؤدي واجباته نحوها ومادام مشغولا بعمله . ومادام لايفعل مايمس كرامتها كزوجة

ولكن .. حتى هذا الاحساس بالاستكانة .. اخذ يتهدد .. عندما أحست ان كرامتها بدات تجرح ..

وبدا الامر في يوم جمعة وهو يرتدي ملابس خفيفة ويهم بالخروج فتساءلت :

– الى اين

– عندي شغل

– يوم الجمعة ،

– ولم لا

– اي شغل هذا

– في المصنع

– المصنع مغلق

– عندي عمل لابد ان أؤديه

– الى متى

– لا اعرف

– ألن تخرجنا اليوم

– الى اين

– اي مكان نجلس فيه مع الاولاد .. الم يوحشوك

– قلت لك عندي عمل

– الا تستطيع ان تؤجله

– وهل حبكت الفسحة اليوم

– انت لا تخلو غير يوم الجمعة

– ساخرجكم الجمعة القادمة

– اذا سأذهب بالاولاد الى ماما ..

وستتغدى هناك

وكعادتها انهت المشادة ..

وبعد ان خرج .. احضرت تاكسي وذهبت بالاولاد والدادة الى النادي

وجلست مع الاولاد في الفناء المخصص لهم .. ولكن محمود انطلق يعدو الى الخارج .. ووثبت شهيرة وراءه صائحة خوفا من ان يذهب في طريق العربات

وامسكت به وهو يوشك آن يخطو الى الطريق . وقبل أن تعود به لمحت مدحت يخرج من ملعب الاسكواش وبجواره فتاة شقراء ترتدي ((الشورت))

ولم تملك آن توقف قلبها من أن يدق بعنف

اهذا هو العمل الملح في المصنع

يرفض الخروج بالاولاد .. لكي يلعب ((اسكواش))

ولو انه مجرد لعب .. لاحتملت .. فهي غلطة انانية مما تعودتها منه

ولكن أن يلعب مع فتاة .. ويخرج واياها بهذا المنظر في وسط النادي .. فهو امر يتعدى الانانية .. الى العدوان وجرح الكرامة

انها تقبل أن تنطوي في البيت لكي تكون اما نموذجية

ولكن ليس لكي تصبح زوجة مخدوعة .. مهانة امام كل الناس

وقبل أن يراها انسحبت بولديها الى ساحة الاطفال ..

لقد كانت تكره مشاهد الغيرة

وتكره اكثر ان تقف فيها .. موقف المعتدى عليها ..

يوسف السباعي



(البقية الأسبوع القادم)



بعد ٩٠ سنة ..
على ميلاد هدى شعراوى الأندونيسية





دعت حرم سفير اندونيسيا بالقاهرة سيدات الوزراء والسلك الدبلوماسى للاحتفال بمرور تسعين عاما لميلاد « رادن كرتينى » التى تعتبر رمزا لتحرر المرأة فى اندونيسيا ..

يوم مع ذكريات سيدة اندونيسية



تحقيق :
عزيزة ثابت
تصوير :
شريف ذو الفقار

رسالة مفتوحة..
إلى أولياء الأمور

ليست هذه هي الحرية الواجبة في مدارس البنات

● اختلفت شلة من البنات فى احدى المدارس الثانوية مع مجموعة اخرى من زميلاتهن .. وفى المعركة التى تبودلت فيها الفاظ جارحة ظهرت حقائق لم تكن تخطر على بال الناظرة او المدرسات .

فقد اتضح ان تصرفات بعض البنات لا تتفق مع تقاليدنا الشرقية .. فهن يرددن كلمات الحرية والمساواة دون فهم حقيقى لمعناها .. كما ان بعض تصرفاتهن لا تدرى عنها الاسرة شيئا .. فالبنت تستطيع الخروج من البيت بحجة الاستذكار مع احدى صديقاتها ولكنها تذهب الى السينما مثلا .. وهى تضع ادوات التجميل التى لا تناسب سنها الصغيرة داخل حقيبة المدرسة

وعندما اكتشفت المسئولات من المدرسة هذه الحقائق اضطررن لمواجهة اولياء الامور .. وقد انهار بعض الاباء انهيارا كاملا عندما تأكد من صحة هذه الاخبار التى لم تكن تخطر على باله .. فكل منهم كان يعتقد أن ابنته الصغيرة مازال طفلة مدللة وقطة مغمضة !!

وفى حقيبة فتاة صغيرة وجدوا صورة لشاب عليها من الخلف اهداء مكتوب بصيغة غرامية مثيرة للشكوك .. ولكن ظهر ان الفتاة بريئة على الرغم من صداقتها لبعض البنات وكان الدفاع الذى قالته هو انها كانت تبدو وسط الشلة غريبة لانها لم تتعرف على اى شاب وكانت تخشى أن تبدو صغيرة فى نظرهن فاضطرت ان تأخذ صورة لشاب وسيم من اصدقاء اخيها وادعت كذبا انها على علاقة به . . وكانت فى كل يوم تؤلف القصص والمواقف الغرامية التى تسردها عليهن مستعينة بما تشاهده فى التليفزيون وما تراه فى الافلام السينمائية ..

والغريب الذى كشف عنه الحوار الذى دار بينى وبين البعض منهن هو الجراة التى بدات تتكلم بها بنت ١٦ . . فعندما ازاحت المركة الكلامية الستار عما يدور فى عقول بعض الفتيات كان دفاعهن العجيب هو انهن يسايرن العصر ويتحدثن بلغة التقدم ..

وبدراسة حالة كل بنت أساءت حق استغلال حريتها اتضح انه لا توجد اسباب وبيئية تدعوالى الوصول لهذا الطريق.. وبعضهن يجد داخل اسرته المتماسكة الرعاية والحنان ولكن الافكار الخبيثة ادخلت فى عقولهن الصغيرة أن هذا هو طريق التحرر .. وقد اتضح ان هذه المجموعة متخلفة فى الدراسة خاصة لكثرة غيابهن من المدرسة .. كما اتضح ان معظم خطابات الاعتذار عن الغياب بسبب المرض أو غيره كانت مزورة .

وعلى الرغم من انهن يمثلن فى النهاية نسبة ضئيلة الا ان هذه النسبة تستطيع ان تتضاعف فى سنوات قليلة اذا لم نجد العلاج السريع لهذا الوباء الذى يأخذ اسم الحرية أو التحرر بينما لا يمثل فى الداخل سوى اقطع طريق الى النهايات التعسة والانزلاق فى هاوية من الصعب الخروج منها مرة ثانية .

فليس من المعقول ان تنزلق فتاة مخدوعة بكلمة الحرية التى لا تفهم من معناها شيئا .. فالحرية فى نظر الفتاة الاوروبية التى نالت الكثير من المساواة هى ان تكون مثقفة تستطيع أن تحترم نفسها ولا تمتهن جسدها وأن تكون على مستوى المسئولية .. وهى تسعى دائما للقيام بعمل محترم يستطيع ان يكفل لها حياة كريمة .. وهى فى الواقع تختلف كثيرا عن الصورة المبالغ فيها التى تراها فى السينما أو التليفزيون .. واذا ارادت الفتاة عندنا ان تقلد المرأة فى السويد أو الدانمرك فعليها أولا ان تصل الى مستواها الفكرى والثقافى وان يكون حولها مجتمع يبرر هذه التصرفات ويقرها .. هذا على الرغم من ان أرقى بلاد العالم الان تحاول العودة مرة ثانية الى بعض القيود فى التربية بعد أن انتشر الفساد بطريقة أصبحت تؤكد للمسئولين أن العودة الى المحافظة مرة ثانية هى أفضل وسيلة للحد من الشلالات الجارفة من الجنون والاستهتار التى أصبحت تعانى منه الدول المتقدمة بسبب تصرفات الشباب التى لا تقيده اى حدود أو روابط !!

وبالصدفة كنت قد قابلت فى هذا الاسبوع احدى الصحفيات السويديات وتحدثت معى من الحرية الكاملة التى نالتها الفتاة فى بلادها والتى لم تخل من تجارب قاسية تمر بها البنت هناك .. وقالت لى فى النهاية اننا نحسدكن على التقاليد التى مزقناها فمن الصعب ان تجد المرأة سعادتها الكاملة الا فى نظام الاسرة المستقرة الذى يمنحها الشعور بالامان والكرامة .. هذا هو حديث امرأة متحررة مارست الحرية الجنسية قبل الزواج وعرفت معنى العذاب والالم والقلق والشعور بالخجل .. ولكن على الرغم من اختلاف مجتمعنا من مجتمعهم .. واختلاف ظروفنا فى كل شىء من ظروف حياتهم. فهناك ثغرة عظيمة وهناك حقائق تؤكد فساد واستهتار بعض البنات فى سن الدراسة الثانوية مثلا .. وهذه الثغرة يجب أن تسد حتى لا تنفذ منها سيول من الفتيات المنحرفات ومن البنات الفاسدات ..

فليس الفقر هو السبب أو جهل الوالدين او الاسرة المفككة .. او الاسرة المتحررة فهناك عدد من الفتيات لا تشكو الواحدة منهن لسبب من هذه الاسباب ومع ذلك جرفهن تيار التقليد الاعمى والرغبة فى معرفة الكثير دون أن يكون هناك اى توجيه فى التربية الجنسية من البيت أو المدرسة ..

وهذا ما يجعلنا نفكر جديا فى العلاج .. ويجب ان يكون العلاج حاسما وسريعا مادمنا قد عرفنا تماما أن بين بناتنا فى المدارس زميلات منحرفات يمكن أن تفسد كل واحدة منهن مدرسة كاملة !

وهناك وسائل كثيرة يجب أن تفكر فيها كل اسرة وكل مسئولة فى المدرسة للحد من هذا التصرف الذى يأخذ أسم الحرية فى ذهن التلميذات .. والام تستطيع أن تفعل الكثير والمدرسة أيضا يجب أن تساهم مع الاسرة ووسائل الاعلام يجب أن تنبه الاذهان حتى لا يقال اننا ندفن رؤوسنا فى الرمال !!

واعتقد أنه من واجب وزارة التربية والتعليم أن تقوم فورا بابعاد كل بنت تثبت جميع الادلة على انها فتاة غير جادة .. فليس من العدل أن تبقى هذه الامثال السيئة بين بنات يعتزن بالاخلاق والمبادىء ويؤمن بقداسة التعليم والدراسة ولكن على الرغم من كل هذه الاسلحة فكل منهن تمر بمرحلة حرجة فيها الكثير من التقليد الاعمى وحب الاستطلاع والعواطف التى لم تنضج بعد .. وكلها وسائل من الممكن أن تؤدى الى تغيير الفتاة خاصة اذا بدات بكلمات ساحرة مقنعة مثل الحرية والتحرر والمساواة وباقى هذه السلسلة من الالفاظ التى تحمل فى داخلها كل الاخطار التى يمكن أن تواجه البنت الصغيرة .. !

ايفلين رياض

عروستان اندونيسيتان ترتديان الملابس الوطنية وضعت على كل مائدة فى حفل السفارة الاندونيسية . لقد تحول المكان الى قطعة من جزر اندونيسيا الجميلة

● **كنت على موعد فى السفارة الاندونيسية مع واحدة من الرائدات .. مع الذكرى التسعين لميلاد ((رادن كرتينى)) .. او ((هدى شعراوى)) اندونيسيا ..**

انها تعتبر رمزا لتحرر المراة فيها .. وهو الاحتفال الذى دعت اليه حرم احمد يونس موكوجينا سفير اندونيسيا بالقاهرة .

وقبل ان اعطى لك صورة لهذا الحفل الرائع الذى نقل الحاضرات من القاهرة الى اندونيسيا لقضاء نصف يوم مع تقاليدها واطعمتها وفنونها وهن جالسات على مقاعدهن اقول لك ما الذى قدمته رادن كرتينى التى اقيم هذا الحفل فى الذكرى التسعين لميلادها

لقد وقفت هذه الرائدة تدعو الى محاربة حالة الجهل والتاخر التى كانت تعيشها المراة فى بلادها وكانت وسيلتها فى ذلك وسيلة منطقية تقوم على اقناع المراة بأن اقدارها يجب ان تتغير وان وسيلة التغير هى واحدة .. التعليم على جميع المستويات كما دخلت هذه الرائدة ايضا عدة معارك ساخنة من اجل مساواة المراة بالرجل فى جميع الحقوق .. ولكن على أساس ان يكون لها مجالها وللرجل مجاله أيضا .

نعود الى حفل السفارة الاندونيسية والذى دعت اليه حرم سفير اندونيسيا جميع سيدات الوزارة والسلك الدبلوماسى والمشرفات على الجمعيات النسائية فى القاهرة ..

وفى بداية الحفل القت مدام كوربالى موكوجندا محاضرة عن رائدة تحرير المرأة الاندونيسية لمعت من خلالها لقطات من حياتها وكفاحها الكبير وميادين كفاح هذه الرائدة التى تحتفل اندونيسيا كلها فى مثل هذا الوقت من كل عام بعيد ميلادها تقديرا لهذا الكفاح .

وبعد ان قامت سيدات السفارة الاندونيسية خلال هذه الساعات الاندونيسية تماما بالقاء نشيد وطنى بمصاحبة الموسيقى الاندونيسية الجميلة اقيم معرض للماكولات الاندونيسية قدم فيه ٣١ طبقا اندونيسيا لفت النظر من خلال تقديمها تقديم أنواع من الحلوى على السمك او الجمبرى وكانت هذه الاطباق تمثل أنواع الماكولات الوطنية التى تشتهر بها ست جزائر فقط من الجزر الاندونيسية العديدة .

ومن الطريف انه قد وضعت على كل مائدة عروستان اندونيسيتان ترتديان الملابس الوطنية كما لفتت الموائد انظار المدعوات بطريقة التجميل المبتكرة باستخدام الزهور والفاكهة والنباتات الخضراء والعصافير الملونة المحنطة ..

لقد كان المكان كله أيضا .. قطعة من جزر اندونيسيا الجميلة .

⊙❖⊙

وخلال هذا الحفل أيضا قدمت حرم السفير الاندونيسى لضيفاتها معلومات عديدة عن بلادها وعندما قالت أنه ابتداء من مايو القادم سوف تبدأ فى بلادها خطة خمسية جديدة تستهدف الوصول بالزراعة والاسكان والعمالة فى اندونيسيا الى أرقام ومواقع متطورة جديدة .

ولكن ما هو دور المرأة بالنسبة لهذه الخطة ؟ .. على هذا السؤال أجابت قائلة ان المرأة الاندونيسية الام والزوجة ثم المدرسة والطبيبة والكاتبة والفنانة وكذلك التى تعمل بالزراعة .. كلهن عليهن واجب كبير فى جميع هذه المجالات ويستطعن ان يقدمن الكثير .. والمرأة الاندونيسية تدرك ذلك حق الادراك .. واثناء الحفل أيضا كان الطابع الاندونيسى يسود المكان كله وألوان الملابس الزاهية تنتشر هنا وهناك والموسيقى الاندونيسية تصدح بألحانها المميزة ..

وكان ذلك كله من اجل الذكرى التسعين لميلاد رادن كرتينى ..

هل تقيم احتفالا مثله .. او تقيم سفارتنا من اجل الرائدات .. على طريق المرأة المصرية ؟

من هو صاحب الرسائل السرية؟

.. وما هو دوره في الاتصالات المتبادلة بين القاهرة وباريس؟

عرض وتقديم : حافظ امام

كتاب الدكتور محمد أنيس المؤرخ المدقق» دراسات في وثائق ثورة ١٩١٩ حول المراسلات السرية بين سعد زغلول وعبد الرحمن فهمى «كتاب يلتزم بالموضوعية واجزاؤه الثلاثة التى تضم الرسائل السرية بين سعد زغلول في باريس الى عبد الرحمن فهمى سكرتير عام اللجنة المركزية للوفد المصرى . ثم الرسائل السرية والتقارير السياسية التى أرسلها عبد الرحمن فهمى بدوره الى سعد زغلول ، وأخيرا تلك المجموعة من المراسلات التى أرسلها بعض أعضاء الوفد أو محمد كامل سليم الى عبد الرحمن فهمى ورسائل على ماهر الى عمه عبد الرحمن فهمى ثم خطابات اسماعيل صدقى ومحمد أبو النصر الى سعد زغلول ابان الخلافات التى ثارت بين أعضاء الوفد المصرى في باريس أن هذه الاجزاء لاتضم سوى الوثائق والمستندات التى يعتمد عليها أى باحث أمين . وتتجلى أهمية هذه المجموعات من الوثائق والمراسلات في عدة أمور لاتخفى على أى قارىء أو متصفح لهذا الكتاب القيم .

ان هذه الرسائل والتقارير من سعد زغلول الى عبد الرحمن فهمى والعكس تسجل في الواقع لحظات حية حافلة في تاريخ أمتنا ابان الثورة المصرية وتحكى قصة التنظيم الحزبى الدقيق الذى تمثل في الوفد المصرى في تلك الاثناء .

تبين هذه المجموعات الوثائقية الدور الخطير الذى كان ملقى على عاتق اللجنة المركزية للوفد أثناء غياب زعماء الوفد في باريس .

ان هذه الوثائق تبرز في نفس الوقت قوة التنظيم الحزبى ووعى كوادره السياسية والتزام السرية في أعماله والسعى الى ايصال المعلومات والبيانات بين القمة والقاعدة والعكس عبر أسلاك جيدة التوصيل لعل أخطرها على الاطلاق عبد الرحمن فهمى أول سكرتير للجنة المركزية للوفد والشخصية المسيطرة فيها كما يقول الدكتور محمد أنيس ويستشهد على ذلك ببعض ما جاء على لسان عبد الرحمن فهمى نفسه في مذكراته .

الى جانب هذه الفصول التى تتضمن مجموعة الرسائل الوثائقية فهناك المقدمة الرائعة التى عالج فيها الدكتور أنيس شخصية وتاريخ المناضل الثورى عبد الرحمن فهمى وقصة الاتصالات السرية بين اللجنة المركزية وأعضاء الوفد في باريس وكيفية هذه الاتصالات . وان كانت مثل هذه المقدمات التاريخية رغم محاولاتها دائما التزام الموضوعية في أكثر الاحيان فانها لابد أن تعبر عن وجهة نظر صاحبها وخلفياته السياسية والاجتماعية في كل الاحيان ، ولاجناح على المؤرخ والباحث في هذا الشأن والا كان التاريخ والتاريخ ليس سوى مجموعة وثائق تسجل احداثا .

ثوري من الدرجة الاولي

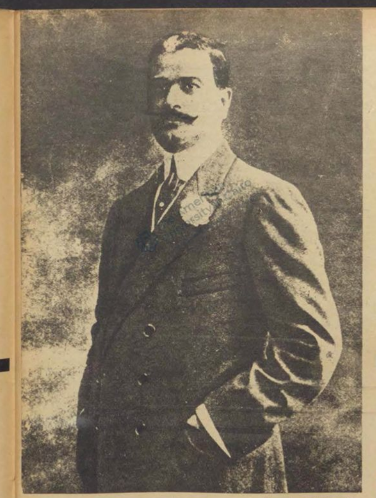
ولعله من الضرورى في هذا المجال وقبل التعرض لقصة الرسائل السرية وفحواها الحديث عن عبدالرحمن فهمى صاحب الدور الطليعى في هذه المرحلة . وقد أفرد الدكتور محمد أنيس صفحات كثيرة في كتابه للحديث عن المناضل عبد الرحمن فهمى . تحدث عن دوره في ثورة ١٩١٩ — دور رئيسى بلا جدال — ويرى المؤلف أن عبد الرحمن فهمى أدى دوره الحقيقى في المرحلة الثانية لثورة ١٩١٩ وهى مرحلة أطلق عليها مرحلة المقاومة السلمية وتبدأ منذ أول أبريل وهى المرحلة التى تتميز بانحصار الثورة في القاهرة ومدن القطر ولعبت فيها عناصر المدن — دون الريف — الدور الاساسى .

وكما يقول الدكتور أنيس « لقد شئنا أن نسرد هذه التفصيلات حول تكوين وأعمال عبد الرحمن فهمى قبل قيام ثورة ١٩١٩ لانها تلقى أضواء على شخصية هذا الرجل ذلك أنه من أوضح جوانب هذه الشخصية اعتزازها بكرامتها وشدتها في الحق واحساسها المرهف بالمسئولية

ان عبد الرحمن فهمى كان في الاصل ضابطا في الجيش المصرى وتربى في بيت شقيقه محمد ماهر «باشا» والد كل من أحمد ماهر وعلى ماهر وكان في نفس الوقت صديقا للخديو عباس ، تلك الصداقة التى كان يعتبرها اللورد كرومر سببا في تأليب عباس على الاحتلال في فترة من الفترات ولعل هذا الجو كما يرى المؤلف ساهم الى حد ما في تشكيل شخصية عبد الرحمن فهمى المعادية للانجليز . كما أن عبد الرحمن اكتسب خلال عمله في الداخلية وانتقاله في مراكز متعددة بين الوجهين القبلى والبحرى معرفة واسعة بأحوال مصر . وعندما استقر به المقام عام ١٩٠٨ مديرا للجيزة اصطدم بالمفتشين الانجليز لانه كما يقول في مذكراته الرسمية التى نشرت عام ١٩٣٧

.. كنت سائرا في جميع أعمالى بالوظائف التى تقلدتها سيرا ماكنت الاحظ فيه الا ارضاء ضميرى وكرامة المركز بمعنى أنى كنت أتصرف في جميع المسائل كبرت أو صغرت بما يوحى الى الضمير مع مراعاة القوانين الجارى العمل بها ، وماكنت استرشد برأى مخلوق كائن من كان **وهذا للاسف الشديد كان يخالف الطريقة التى كان يتبعها زملائى المديرون في تصريف أعمالهم حيث كانوا يستأنسون بآراء المفتشين الانجليز في كل الاعمال المهمة وكثير من غير المهمة**

ونتيجة لإبائه وكبريائه ونزاهته أمر المفتشون الانجليز بابعاده من مديرية الجيزة أو احالته الى المعاش واستقر المقام بعبد الرحمن فهمى وكيلا للاوقاف التى كانت تتبع الرأى لكنه يصطدم بالخديو عباس في حادثة معينة وهى حول شراء أطيان المطاعنة وقد سردها عبد الرحمن فهمى في مذكراته ومنها يتبين نزاهته وعدم رضائه محاباة الخديو وأعوانه من الباشوات أو التفريط في الاوقاف «أموال العجزة واليتامى» كما ذكر . وقد ترتب على موقفه هذا أن أحاله الخديو الى المعاش عام ١٩١٣ وعمره ٤٣ سنة .



● **عبد الرحمن فهمى أول سكرتير للجنة المركزية لحزب الوفد كان يتبادل الرسائل السرية المكتوبة بماء البصل مع سعد زغلول وأعضاء الوفد في باريس .**

لكن كيف بدأت صلته بالوفد وبالزعيم سعد زغلول :

ويرى المؤلف أنه رغم أن تاريخ الصلة بين عبد الرحمن فهمى وسعد زغلول غير معروف على وجه التحديد فان عبد الرحمن فهمى كان موجودا عند تأليف الوفد وانه اقترح على سعد زغلول دخول مصطفى النحاس وحافظ عفيفى ممثلين للحزب الوطنى وان لم يكونا أعضاء رسميين فيه . وأن عبد الرحمن فهمى ساهم في ثورة مارس وان كان دوره الحقيقى في مرحلة المقاومة السلمية للثورة التى بدأت منذ أبريل ١٩١٩

وقد اتهمته السلطات العسكرية ومعه ٢٧ آخرون من الوطنيين بأنهم أعضاء في جماعة « سميث » أو « جمعية الانتقام » وأن غرضها خلع السلطان أحمد فؤاد وقلب حكومته والتحريض على العصيان والقتل . ويرى الدكتور محمد أنيس موافقا رأى المرحوم عبد الرحمن الرافعى في استنتاجه أن تلفيق هذه القضية يرتبط بهدف انجلترا في تصفية المنظمات الثورية الموالية للوفد حين بدأ الوفد المفاوضات مع ملنر في أوائل يونيو عام ١٩٢٠ وارتباط هذه القضية كذلك بموضوع استفتاء الامة بشأن مشروع التسوية .. لقد خشيت السلطات البريطانية الدور الذى يمكن أن يقوم به عبد الرحمن فهمى وأجهزته ضد هذا المشروع الذى كان يرفضه سعد زغلول بينما قبله الكثيرون من أعضاء الوفد **ورغم اعتقال عبد الرحمن فهمى فانه كان يعمل من داخل سجن مصر ويورد الكتاب تقريرا رفعه (رسل باشا) حكمدار القاهرة وقتها الى ادارة الامن العام يقول في اخره**

انني لا أستطيع ان أتحمل مسئولية السيطرة على الجرائم السياسية في هذه المدينة طالما أن مسجونا ومجرما سياسيا مثل عبد الرحمن فهمى لديه من الحرية مايمكنه من أن يرتكب من الجرائم مايشاء من داخل أسوار السجن الحصينة

وقد كان لعبد الرحمن فهمى دور اخر قام به بعد خروجه من السجن وهو تشكيله أول اتحاد عام لنقابات عمال وادى النيل في مارس ١٩٢٤ . وفي هذا الوقت كان قد اشتد ساعد الحركة العمالية وتكونت نقابات كثيرة في القاهرة والاسكندرية الا ان الدكتور محمد أنيس يرجع الى عبد الرحمن فهمى فضل جذب الحركة العمالية الى قيادة الوفد البرجوازية ، بل يرى ان الحركة العمالية في مصر أصبحت من منابع القوى في تنظيمات الوفد الثورية حتى قبل عام ١٩٢٤ وفي عام ١٩٢٥ بدأت علاقات عبد الرحمن فهمى بسعد زغلول في الفتور وذلك بسبب الخلافات في صفوف الوفد فقد كان يرى عبد الرحمن فهمى هذا الخلاف وبالا على الوفد وعلى الامة ، ونتيجة لهذا لم يجعله الوفد من بين مرشحيه للبرلمان حتى انتخابات عام ١٩٢٦ .

ويعلق المؤلف على خروج عبد الرحمن فهمى من الوفد الى حياة العزلة بقوله **الواقع أن موقف عبد الرحمن فهمى على خطئه او صوابه لم يكن السبب الحقيقى لاختفائه من مسرح السياسة المصرية ، ان دخول الثورة في عام ١٩٢٤ مرحلة الكفاح الدستورى كان في الواقع يتطلب نوعا من السياسيين لم يكن عبد الرحمن فهمى من بينهم لقد كان عبد الرحمن فهمى مناضلا ثوريا من الدرجة الاولى وقد افرغ طاقته الثورية في ثورة ١٩١٩ فلما انتهت الثورة وانتقلت الى مرحلة الكفاح** الدستورى عجزت قدراته السياسية عن الكلام فاختفى ثم ظهر في المعركة مرة أخرى حين كانت مصر على وشك ثورة أخرى في عام ١٩٣٦ .

التلغراف المشئوم

والسؤال الان .. لماذا كانت تتم الاتصالات بين أعضاء الوفد في باريس وبين أعضاء اللجنة المركزية في القاهرة . وبالذات عبد الرحمن فهمى ثم لماذا كانت تتم هذه الاتصالات بطريقة سرية ؟ وكيف ؟

كانت بداية التفكير في وسيلة سرية للاتصالات عندما وصل تلغراف من سعد زغلول (باشا) في ١٣ مايو أسماه عبد الرحمن فهمى التلغراف المشئوم . وفي هذا التلغراف يؤكد سعد زغلول ان جميع الابواب موصدة امام الوفد وان كل الجهود والمساعى لم تؤد الى نتيجة . وعندما تسلم عبد الرحمن فهمى هذه البرقية من بعض أعضاء اللجنة المركزية أدرك خطورة أن يذاع سر هذا التلغراف وأثر ذلك على الحركة الشعبية وكما ورد في مذكراته أنه احتال على أعضاء اللجنة المركزية وأفهمهم أن هذا التلغراف مزور على سعد زغلول وقال لهم ان التلغراف لابد أن يكون مكتوبا على ورق كربون والبرقية التى بين ايديهم ليست كذلك . وعلى اثر هذا أرسل عبد الرحمن فهمى رسالة الى سعد زغلول يعاتبه على هذه البرقية ويقول له :

« جاء تلغراف منكم لسعادة محمود باشا سليمان فلم يخامرنى أى شك في أن هذا التلغراف مفتعل وغير صادر منكم لانه يصعب على جدا أن أعتقد أن سعد زغلول باشا ذلك الرجل العظيم يفتكر أن أمته من البلاهة لدرجة تظن أن الاستقلال عبارة عن طرد أو شىء موجود في مخازن اللوفر أو غير هذا بباريس يمكنه مشتراه في بضعة أسابيع والعودة الى مصر . فاذا كانت الابواب الرسمية قد أقفلت في وجه الوفد فهناك الابواب غير الرسمية كالمجالس والهيئات النيابية والجرائد والرأى العام صاحب السلطان الاكبر

● منذ ٥٠ عامًا قال عبد الرحمن فهمي : البلد صف واحد .. ولا يسمح بخروج رجل من الصف

قبض الانجليز علي سعد زغلول وزملائه يوم ٨ مارس سنة ١٩١٩ .. وفي اليوم التالي هبت جماهير الشعب كلها في ثورة عارمة . ولم تكن هذه الجماهير موجهة من أية قيادة تحفزها علي العمل ..

علي العكس كان الزعماء المرموقون عندئذ يقولون صراحة للجماهير الثائرة دعونا نعمل في هدوء !

لكن لم تلبث الثورة ان افرزت قيادات من نوع مختلف .. قيادات لم تكن تعتبر « الهدوء والسكينة » هو ما يجب عليها أن تدعو اليه الشعب .. بل كانت تري ان العمل في الشارع بين الجماهير الثائرة .. في منظماتها ونقاباتها .. اشكالا ملائمة وضرورية لاستمرار الثورة .

ولم تبرز هذه القيادات من فراغ .. فمع مطلع القرن العشرين كانت الجمعيات السرية قد انتشرت في طول البلاد وعرضها واتخذت من العنف المسلح اسلوبا تواجه به الاستعمار ..

وهكذا جاء « عبد الرحمن فهمي » يختزن كل تراث مقاومة الاستعمار ويؤمن بالعمل بين الناس .

ان « عبد الرحمن فهمي » هو احد الصناع الحقيقيين لثورة ١٩١٩ وعندما تآلفت لجنة الفرق المركزية في اوائل ابريل ١٩١٩ كان سكرتيرها العام .. وفي هذا المنصب قاد عبد الرحمن فهمي عملا تنظيميا متداخل الاطراف يدل علي مهارة فائقة في العمل السري والعلني معا وعلي القدرة في تحريك الجماهير ومن منزل صغير من طابقين بشارع القصر العيني كان عبد الرحمن فهمي يساهم بدور بارز في قيادة الجماهير المصرية .. كان ينظم شبكة سرية ضخمة لجمع التبرعات وشبكة اخري لجمع المعلومات وجهازا سريا دقيقا يراقب الخونة ، وشبكة تنتشر في كل شارع لتراقب تحركات أعضاء لجنة ملنر وتتبع اتصالاتهم وتستكتب كل من يتصلون بها استنكارا لمهمة اللجنة .

الي جانب ذلك كان يتصل بعدد من الجماعات السرية ويمولها ويحركها دون ان يشعر أحد .

ومن هذا المنزل أيضا كانت تخرج الرسائل السرية من عبد الرحمن فهمي الي سعد زغلول ورفاقه أعضاء الوفد في باريس تشرح مقاومة مصر وثورتها في مواجهة قوي الاحتلال ..

وهكذا قدر لعبد الرحمن فهمي ان يقوم بدور بارز في ثورة ١٩١٩ .. ولم يكن مجرد منظم ماهر بل كان سياسيا بارعا من الطراز الاول وقد أدرك الانجليز خطورته فاعتقلوه عدة مرات وحكموا عليه بالاعدام ثم افرج عنه ليقوم بخلق مراكز وفدية داخل الحركة العمالية ، ويقيم أول اتحاد عام لنقابات عمال وادي النيل ..

وكان عبد الرحمن فهمي ينظر دائما بحذر وخوف الي بداية الانشقاق في الوفد المصري ويري ان نجاة مصر من الاستعمار والكوارث رهن بوحدة صفوف ابناء الامة المصرية وكان يقول دائما قولته المشهورة التي أملتها عليه طبيعته العسكرية « البلد صف واحد .. ولا يسمح بخروج رجل من الصف »

واذا كان اسم عبد الرحمن فهمي قد توارى بين سطور كتب التاريخ التي تحدثت عن ثورة ١٩١٩ في الماضي الا ان الامناء من الباحثين وكتاب التاريخ لم يستطيعوا أن يغفلوا حقيقة دوره الكبير في الثورة .. ومن هؤلاء الدكتور محمد انيس في كتابه « دراسات في وثائق ثورة ١٩١٩ » .

● تقرير من سعد زغلول يكشف بذور الخلاف بين أعضاء الوفد

على الحكومات .. كل هذه الابواب مفتحة الطريق أمام الوفد »

ويرجح الدكتور أنيس أن هذا التلغراف هو الذى دفع عبد الرحمن فهمى الى ايجاد طريقة للمراسلة السرية بينه وبين سعد زغلول

رسائل مكتوبة بماء البصل

لكن كيف كان يضمن سرية الرسائل المتبادلة بين القاهرة وباريس فى ذاك الوقت ؟ يروى المؤلف من واقع مذكرات عبد الرحمن فهمى ومن واقع اتصالاته الخاصة قصة هذه الرسائل . فقد طلب عبد الرحمن فهمى من محمد وجيه أحد الذين كانوا يعملون مع سعد زغلول أيام ان كان مديرا للجامعة المصرية الحصول على اجازة من عمله فى الجامعة للعمل سكرتيرا خاصا لسعد زغلول فى باريس . وتألفت على الفور سكرتارية فنية بشأن هذه الرسائل برئاسة عبد الرحمن فهمى وعضوية احمد ماهر ومحمد صادق فهمى وكان الحبر السرى الذى يستخدم فى المراسلات هو ماء البصل . فكان محمد وجيه ومن بعده محمد كامل سليم يرسل الخطاب على صفحات مجلة علمية فرنسية او انجليزية ويرسل المجلة الى الجامعة تجنبا للشبهات ولتسلم الصحيفة الى عبد الرحمن فهمى وجماعته ، وبنفس الطريقة كانت ترسل خطابات عبدالرحمن فهمى أو تقاريره السياسية والى جانب ذلك كانت هناك عدة طرق اخرى لارسال بعض الوثائق والمستندات والصور التى تضم فظائع جنود الاحتلال وذلك عن طريق بعض الاجانب الموثوق بهم وغيرهم من المسافرين . يؤكد ذلك تقرير بعث به سعد زغلول بتاريخ ٤ يوليو ١٩١٩ ، جاء فى احدى فقراته

« مدام عزمى وصلت ونقلت الينا ماكلفت به وبتبليغه بخصوص الحوادث الجارية عندكم . مسيو سيمون وصل المستندات وغيرها مما سلم له وقد وصل متأخرا واعتذر بأن سبب ذلك هو اضطراره للانتظار فى بور سعيد أكثر من ٤٠ يوما قبل أن يجد محلا فى مركب »

والواقع ان الرسائل المتبادلة بين عبد الرحمن فهمى وسعد زغلول وأعضاء الوفد فى باريس او محمد كامل سليم والتى يضمها جزءان هامان هذا الكتاب تشتمل فى الحقيقة على مجموعة رسائل سعد زغلول السرية الى عبد الرحمن فهمى وعددها ٣٠ تقريرا تبدأ بتاريخ ٢٣ يونيو ١٩١٩ حتى ٢٨ ابريل ١٩٢٠ ، ثم تلك التقارير التى ارسلها عبد الرحمن فهمى الى سعد زغلول وعددها ٢٩ تقريرا وتبدأ بتاريخ ٢٣ يوليو عام ١٩١٩ وتنتهى فى مايو ١٩٢٠ . وكما يقول المؤرخ أن الخطابات قد اتخذت شكل تقارير بمعنى انها لم تكن مقصورة على مسألة واحدة تشغل الرسالة من اولها الى آخرها لكن كل تقرير يشمل عدة مسائل اما تقارير عبد الرحمن فهمى فتشمل عرضا لاهم الاحداث العلنية والسرية التى كانت تدور فى مصر .

وفى التقرير الاول من سعد زغلول الى اللجنة المركزية للوفد بتاريخ ٢٣ يونيو عام ١٩١٩ يتحدث سعد زغلول عن مهمة الوفد فى باريس وثقته التى لاحدود لها فى الشعب ويعلن عن عدم رضائه باى محاولات لربط الحركة الوطنية المصرية باى اتجاه أجنبى .

« لا يزال الوفد مشتغلا بنشر مايجرى فى مصر من التصرفات لافهام العالم حقيقة الام المصريين وامالهم ولنا الثقة فى أن اذاعة هذه الامور فى جميع انحاء العالم ولا سيما فى أوربا وأمريكا تأتى بالثمرة المرجوة »

« الوفد غير راض عن المنشورات التى تفيد اعتماد المصريين على الالمان وتتضمن الانتصار للبلشفيك فان هذه المنشورات يستفيد منها أعداؤنا للقول بأن الحركة المصرية لها اتصال بالالمان والحركة البلشفية وهذا يضر بقضيتنا »

وفى تقرير رقم ٦ من سعد زغلول الى عبد الرحمن فهمى بتاريخ ٤ يوليو ١٩١٩ ورسالة عبد الرحمن فهمى ردا عليه فى ٢٢ يوليو تتجلى طبيعة المراسلات المنظمة وسبلها وما تتضمنه هذه المراسلات من تتبع دقيق لاحداث مصر فى تلك المرحلة .

جاء فى رسالة سعد زغلول المذكورة

« مدام عزمى وصلت ونقلت الينا ماكلفت بتبليغه بخصوص الحوادث الجارية عندكم . مسيو سيمون وصل المستندات وغيرها مما سلم له وقد وصل متأخرا ... الخ »

« بلغنى من بعض المصريين انهم بدأوا يجلدون النساء وأنهم قتلوا بعض القضاة والمحامين ضربا بالرصاص فاذا كان هذا الخبر صادقا وهو مانعتقده نرجوكم أن ترسلوا لنا كل التفصيلات الممكنة »

وجاء رد عبد الرحمن فهمى يوضح حقيقة الاحداث فى البلاد كما أنه يشير أيضا الى بداية الخلاف بينه وبين زميله ابراهيم (باشا) سعيد تلك الخلافات التى تكرر ذكرها فى رسالات أخرى .

« لاصحة لما بلغكم بخصوص النساء وكذا قتل القضاة والمحامين غير أنه حصل اعتقال كثير من القضاة وأعضاء النيابة والمحامين وغيرهم وكذا وكلاء المديريات ومأمورى المراكز وبينهم من أهين اهانة زائدة حتى ال معه الى الانتحار كوكيل مديرية المنيا أو الاستقالة بعد الافراج ككاتب نيابة المنيا »

« لقد اشتد الخلاف بينى وبين ابراهيم (باشا) سعيد لانه يريد معرفة الطريقة التى اخاطبكم بها كما يريد معرفة تفاصيل المصروفات التى أصرفها ولا يخفى على سعادتكم مافى ذلك من الخطر على القضية وعلى الاشخاص ... الخ »

مقاطعة لجنة ملنر

ويروى المؤلف من واقع الوثائق والرسائل المتبادلة ان فكرة مقاطعة لجنة ملنر نشأت فى اللجنة المركزية للوفود وأن صاحبها عبد الرحمن فهمى وأن سعد زغلول قد وافق عليها منذ يوليو على عكس ماجرى عليه بعض المؤرخين والكتاب مثل ماداه الدكتور محمد حسين هيكل فى كتابه ((مذكرات فى السياسة المصرية الجزء الاول)) من أن الوفد ولجنته المركزية كانا فى حيرة من امر لجنة ملنر حتى نشر (كاتب مجهول) مقاله الذى نادى بالمقاطعة والذى كان بمثابة طوق النجاة أما كيف نشأت فكرة المقاطعة للجنة عند عبد الرحمن فهمى ؟

تروى المراسلات السرية بين سعد زغلول وعبد الرحمن فهمى هذه القصة لما قررت الحكومة الانجليزية ايفاد لجنة الى مصر لتحقيق أسباب الاضطرابات ورد خطاب من سعد زغلول يقول :

« لابد أن تكونوا قد عرفتم ان الحكومة الانجليزية قررت ارسال لجنة الى مصر لتحقيق سبب الاضطرابات . وانه خوفا من أن يتعامل معها نفر من المستضعفين الذين لا يدينون بمبادىء الوفد أرجوكم العمل على تشكيل لجنة من أناس معروفين ومتفقين مع الوفد فى مبادئه كى تتكلم مع اللجنة المذكورة باسم الوفد))

وحتى هذا الوقت كانت قيادة الوفد ترى اللقاء مع لجنة ملنر .. ورأى عبدالرحمن فهمى أن أصلح من يقوم برئاسة هذه اللجنة هو عدلى يكن وكان مقيما برمل الاسكندرية فسافر اليه عبد الرحمن فهمى مع نفر من صحبى المشتغلين معى بالحركة وكان معه وقت أن قابلته عبدالخالق ثروت باشا ولما كلمته فى هذا الموضوع لم يقبل الاضطلاع بهذه المأمورية فقلت له انه يصعب على [illegible] ذكر التاريخ أن مصر احتاجت اليك لتقدم لها خدمة فى هذا الظرف العصيب فلم تلب طلبها ولذا سأغالط نفسى وأفرض أنك أرجأت ابداء رأيك لفرصة أخرى ... الخ))

ويروى عبد الرحمن فهمى فى مذكراته قائلا :

((وبعد انصراف من عنده جالت بخاطرى الفكرة الآتية : لماذا نشغل انفسنا بتحضير لجنة لمقابلة لجنة اللورد ملنر ما دام ان هذه اللجنة تتخطى وفد الامة وتحضر الى مصر دون أن تحسب له أى حساب !

ولماذا لا يقاطع كل مصرى هذه اللجنة كما قاطعت هى الوفد المصرى بتخطيه والحضور الى مصر . جالت بخاطرى الفكرة أكثر من مرة وكنت كل مرة أزداد ثقة بصلاحيتها))

وبالفعل كتب عبد الرحمن فهمى الى سعد زغلول عن مقابلاته مع عدلى يكن وفكرة المقاطعة ووصل خطاب فى ٢٥ يوليو ١٩١٩ يحمل ما يلى :

((لقد استحسن الوفد رأيكم السابق تعرفنا منه فيما يختص بلجنة التحقيق التى قد تحضر وهو عدم ابداء طلبات لها مطلقا والتمسك بالوفد)) وكرر سعد زغلول نفس المعنى فى تقريره بتاريخ ٢٨ أغسطس .

الخلاف في الوفد

وتحكى الرسائل المتبادلة قصة الخلاف داخل الوفد ولجنته المركزية ففى تقرير من سعد زغلول بتاريخ ٢٥ يوليو تلمس أول بذور الخلاف بين أعضاء الوفد وبالذات بين سعد زغلول واسماعيل صدقى ومحمود أبو النصر . جاء فى احدى فقراته :

((نظرا لاشاعات السوء عن الوفد رأى أن يبعث مصطفى (بك) النحاس لكى يوقفكم على الحقيقة ولكى يدفع ما عساه يصدر من اسماعيل صدقى باشا ومحمود بك أبو النصر من الاقاويل المخالفة للحقيقة ولخطة الوفد ومبدئه . وربما عاد على شعراوى لضرورة عائلية لا لخلاف بينه وبين بقية الاعضاء فانه على وفاق تام معهم . وبذلك ربما عاد بدر (بك) لمرضه . وارجو أن تعتقدوا أن عبد الرحمن (بك) فهمى محل ثقتنا وان الوفد مستمر فى الكتابة اليه بما يجب أن يخبره به وان تفهموا ابراهيم (باشا) سعيد وغيره ممن يلتزم بذلك .. الخ ..

ويروى تقرير أرسله عبد الرحمن فهمى الى سعد زغلول بتاريخ ١٥ أغسطس ١٩١٩ مااتخذته اللجنة المركزية من اجراءات ازاء موقف اسماعيل صدقى وابو النصر واعلان فصلهما من الوفد على الناس نتيجة لتصرفاتهما .

((ان موقف اسماعيل صدقى وابو النصر لاينساه الانسان ذو القلب الرحيم حتى لعفوه لانه مركز خزى وعار واحتقار حتى من ذويهم وأقربهم وعلى المتشيعين بهم وهنا يجدر ان أوضح لكم انهما أذاعا تصريحا بنص واحد أملوه على مكاتب الجرائد بالاسكندرية يوم وصولهم ومضمونه انهما عادا لاعتقادهما أن مجال العمل ليس مقصورا على باريس وانهما ان كانا اختلفا مع الوفد فى شىء فهو خلاف فى الوسائل لا فى المبدأ))

هذا ملخص وجيز من تصريحهما ولكننى كنت قد سمعت من بدر أن اسماعيل صدقى هدده وهو فى المركب بأنه قادر على سحق الوفد وأماتته وانه قادر على أن يعمل على عودة الوفد فى ٢٤ ساعة فلم يسعنى ازاء هذا التهديد الا أن أنشر بجريدة من الجرائد قرار الوفد القاضى بفصله هو وابو النصر بعد أن كنت اتفقت مع اخوانى هنا على عدم اذاعة هذا القرار بصفة رسمية))

ويروى المؤلف الدكتور محمد أنيس الخلافات بين اسماعيل صدقى ومحمود ابو النصر من جانب وبين سعد زغلول واعضاء الوفد فى الجانب الآخر ففى أثناء وجود الوفد فى باريس وبعد اعتراف مؤتمر الصلح بالحماية على مصر بدأ اليأس يدب فى نفوس بعض أعضاء الوفد ومستشاريه . وكان من رأى اسماعيل صدقى ومحمود ابوالنصر انه بعد الموافقة فى مؤتمر الصلح على الحماية على مصر يحتم على الوفد ان ينهى للتفاهم مع انجلترا وبالتالى مفاوضة لجنة ملنر . كما كانا يعترضان أصلا على نشر فظائع الانجليز فى مصر فى حوادث قرية الشوبك والعزيزية التى وصلت الى باريس بالصور والمستندات

وفى رسالة من محمود ابو النصر الى سعد زغلول بتاريخ ٣٠ يونيو ١٩١٩ يقول :

((عرضت على الوفد برأيى ومعناه أن ضم [illegible] بعض جرائم الجيش الانجليزى فى بعض جهات القطر أثناء الثورة الاخيرة من حوادث الاعتداء على الاموال والاعراض ، طبع هاتيك الفظائع بمعرفة الوفد فى انحاء الممالك وعلى أعضاء مجلس السناتو الامريكى وبين جدران مؤتمر السلام بعد ما انتهينا منه وانتهى منا عمل كهذا فى الوقت الحاضر لا يتفق مع مصلحة الامة المصرية ولا مع مهمة الوفد)) واخذت الرسالة بعد ذلك تضع مبررات هذا الرأى .

وتخلف اسماعيل صدقى ومحمود ابو النصر عن اجتماعات الوفد فما كان من الوفد الا ان قرر فصلهما فى ٢٤ يوليو ١٩١٩ وعادا الى مصر دون ان يكون هناك وضوح كامل فى الرأى العام المصرى لما حدث وانقسمت اللجنة المركزية بشأنهما انقساما خطيرا حتى أعلن عبد الرحمن فهمى للناس قرار فصلهما من الوفد .



● اسماعيل صدقى احد الذين انشقوا على الوفد المصرى وكانت له وجهة نظر فى المسالة المصرية

رسالة البحرين ٣

حرس وطنى فى البحرين لأول مرة



● الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة ولي العهد والقائد العام للحرس الوطني .. من طليعة شباب البحرين الذين تضموا لصفوف الحرس الوطني ..

تم تكوين حرس وطني في البحرين لاول مرة .. جندت بالفعل الدفعة الاولي للمتطوعين للخدمة في صفوف هذا الحرس .. ضرب صاحب العظمة الشيخ عيسي بن سلمان آل الخليفة حاكم البحرين مثلا رائعا في الوطنية والاخلاص حينما قدم ابنه ليكون اول جندي في الحرس الوطني في البحرين .. وليكون طليعة شباب البحرين الذي اقبل علي الانضمام الي صفوف الحرس الوطني بعزم وايمان تملؤه القوة والحماس .

وكان الشيخ حمد بن عيسي آل الخليفة ولي العهد والقائد العام للحرس الوطني قد أعلن انه قد تم اختيار العدد المقرر من المجندين من شباب البحرين للدفعة الاولي للحرس الوطني البحريني وذلك خلال يومين فقط من فتح باب التطوع وتسجيل اسماء المتطوعين .. فقد كان الحماس والاقبال الشديدان اللذان ابداهما شباب البحرين . اكبر مثل علي وطنيته ووعيه .

وبعدها فتح باب التطوع في الشهر الحالي لقبول دفعة جديدة من المتطوعين

وقد علقت صحيفة هنا البحرين علي مبادرة الشباب في البحرين للتطوع في الحرس الوطني فقالت : « ان هذه الروح التي اظهرها الشباب وذلك الحماس الذي شمله حين بادر متطوعا في الحرس الوطني لدليل واضح علي أصالة شعب البحرين وايمانه بقدسية تراب وطنه وحبه واخلاصه واستعداده للتضحية وبذل الروح رخيصة في سبيل ان يعيش هذا الشعب وفوق تراب هذا الوطن تعلو هامات افراده الكرامة ويظلله الرخاء ويسوده السلام المبني علي المحبة والاخاء والمودة .. ورائدنا في ذلك كله عظمة حاكمنا المفدي الذي لايالو جهدا في سبيل تحقيق الخير كل الخير لشعبه والذي لايترك فرصة تعود بالنفع والفائدة علي هذا البلد الا وانتهزها . »

والواقع ان انشاء الحرس الوطني في البحرين له اكثر من معني عميق .. فهو يهدف أولا الي الذود عن الوطن وحريته واستقلاله ويهدف ثانيا الي ان يتحمل شباب البحرين مسئولية الدفاع عن وطنه بكل ما يمثله هذا الشباب من قوة وحيوية فرضت عليه أن يقوم بدوره الايجابي والفعال في الحفاظ علي حرية وكرامة وطنه كما يؤكد ذلك اهمية طاقات الشباب وامكانياته التي تعتبرها حكومة البحرين عدة المستقبل المشرق .. واداة لتحقيق آمال شعب البحرين وامانيه في حياة آمنة وكريمة .

واهم الشروط المطلوبة في المتطوعين للحرس الوطني في البحرين هو أن يكون المتطوع بحريني الجنسية وان يكون قد اكمل السابعة عشرة من عمره .. وان يكون لائقا صحيا للخدمة العسكرية وان يجتاز الفحص الطبي المقرر وان يكون حسن السمعة والسلوك والا يكون قد سبق الحكم عليه بعقوبة مخلة بالشرف

● صاحب عظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين ·

● شباب البحرين .. وقد انضموا الى صفوف الحرس الوطني .. دليل واضح على اصالة شعب البحرين .. وايمانا بقدسية تراب وطنه ..



والامانة والا يكون قد طرد من الخدمة العسكرية او الشرطة والامن العام لأي سبب من الأسباب ·

ويتم تدريب جميع المهن العسكرية كالكتبة والسواقين واللاسلكي وسائر المهن الاخري من بين المتطوعين بعد اتمام فترة تدريبهم علي تلك المهن ·

وينص قانون الحرس الوطني في البحرين علي ان راتب الجندي يبدأ بحوالي ٣٤٫٥ دينار شهريا عدا العلاوات المقررة لاصحاب المهن العسكرية كما يحصل الجندي علي الطعام والملابس والتجهيزات العسكرية مجانا ·

كما ينص قانون الحرس الوطني في البحرين علي حق الجندي في العلاج الطبي في مختلف المراحل بالمجان كما يكفل له القانون جميع الحقوق المادية والمعنوية خلال فترة التعطل للاصابة اثناء الخدمة ·

كما يحقق قانون الحرس الوطني مستقبلا مشرفا لكل جندي من الناحيتين المادية والمعنوية .. فالقانون يقضي بترقية الجندي النشيط الكفء الي الرتب الاعلي فيكفل له بذلك مستقبلا احسن ودخلا اكثر ..

كما ان وسائل الرفاهية والنشاط الرياضي والتسلية المفيدة مكفولة لافراد الحرس الوطني ·

وينص قانون الحرس الوطني علي أن الجندي يجب ان يكون مخلصا اخلاصا تاما لله وللوطن وللحاكم كما ينص القانون علي ان يخضع المجند لقوانين وانظمة الحرس الوطني بعد اتمام مراحل التجنيد واعطاء الرقم العسكري وحلف اليمين القانونية ·

كما ينص القانون أيضا علي انه من واجب المجند تنفيذ الاوامر والتعليمات العسكرية التي يصدرها رؤساؤه ·دون أي تردد وعليه ان يؤدي عمله بكل دقة وامانة ونشاط وعلي المجند ان يحافظ علي مصالح الحرس الوطني والدولة ·

وينص القانون أيضا علي أن علي المجند ان يكون مثلا أعلي للمحافظة علي الضبط والربط العسكري وحسن السلوك والهندام · وعلي ان يوقع كل مجند علي تعهد بأن يخدم الحرس الوطني لمدة ثلاث سنوات عند تجنيده ·

من أغانى الكوخ .. إلى جبال

« الشعر ضرورة ولكن ليتنى اعرف لماذا »

بهذه الكلمة المضيئة عبر جان كوكتو عن ضرورة الفن ، وفى نفس الوقت نجد فنانا شهيرا مثل « فان جوخ » يحاول ان يوفق بين الفن وبين العقل فيفشل ولكنه يجد الحل السعيد فى هذه العبارة ..

ان العقل لايفهم كل شىء فى نطاق الفنون ..!

ولعل اقرب الفنون الى النفس هو فن الشعر .. انه ينقل الانسان الى عالم فسيح فيه من الالوان والظلال .. وجمال التعبير .. ورقة الموسيقى مايجعل الانسان يحلق فى اودية بعيدة باجنحة فى غاية الشفافية ..!

.. وان كان القدماء كانوا يعرفون الشعر بانه الكلام الموزون المقفى .. فان الشعر اليوم هو الذى يهز الوجدان الفردى والجماعى .. هو الذى يكون علامة طريق امام الامم فى نضالها .. هو اسرع الفنون تعبيرا عن احداث الساعة

.. ويكفى ان نقرأ الشعر العربى فى كل مراحل نضال الامة العربية لنعرف كيف كان المصباح الامامى الذى يزكى حماس الجماهير المتطلعة الى افاق ارحب واوسع .. ويكفى ان نشهد اليوم المعركة التى يخوضها شعراء الارض المحتلة لنعرف دور الشعر فى معارك الحرية والمصير .

وربما الذى دفعنى الى الالتقاء بالشاعر محمود حسن اسماعيل . هو اعجابى به كشاعر ملهم من جهة .. واعجابى به كانسان صادق مع نفسه من جهة أخرى .. عبر عن احزان طفولته عندما كان واقع المجتمع العبودى الذى نعيشه قائما للغاية .. الفوارق الشاسعة بين الذين يملكون والذين لايملكون .. بين الذين يعيشون فى القمة وبين الذين يتمرغون فى حضيض القاع .. ومن ذكريات الطفولة .. ومن وحى هذا الواقع .. لم ينس قريته .. ولم ينسه اهله من الفلاحين الكادحين .. فكان ديوانه الاول « اغانى الكوخ » تعبيرا صادقا ، ورد فعل لتلك الفترة التى انطبعت فى ذاكرته .. انه يخاطب قريته :

ايه يا قريتى .. اصغى لشلد
سكب اللحن فى رنين شجى
شاعر هزه هواك فغنى
لك انشودة الجمال البهى
مد اوتاره اشعة بحر
غارقات فى صمتك السرمدى
ساحرات النهى برعشة اطياف
راقص فى الفضاء الوضى
ذاهلات كانها حلم صيف
تاه فى سكرة الهوى العذرى ..؟

وهل يمكن أن ينس لياليه فى القرية .. وبؤس الفلاح شاخص بين عينيه .. وطفولته ماثلة أمام مخيلته .. ان العصر يمتص جهد الفلاح وعرقه .. ويتركه على الكفاف .

رقص العصر على اكتافه
وهو جاث بين لل وافتتاح
وسطا البؤس عليه فغدا

زورقا فى اليم محطوم الشراع

وكان من الطبيعى ان يكون سؤالى الاول له عن البصمات التى تركتها طفولته وانعكست على حياته .. وفى صوت هادىء .. وخيال يسرح بعيدا يجيب :

عايشت الطبيعة كل زمنى فى مرحلة الطفولة الواسعة على شاطىء النيل وتحت ظلال النخيل فهاجر منى سحرها الى المدينة .. مشحونا بصراع الصراع بين طيبة فلاحيها الكادح ، ورود مستبدها الاقطاعى الجائر .. بين الانسان المضىء الفطرة والانسان المنغلق .

واعود فاسأله عن بدء احساسه بالدافع عن التعبير عن ذاته .. ولماذا اختار الشعر بالذات وسيلة تعبير عما يتفعل فى اعماقه .

ويصمت قليلا ثم يعاود حديثه : ـ

ـ اذا وجد الدافع ينتفى الاختيار ، وخاصة فى الشعر بالذات .. لأن دوافعه لهيب بحركه البركان المفاجىء انطلاقا من غليان حتى يعد اجنحته فى فضاء النفس العميق .. ويتابع اسراره والحاحه فى جو مشحون بطاقة دافعة لاسبيل الى الاختيار فيها بعد انبعالها بصورتها الغنية الكاملة .. فاذا كان منطلقها من وجود شاعرى أصيل تدفقت به شعرا ينبض به التعبير القادر على موازاته والجهر به دون فضول من التنميق والصقل الذى يفقده روعة الميلاد وصدقه .. ويخلع عليه أرديه مستعارة من نسيج غريب عنه ..

جرفنى هذا الدافع غداة نقلتنى المفاجئة من عالم القرية الى عالم المدينة عام ١٩٣٢ ، وكنت انا نفسى وجودا صغيرا متكاملا للقرية بكل مافيها

حينئذ من سجية مقهورة ، واضطرام مصعد ، وشجن عميق وكان لهذا الصدام النفسى شرره الذى ذرفته أغانى الكوخ .. فكانت ديوانى الاول الذى نشر مع بداية عام ١٩٣٥ ..

⊙❖⊙

انا اعرف ان المذهب .. اى مذهب هو قيد حديدى يعوق الانسان عن الانطلاق خارج اسواره .. حتى الفلاسفة انفسهم الذين يفلسفون نظرياتهم من خلال نظرة موحدة الى الاشياء والوجود . كنا نرى الكثير منهم يكره ان يطلق على فكره لفظ مذهب .. ان المذهب فى رأيهم جمود وتحجر .. فما بالك بالشاعر الذى يحاول ان ينطلق من كل قيد .. لايربط نفسه بمدرسة .. ولا يتقيد بقيد المذاهب .. ومع ذلك فقد سألت محمود اسماعيل عن الخط الذى يربط اتجاهه الفنى .. وبسرعة يجيب : ـ

الخط قيد . وأنا احس عداوة روحى الضاربة للخطوط التى تشكل أسوارا لسجن الفنان وتعيقه من الانطلاق ..

فان قلت من أين والى أين ! قلت لك من الانسان واليه .. فى كل طريق .. وكل حجر ، وكل ظل .. من كونه ذاتا تعانق الوجود .. الى كونه وجودا حرا فى هذا الوجود .. وقد نرى منذ أول نبر عرفته .. وخزة الرفض لكل انتماء الى الرق ، أو قهر باغلاله فى كل صور الحياة ..

⊙❖⊙

واسأله : اذا كنت ترفض ربط افكارك بقوالب معينة .. فهل يعنى ذلك عدم وجود



الكبيرة ..

الصمود

● محمود حسن اسماعيل .. الشاعر القادم من القرية .. لتعيش كلماته .. بين الجماهير .

تحقيق : مأمون غريب

نظرة عامة ترى من خلالها الحياة وبالتالى تعبر عنها شعرا ؟

– اننى أرفض المواربة فى كل شىء .. فى صلة الانسان بذاته ووجوده وحياته .. رفض الضمير الموارب .. والاحساس الموارب . والوجود الموارب .. والايمان الموارب .. والعبادةالمواربة والحب الموارب . وسائر هذه الموقفات النفسية التى هبطت بقيمة الانسان .. والكلمة على مسيرة شعاع واحد مواز لرؤية الانسان والله فى تلفت واحد الى الحرية والحق والصدق .

⊙❖⊙

ويطل محمود حسن اسماعيل من نافذة قارب صديقه الشيخ احمد الذى يغفى معه وقته كلما يداعبه وحى الشعر .. حيث يطل المنظر على كوبرى الملك الصالح القديم ، ويجيبنى وأنا أسأله عن أسئلته لو لم يكن هو محمود اسماعيل الشاعر ويقول :

لو لم اكن الشاعر لكنته
تحملته نورا لغيرى
وجمرة موهجة الاحراق تشوى سريرتى
اهيم به آنى يشاء
واننى عبده المأسور فى كل خفقة ..!

⊙❖⊙

ويسود صمت .. ولا صوت يتداعى الى آذاننا سوى خرير المياه .. ويتسلل الى اذنى اصداء قصيدة جميلة له يقول فيها : –

هواك
وانت
وهذا الوجود
ربيع يجددنى ماحييت ..!
فلا تحزنى ان اطل الخريف
ولم يبق فى اللحن .. الا خفوت !
فلو مات فى روضنا كل شىء
فان ربيع الهوى
لايموت ..!!

⊙❖⊙

من الملاحظ أن الشعر يكاد يكون هو الفن الوحيد الذى عكس ظروف مابعد النكسة على عكس باقى مختلف الفنون بصورة ملحوظة .. وهذه الظاهرة تحتاج فعلا الى التحليل .. هل يرجع ذلك الى ان الشعر مرتبط بالانفعال المباشر ، وبالتالى يكون اسرع فى التعبير عن الذات ؟ أم أن الشعراء اكثر حساسية فى التعبير عما يدور فى عالمنا المعاصر ؟.. ولكن الانسان يتذكر كيف كتب سارتر ((الذباب)) اثناء الغزو النازى .. وكيف مثلت هذه المسرحية فى باريس ، وكان لها رد الفعل العنيف ضد قوات الاحتلال .. كل ذلك جعل الانسان يتساءل لماذا لم يعكس تلك المرحلة بوضوح سوى الشعر بينما باقى الفنون الادبية حتى فى تعبيرها عن تلك المرحلة .. فانها تعبر بصورة رمزية غامضة !.

من رأى محمود حسن اسماعيل أن الشعر نبض الوجدان .. وقد هزت النكسة وجدان الامة العربية ، فانسكبت رعشته غناء جارفا .. من غضب الانسان العربى وصموده واصراره على الثأر ، وكثير من وهجها لم يمس الاعماق بعد فى صيحة الاحياء الجديدة للوجود العربى ، واسترداد ذاته وقهر الظلام المتسلل اليه لاطفاء نوره الذى لن يمسه الغروب فى ارضنا انسان !

وليس الشعر وحده .. فوجه الفن كله قد مسه لهب التعبير والصحو .. ولكل فن طبيعته فى المخاض والفطام ..

⊙❖⊙

لاشك أن الدارس لاشعار محمود حسن اسماعيل .. تهزه نبضات مشاعره .. منذ أن خرج من القرية مثقلا بما كان يحتمل فيهما من واقع مقزز .. طغيان الاقطاع وسيطرته .. وبؤس الفلاح وشقائه .. ومنذ ان عبر عن هذا الواقع المظلم بشعر حر نابض كأنه يؤرخ به لفترة قاسية مرت بشعبنا .. انه يصور هذا الجو ويجسمه بصورة حية ناطقة عندما يقول :

عصارة اجيال من الشطر ركبت
على جسد كالبلور خاوى الضمائر
ويسرق كحل العين ان شاء ظلمه
ولو كان خلقا فى جفون الحرائر

ثم يصور الاقطاعى الذى يسير مختالا نصف اله فى القرية ..

عتل اذا شق الطريق ترى له
تاله تمشى على الارض سائر

⊙❖⊙

وعندما أسأله عن الامل الذى كان يتمنى تحقيقه وتحقق ، والامل الذى لم يتحقق بعد ؟ يسرح بخياله بعيدا ويرد قائلا : –
وعناد دعا الامانى بغلبيته
وعادت اليه بعد الأوان !

كلما هل ضوء ، هل ضوء .. والامل الذى لا أمله امتداد الضوء بلا غروب !

– اريد ان تجيب بصراحة عن رأيك فى الشعر الحر ؟ وهل هو أكثر طواعية وملاءمة لظروف العصر كما يقول البعض ؟ .

– استعيد كلمة بصراحة فلا خفاء فى الرأى :

الشاعر الاصيل المتمكن المزود بكل طاقات الابداع الفنى قادر ومستعد دائما لعطاء فنه بنبض متجدد مع كل تغيير وتطور لروح العصر .. دون انحدار أو تفكك أو اسقاط لجوهر الفن واصالته تحت زى المطاوعة والملاءمة الذى يختبىء فيه القصور والعجز .. فالامر أولا وجود الشاعر الحق بكل طاقاته وعبقريته ومواهبه وابداعه .. ثم لاقضية ..!

– اسالك ايضا سؤالا اجاب عليه البعض مقدما وهو ان الفن له وظيفة معينة .. وظيفته هى محاولة التوفيق بين الواقع الذى يعيشه العالم .. وبين العالم المتخيل الذى يكون اكثر وضوحا من عالمنا المعاصر .. وبمعنى آخر فان الفن يصبح بلا وظيفة عندما يتوافق العالم مع عالمه

ويقاطعنى الشاعر

– هل تقصد انه يمكن أن ينتهى الفن ؟

– لست انا القائل .. ولكن اقول ان البعض يعتقد ان فى هذا التوافق المتخيل – لو حدث – لايصبح للفن وظيفة .

– الفن اعلى جوهرا من أن يكون أداة لتحقيق هذا التوازن المتخيل .. وكل تناقض فى الوجود يريد الفن سطوعا وحركة ، ولن يسكن للوجود تناقض .. ولن يسكن للفن تحرك الى ماليس هو موجود حتى فى الوجود ذاته مدى الحياة !

– اعود اسالك من جديد .. هل تنتمى الى مدرسة أدبية معينة ؟.

– لا انتماء الى مذاهب أو مدارس أو قوالب وقلت فى هكذا أغنى سنة ١٩٣٧ ..

مذهبى .. لا مذهب اليوم سوى اصداء فنى
ان تسل فى الشعر عنى هكذا كنت اغنى
لا ابالى اشجى سمعك ام لم يشج لحنى
هو منى روحى لروحى صلوات وتغن
وهو احساسى الذى ينساب كالمجنون منى
ان تشا فاسمع صداه .. او تشا فارحل .. ودعنى !!

⊙❖⊙

واعود فاسأل محمود حسن اسماعيل سؤالا محددا .. ولكن يبدو أن سؤالى أثار فى ذهنه علامة استفهام .. فكان رده يحاول أن يصحح لى سؤالى .. اما السؤال فهو هل حاولت كتابة مسرحيات شعرية ولماذا فشل المسرح الشعرى فى بلادنا ؟

ويرد محمود حسن اسماعيل :

– المحاولة معاناة تحمل تصور النضج الفنى أنا لا أحاول الاشياء ولكن أواجهها صادقة التحرك الى بما لا يدع سبيلا لفك المنان والانفلات منه . ولا أدرى موعدا لهذه المواجهة التى أحس بتربصها فى اعماقى لانطلاق قريب .. القول بفشل المسرح الشعرى على غير وجهه قد تقول ان حركته لم تزدهر الازدهار المرجو لها بعد . لأن بعض خطواتها تتخلق صناعيا لتغطية التطور الادبى ، ولكنها ستزدهر فى النهاية مع التحرك الاصيل الذى وضحت دلالته فى اعمال معاصرة .

⊙❖⊙

وعندما تبهنى حسن اسماعيل من رده .. تقطع الاذاعة التى كانت تذيع بعض الاناشيد الوطنية برنامجها لتذيع بلاغا عسكريا عن المعركة الدائرة على ضفاف القنال .. ويحصى المذيع خسائر العدو .. ثم تنطلق الاناشيد الوطنية من جديد .. ويحس كل واحد منا بالمشاعر الملتهبة فى اعماقه ..

ساعتها تمنيت لو كنت شاعرا لاعبر عن احاسيس الوطنية .. ليت لى جناحا احلق به فوق منطقة عزيزة الى قلوبنا .. انها جزء من كياننا .. لاشاهد صمودنا العظيم .. وتتداعى الى ذهنى قصيدة محمود حسن اسماعيل .. تلك القصيدة التى اطلق عليها ((جبال الصمود)) .

اشمخى للسماء فى الحلك الدامى
وصدى ظلامه عن جبالك ..
انت من جبهتى خلقت
ومن اعماق ذاتى حشدت كل جلالك
فاردعى كل عاصف هب يذرو
من ضحى السفح حبة من رمالك
واسحقى كل حية تنزف السم
لتغتال سجوة من ظلالك !

الى أن يقول :

اقسم النصر . ان يذيق خطا الاشرار
من بأسه ، عذاب المهالك
وعلى القدس
تعتلى آية الله
تضىء الصليب جنب هلالك

⊙❖⊙

اعرف منتهى املى كما تسألنى ؟

– ليس لاملى منتهى كفنان .

– وكمواطن أن يسترد وطنى وامتى العربية جبهة التاريخ حرية ومجدا وكرامة وعزة ، وأن يحقق له النصر ، ويتطهر ترابه من دنس كل معتد اثيم والله ناصره عما قريب .

– وكانسان أن ينصهر كل قيد ويرتفع كل وجه ، ويتحرر كل انسان .. ويمحق البغى والباطل . وتذهب ريح الطغيان بالطغاة وتتحرر الشعوب ، ويظلل السلام العادل الحر كل جوانب الارض ..

⊙❖⊙

وينتهى حديثى مع الشاعر .. وتتراءى لى من بعيد ملامح ابن القرية القادم من اعماق الصعيد .. وفى قلبه أسى .. عما يدور على أرض القرية .. ثم تتراءى لى صورة الرجل ذى القامة الطويلة فى شرود الشعراء يعبر عن واقعنا المعاصر المنطلق رغم كل المعوقات ..

ومع هدير الامواج من حولنا كان يتداعى الى ذهنى هدير المدافع المدوية هنالك .. من بعيد .. عبر قناة السويس .. ثم خاطر يدور فى ذهنى : ((اننا لمنتصرون ..))

مش معقول

يقدمها : حامد سليمان

تصوير : محمد سعيد

● لم اكن اتصور اننا مغرمون بكثرة النســل فى كل شيء .. حتى فى ميدان الاسواق ..

صحيح أن بلدية القاهرة قد تعودت على هذه الظاهرة ـ خاصة فى العتبـه والموسكى ـ حيث تركت كل محل هناك يلد امامه محلا آخر ..

ولكن ان يلد سوق « باكمله » .. ســوقا آخر بجانبه .. فهذا ـ يابلدية القاهرة ـ مالايمكن ان يحدث فى اى مكان فى العــالم .. سوى فى سوق الخضار بشبرا ..

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحى الجيار

لجنة تصفية الاستعمار

● من بين اللجان الدولية لجنة يطلق عليهـا اسم « لجنة تصفية الاستعمار » فمتى انشـئت هـذه اللجنة ؟ والى اى الدول ينتمى اعضاؤها ؟ وهل استطاعت ان تؤدى واجبها وتقاوم قوى الاستعمار؟

عيسى متول
القاهرة

● لجنة تصـفية الاستعمار هى لجنة تحقيق دولية تالفت بناء على قرارالجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . تم تشكيلها فى نوفمبر ١٩٦١ ووافقت على تشكيلها جميع الدول الاعضاء باستثناء بريطانيا والبرتغال وجنوب افريقيا . ومن مهام هذه اللجنـة زيارة المناطق الخاضعة للاستعمار . واعداد تقارير عنها ترفع الى الجمعية العامة ولها أن تنبه مجلس الامن عن أية حقائق خاصة بالدول المستعمرة مما يعرض السلام والامن الدوليين للخطر .. وتتكون اللجـان الفرعية من حيث العدد والجنسية حسب المهمة المنوطة بها فمثـلا فى سبتمبر سنة ١٩٦٧ زارت القـاهرة لجنة ثلاثية مكونة من ممثلين لأفغانستان ، وفنزويلا ، ومالى ، وذلك بشأن مصير الجنوب العربى المحتل . أما من حيث قيامها بواجبها ، فاعتقد أن تصفية الاستعمار لن تتم الا من ثورة الشعوب المستضعفة أولا ، ثم يجىء دور اللجنة كوساطة لتصفية الموقف . كما حدث فى الجنوب العربى

نعومة الشعر

● شعرى اكرت خشن يشوه مظهرى . فهل هناك علاج لفرد الشعر بصفة دائمة غير الفرد بالحرارة عند الحلاق ؟ وهل تتغير نعومة الشعر مع التقدم فى السن؟

آنسة حائرة
الاسكندرية

● يقول الدكتور امين شـاروبيم أخصـائى الامراض الجلدية : « من المستحيل تغيير خشونة الشعر بصفة دائمة .. لكن توجد مواد كيماوية تساعد على فرد الشعر بصفة مؤقتة تتراوح بين أسبوع وستة أشهر او سنة كاملة .. وهذه المواد لا تستعمل الا بمعرفة حلاق أو أخصـائى تجميل . وأحيانا تزداد نعومة الشعر الى حد ما بعد سن الاربعين دون أية عقاقير »

المجرم البرىء

● اتهمت منذ سـنوات فى قضية اختلاس ، وحكم علىّ بالسجن ثلاث سنوات بعد ان احكم الفاعل الاصلى تدبير جريمته والصاق التهمة بى . وبعد ان قضيت مدة العقوبة خرجت من السجن وليس لى هدف الا العثور على المجرم الحقيقى حتى عثرت عليه ، وتحت وازع من تأنيب الضمير اعترف لى بجريمته ووعدنى باقتسام المبلغ المختلس معى .. لكنى رفضت ، لأن مايهمنى هو اسـترداد كرامتى ومحو هذه السابقة من حياتى ، فكيف اتصرف ؟

ب . س . ع
باب الشعرية

● يقول الدكتور أحمد فتحى سرور أستاذ القانون الجنـائى بكلية الحقوق بجامعة القاهرة انه يمكنك اثبات براءتك عن طريق الالتماس باعادة النظر ، وذلك بأن تقدم طلبا الى النائب العام لتقديم مايفيد أن شخصا آخر قد ارتكب الجريمة التى حكم عليك من اجلها .. فاذا ثبت للنائب العام من الادلة القوية أن براءتك محتملة ، رفع الامر الى لجنة خاصة بمحكمة النقض تقرر مدى توافر الادلة التى تفيد هذا الاحتمـال . فاذا قبلت اللجنة طلب الالتماس احالته الى محكمة النقض التى تفصل فى الموضوع . فاذا ثبت لها احتمـال براءتك امرت باعادة محاكمتك من جديد ، واذا تأكدت من براءتك قضت بالبراءة ، ويجوز لها أن تحكم لك بالتعويضات المناسبة نتيجة ما أصابك من ضرر بسبب ادانتك خطأ .

كليوباترة

● هل الملـكة المصرية المشـهورة كليوباترة كانت غانية حقا كما صورها الكتاب والمؤرخون ؟ وما هى قصة حياتها الحقيقية ؟

سلمى عكاوى
بيروت

● كليوباترة الشهيرة هى سابع ملكة تحمل هذا الاسم . وقد تزوجت اخاها بطليموس الثالث عشر ، وورثنا العرش معا سنة ٥١ ق.م . كانت سيـدة شجاعة واسعة الثقافة والاطلاع ، قوية الارادة ، تجمع الى الجمـال رقة ناعمة وعذوبة مصرية فى حديثها ، وقدرة فائقة على استهواء الناس . عندما وليت الحكم كانت روما أقوى دول العالم ، وكادت أن تجعل مصر ولاية رومانية . فاعتزمت كليوباترة أن تستخدم مواهبها فى استغلال الرومان لتحقيق آمالها فى بناء امبراطورية واسعة . وقع قيصر فى غرامها وكادا يتزوجان لولا سقوطه فى أيدى الجمهوريين الرومان . ثم استمالت أنطونيوس سنة ٣٧ ق.م . فمنحها النصف الشرقى من العالم الرومانى ، ثم حرضته على محاربة اكتافيوس لتسيطر معه على العالم الرومانى كله لكن اكتافيـوس هزمهما . فآثرت الانتحار . وقد أثبتت الابحاث الحديثة انها لم تكن غادرة ولا غانيـة مبتذلة ، وبذلك بطلت مزاعم القـدماء ، الذين لطخوا سمعتها انتقاما منها وشماتة فيها لاقتصهم من سقوطها . وقد استرعت سيرتها انتباه أجيال من الكتاب والشعراء ومن أشهرهم شكسبير ، وبرنارد شو وأحمد شوقى .

قمم العالم

● هل جبل لبنان يعتبر من الجبـال العالية فى العالم ؟ وكم ارتفاعه بالنسبة لاعلى الجبال فى العالم ؟

فتحى خليفة
اسيوط

● جبل لبنان لا يعتبر من الجبـال العالية بالنسبة للمستوى العالمى . فاعلى قمة هى ايفرست من سلسلة جبـال الهملايا فى نيبال والتبت ، وارتفاعها ٢٩ الف قدم . وتليها سلسلة جبال الانديز فى الارجنتين وأعلى قمة فيهـا (اكونكاجوا) ٢٢٨٣٥ قدما ، وتليهـا سلسلة جبال الروكى فى الاسكا وأعلى قمة فيها (ماكنلى) وارتفاعها ٢٠٢٧٠ قدما ثم جبل (كليمنجـارو) الشهير فى تنجانيقا وارتفـاعه ١٩٥٦٥ قدما . اما جبال الالب فى أوربا فاعلى قمة فيهـا « مون بلان » وتقع فى فرنسا وارتفاعها ١٥٧٨٠ قدما . وهناك جبال أخرى كثيرة تتدرج فى الارتفاع وقد ذكرت لك أهمها .. أما جبل لبنان فهو لا يزيد على ٢٠٠٠ قدم فقط ، اى أن قمة ايفرست أعلى منه بحوالى ١٥ مرة

رسالة بغداد ..

يكتبها : احمد صالح

عندما عادت ليالى عكاظ ..

معركة بالكلمات بين الشعراء العرب

كل الناس فى العراق تسمع الشعر .. وتنشده .. وتقرضه .. وتنقده ! وكل النـاس فى العراق تعشـق الشعراء .. وتحفظ لهم أبياتا وقصائد .. ومناسبات وتاريخا !

فالشعر فى العراق هو غناء المواطنين .. يحبـونه ويطربون له .. وهو الفن الاول هنـاك .. لان الغناء العراقى لم يتطور . . ولانه لاتوجد سينما عراقية . . والمسرح العراقى لايزال يحبو . . والتليفزيون يقدم افلامنا المصرية الهابطة!


عبده بدوى


روحية القلينى


هارون هاشم رشيد


ملك عبد العزيز

تدعت ان الشاعر الجيد هو المغنى الاول .. الذى يرددون أبياته .. ويضربون بكلماته المثل .. ويتهافتون عليه .. وينصتون اليه ..

وبعض الشعراء بلغ من شـعبيته أن كاد يتحول زعيما .. مثل المرحوم بدر شاكر السياب .. ومحمد مهدى الجواهرى اطال الله فى عمره..

لذلك .. كان من الطبيعى أن يحقق مهرجان الشعر فى العراق نجاحا اكيدا .. فالناس تتوافد اليه .. وتنصت وتصفق وتطلب الاعادة .. والقاعة تمتلىء كل ليلة .. ويستمر الالقـاء الى ما بعد منتصف الليل .. فى كل ليلة من ليالى ((عكاظ)) الجديد !

وانعكس اهتمام الناس على الاذاعة والتليفزيون .. فكانا ينقلان المهرجان كاملا .. ويسـهران معه .. حتى يعيش كل اهل العراق مع الشعراء العرب !

لكن الاسـتماع الى القصـائد من خلال الاذاعة والتليفزيون .. لا يعطى المتعة الكاملة .. هذا راى اهل العراق .. انهم يقولون : تماما كالفرق بين أن تستمع الى حفل أم كلثوم .. وبين أن تراها بنفسك فى الحفل .. انت فى بيتك تفقد متعة مشاركة الجالسين فى الحفل .. يضيع منك ((الجو)) نفسـه .. تفتقده !

فلأنهم فى العراق يحفظون الشـعر .. فهم يتنبأون بكلمة النهاية فى كل بيت يلقيه أى شاعر فى المهرجان .. ويرفعون اصواتهم ليلقوه معه .. كانها مباراة فى الحفظ والتنبؤ .. ويصفقون ويصيحون ويطلبون الاعادة !.

ورغم ان كل البلاد العربية ـ عدا تونس بالطبع ـ اشتركت فى المهرجان بعدد قليل من شعرائها .. فان الذين طلبوا الاشتراك فى المهرجان من وفد العراق تعدوا المائة .. وفى كل زيارة من زيارات الوفود لأى بلد من بلدان العراق.. ينتهز اهل البلد المناسبة .. ويقيمون جلسة من جلسات المهرجان .. يلقون فيها مزيدا من الابيات والقصائد .. حـدث هذا فى البصرة والزبير والحلة وبابل وجيكور !

● **ولكن ..**

● **ما هو الهدف من مثل هـذه المهرجانات ؟ ..**

اهى تكرار لاسواق عكاظ القديمة ؟ .. امجرد مباراة بين من يقرضون الشعر؟ ـــ لابد ان يكون الهدف فى هـذه الظروف بالذات مرتبطا بالمعركة التى تخوضها بلادنا .. خاصة ان كلا من مهرجان الشعر ومؤتمر الادباء قد عقدا تحت شعار واحد هو : ((كل شىء من اجل المعركة)) .

الهدف الان هو اضاءة الطريق الذى علينا ان نسلكه .. ارشادنا اليه .. الى ما يجب ان نفعله بعد الهزيمـة .. وسيلتنا القادمة .. اسلوبنا الواعى الجديد .. حماسنا الناضج الفاهم .. عملنا العلمى الايجابى القادم ..

● **لكن معظم الشعراء كانوا يبكون الماضى.. ويتحسرون عليه ويذرفون الدموع .. اكثرهم** سب نفسه .. والاخرين .. والمؤتمر ،والشعر، والحرف ! ..

مهرجان ، وشاعر ، وقصيد فيم هذا .. تحدثى يا حشود
فيم شد الرحال .. من مصر ، من لبنان ، من .. من .. تحدثى يا وفود
الكى تجهضى ببيت من الشعر ، فصاراه انه ترديد
ولكم شاعر تخيل ان الارض من بيت شعره ستميد
ولكم شاقه يرتل ابياتا ، وانا بدورنا نستعيد
ثم ماذا .. يهتز شاربه تيها فقـد لب حلمه المنشود
فهنا صافحته منـا الاكف ، وهنا طوقته منـا زنود
وهنا كلمة تثرثر « احسنت » واخرى « بوركت » يا غريد
ويجىء الجواب « شكرا » وايمـاءة رأس ، وبسمة او تزيد
ثم يطـوى اللقـاء .. لا شىء الا ذكريات ، ومهرجان جديد !

والابيات من قصيدة طويلة للشاعر العراقى **محمود البستانى** .. وهو البسـتانى كثير من الذين هاجموا الشعر والشعراء .. وهاجموا انفسهم .. واول هـؤلاء الشـاعر السورى نزار قبانى ..

● لقد عاد نزار الى المعركة التى كانت قد اثارتها ((اخر ساعة)) فى سبتمبر من عام ٦٧ .. عندما نشرت فقرات من قصيدته ((هوامش على دفتر النكسة)) .. ومعها قصيدة للشاعر الفلسطينى هارون هاشم رشيد يرد بها عليه.

كان نزار يسب الشعر والشعراء فى ((هوامشه)) .. يسب كل شىء ..

وكان **هارون هاشم رشيد** يجيب فى فقرة من قصيدته الطويلة ((انه المصير)) :

صديقتى لا تغلقى الابواب فى وجوههم
لا تكتسى الازهار من دروبهم
لا تصفقى الكفين
لا تلطمى الخدين
لا تلعنى الاقدار
ولا تقولى انهم .. وانهم
لانهم جنودنا
لان كل عزنا وكل مجدنا بهم
رأيتهم هناك .. كنت بينهم
فى خندق القتال كنت عندهم
وما كتبت يا صديقتى القصيدة
من غرفة فى حالة بعيدة
نقلا عن المذياع والجريدة
وانما استوحيتها من روحهم من نبضهم
من اعين نارية تعرف كيف تنتقم .

بانهم لم يتركوا	**مواقع القتـال**
ولم يخـونوا راية	**التحرير والنضال**
ولم يعيشوا عمرهم	**صبرا ولا اتكال**
وانهم ما عـرفوا	**الزهرى والسمال**
ولا اضـاعوا عمرهم	**فى الزيف والضلال**

وتمضى سنوات .. لكن نزار يحمل اسلحته .. يجىء بها الى قاعة المهرجان .. يرد على هارون والاخرين الذين اتهموه بالبعد عن قضية الانسان العربى .. وتجىء قصيدة نزار الجديدة .. تؤكد من جديد ذلك الاتهام !!

ففى الوقت الذى استطاع فيه الانسان العربى أن يلتقط انفاسه .. ويستعيد قوته .. ناهضا على كل الجراح .. ليهزم النكسة .. تجىء قصيدة نزار وحيا من عالمه .. ذلك العالم الذى ابدا لم يختنق برائحة البارود .. ولم تخضب ارضه بالدم .. ولا اعتصرته آلام الانسان البسيط الملتصق بالارض !

فعلى الورق تغير موقف نزار .. على الورق فقط تحول من عالم الغرفة شلالات العطور ، وقبل فيه كل الشفاه وداعب كل الصدور .. الى عالم حاول ان يحمل فيه القذيفة والبندقية .. ويدافع فيه عن القضية .

لكن القضية عند نزار سلعة تصوغها الحروف .. وتباع على الرصيف .. فالقصيدة الواحدة تتحول الى ديوان .. وتباع وحدها بثمن الديوان ويتبع القصيدة باخرى .. (النكسة) و (القدس) و (الاستجواب) و (الممثلون) .. وينتفخ بند الايرادات فى دار النشر الجديدة التى يملكها الشاعر .. ويتفرغ لها !!

⦿❖⦿

● ويستمر سباب الشعر والشعراء .. يقول **الشاعر حميد فرج الله :**

ماذا اموتمر جديد يعقد
وجراحنا قد ضج منها المسجد
فى كل ميدان عقدنا مجمعا
ولكل مؤتمر صدى يتردد
ماذا جنينا واجتماع تاسع
هذا ؟ ايأتى اخر ما نحصد ؟

⦿❖⦿

● **والشاعر محمود حسن اسماعيل** صاحب النهر الخالد .. قدم قصيدة اكثر من طويلة .. فلم يتمكن من حسن الالقـاء .. اسرع فى النطق فاختلطت الالفاظ وتداخلت فى بعضها البعض ولم يستعد شيئا من ابياتها .. ولو يطلب منه احدا ذلك .. لان احدا لم يستطع أن يفهم شيئا .. وضاعت القصيدة الطويلة التى لا أشك أنها رصينة بليغة .. ولم تقاطع بالتصفيق .. وان كانت انتهت بالتصفيق.. التصفيق لانها انتهت !!

⦿❖⦿

● وضم الوفد المصرى شاعرتين هما **روحية القلينى وملك عبد العزيز** .. وقد القت كل منهما قصيدتين .. وكانت قصـيدة الشاعرة روحية القلينى واحدة من القصائد القليلة التى خلت من الحزن والبكاء وشع فيها الامل وبشائر النصر :

رعاك الله فى دنيـاى يا سر ابتسـاماتى
وصانك يا حبيب القلب من شر الملمـات
نسـجتك من عبير الحب من قلبى ومن ذاتى
وصغتك من ضياء العين من لهفات لهفـاتى
ومن سهر الليالى السود كم عانقت ليـلاتى
قضيت العمر ، كل العمر ، احلم باسمك الاتى
طبيب او محـام او وتغمـرنى خيـالاتى
فاذكر ان لى وطنـا ينـادى داعيـا هاتى
هبى لى فـارس الميـدان عنوان البطولات
فاهديه على كرم وقـد سـكرت عـباراتى
اليك اعز ما عنـدى ليوم الصـولة العاتى

⦿❖⦿

● ويلمع اشعاع الامل .. وينير الطريق .. فى قصيدة للشاعر المصرى **عبده بدوى** ..عنوان ابياتها .. الانتظار .. والفارس :

اسمع الان خطوه فى المدينة
يوقظ الفجر يستثير السكينة
سافحا . والقا . مضيئا بمجد
ومديرا على السمـاء جفونه
علقت بالرداء بعض نجـوم
وغدا اكبر النجوم .. جبينه !

ثم يقول :

من ترى يحمل الشموس بكف
وله وجـه امة مطحـونة
همت فى فرحـة ابشر ارضى
ارفع الستر عن منى مسجونة
ها هو العائد الذى انتظرته
كل ام فى البلدة المحـزونة
وترامى حكاية فى الليـالى
من شـيوخ وفتية يذكرونه
ويدا « مصحفا » بكف صبى
وعلى صـدر طفـلة ((ايقونه))

ثم يقول :

رغم شرخ على السـماء عميق
عاد من غربة فتى تعرفونه
قد راى الارض غـابة فكسـاها
بغنـاء ، ومدها زيتونة
قـد راى الحـق ابكمـا والمغنى
لا يغنى لغير من يذبحونه
وراى النـاس ميتين حيـارى
رغم ما فى جلودهم من ليونة
وراى العقم قـد تمشى بطينـا
وراى الحق كلمة مافونة

ثم قال :

فاذا الارض جنـة والبهـار
واذا الافق ثلـة مشحونة
واذا جرحنـا حديقـة ورد
واذا الصمت فتـوة مفتونة
واذا الفارس الذى انتظـرته
امة العرب فى الليالى المشينة
مائل . شامخ بضوء بمجد
ومدير على السـماء جفونه
علقت بالرداء بعض نجـوم
وغدا اكبر النجوم .. جبينه!

وبعد ان ابياتا من قصيدة ((دون كيشوت .. والكلمات)) للشاعر فريد الظاهر التى القاها فى البصرة .. اجدها ابلغ ما اختم به ..

فى هذا الشرق الكلمات تثير الاشفاق
وتثير الشبهات المرة والحزن المر من الاعماق
فى هذا الشرق الكلمات صدى احساس افاق
يجلدنا فى الليل وفى الصبح يبادلنا الاشواق!

ناس

تحت الاضواء



زينب .. «يوم بعد يوم» !

● مع أن المراة خطت خطوات واسعة فى ميادين كثيرة .. الا أنها لم تحقق نجاحا كبيرا مثل الرجال فى «الادب» فاسماء الادباء الرجال اللامعين كثيرة جدا .. اما اسماء الاديبات اللامعات فقليلة جدا .. لا أذكر منها سوى بنت الشاطىء وسهير القلماوى ولطيفة الزيات التى كانت روايتها « الباب المفتوح » من احسن الروايات الادبية - فعلا - التى كتبتها المراة .. ولم نجد ابوابا مفتوحة اخرى .. وقبل وبعد لطفية الزيات ظهرت اسماء لاتحصى فى عالم القصة .. فلانة .. وفلانة .. قصص .. وروايات

ومع ذلك لم تظهر الاديبة التى تفرض نفسها .. لان معظم ماكتبته المرأة كان (مذكرات) وانطباعات .. وليس ادبا .. وتساءل « الادب النسائى » الى جانب « الادب الرجالى » .. ففى كتابات المراة الكثيرة كانت تظهر المراة .. ويختفى الادب .. تظهر المذكرات .. وتختفى القصة .. لكن يبدو ان المراة لم تفقد الامل .. لم تصل الى سن اليأس - فما زالت تحاول .. بدليل ان هناك (فارسات) جديدات يحلمن بتحقيق انتصارات ادبية .. آخرهن زينب صادق التى صدرت لها منذ ايام مجموعتها الاولى « يوم بعد يوم » والتى تضم رواية بهذا الاسم .. ومجموعة من القصص القصيرة « حديث القطار » و « اين أنت » و « آه .. ربما » و « رجل ثقيل الظل » و « زهرة من التبروز » و « من الذى قتل مسز على » .

والفارسة الجديدة مهنتها الصحافة .. مهنة البحث عن المتاعب .. فليس غريبا ان تجدها تبحث عن متاعب جديدة فى دنيا الادب .. عندما تصمم على السير فى طريق .. تعتبر انتصارات المراة فيه قليلة .. وغير مضمونة ؟

فماذا تريد الفارسة الجديدة ؟

قالت لى زينب صادق :

- بدات الكتابة عام ١٩٥٨ بعد ان تخرجت فى قسم الصحافة بكلية الاداب .. واول قصة كتبتها اسمها (هدية) .. الذى شجعنى على الكتابة يوسف ادريس .. كتبت فى البداية الشعر المنثور .. وبعد ان قراه يوسف ادريس نصحنى بكتابة القصة .. وانت تسالينى عما اريده .. اريد أن اعبر عن جيلى .. بحيث تصبح القصة التى اكتبها تعبيرا عن حياة اى قارئة .. اى فتاة .. واى امراة .. ان اى كاتبة تعبر عن مشاعرها وعن جيلها . وليس شرطا ان يمر الكاتب بجميع التجارب التى يكتب عنها .. لكنه يحسها وينفعل بها .. وانا لا اكتب الا بعد انفعال حقيقى .. ان الكتابة بدون احساس وانفعال تجعل الكلمات تخرج باردة بلا روح .

- هل تأثرت بكاتب معين ؟

- لم اتأثر بكاتب معين .. وانا اقرأ للجميع .. وفى البداية كنت اقرأ بالذات لالبرتو مورافيا - لكنى بدات اشعر بانه يميل الى السرد الطويل .

وتبتسم زينب صادق وهى تقول :

- عندى افكار كثيرة لم تخرج بعد الى الوجود .. ارجو ان تجد طريقها للناس .

لقد شعرت وانا اقرأ قصص زينب بأن الاسلوب الصحفى يغلب عليها .. اكثر من الاسلوب الادبى .. وانها فى بعض الاحيان بدت كما لو كانت تكتب « انطباعات » .. لكنها نجحت فى التعبير عن روتين الحياة القاتل .. وازمة التفاهم .. لكنها فى نفس الوقت لم تتعرض لموضوعات جديدة .. فكل قصص المجموعة متشابهة تقريبا .

ان زينب صادق اختارت طريقا صعبا لتسير فيه - ويبدو انها مستعدة لتحمل متاعب الطريق - على امل ان تحقق « للجنس الاخر » بعض النجاح فى دنيا الادب .. هذا ماتقوله كلماتها .. « عندى افكار كثيرة لم تخرج بعد الى الوجود .. ارجو ان تجد طريقها للناس » .

ايريس نظمى

ايمانويل بلوخ خارج البيت الابيض الامريكى فى التاسع عشر من يونيو بعد ان رفضت سلطات البيت ادخاله فى محاولة للعفو عن روزنبرج وزوجته ..

مسرحية تشد اهتمام باريس :

روزنبرج لايجب أن يموت !



ميشيل روزنبرج (١٠ سنوات) وشقيقه روبرت (٦ سنوات) وبينهما ايمانويل بلوخ محامى آل روزنبرج . خارجين من سجن سنج سنج فى نيويورك بعد ان زارا والديهما للمرة الاخيرة . وقد تم اعدام الابوين بالكرسى الكهربائى بعد هذه الصورة بثمان واربعين ساعة

على مدي الاسابيع الاخيرة كانت باريس مشغولة بقضية آل روزنبرج .. جوليوس وايثيل روزنبرج اللذين حوكما في الولايات المتحدة الامريكية في مطلع سنة ١٩٥٠ بعد اتهامهما بافشاء بعض اسرار القنبلة الذرية الى الاتحاد السوفيتى ، وتم اعدامهما بالكرسى الكهربائى ..!

والسبب فى اثارة القضية من جديد يرجع الى شيئين :

● **أولهما** : الافراج عن مورتون سوبيل الذى كان متهما فى قضية الجاسوسية . نفس القضية التى ادين فيها آل روزنبرج .. وراح سوبيل يعقد مؤتمرات صحفية فى فندق والدورف استوريا بنيويورك يعلن فيها براءته المطلقة هو وآل روزنبرج .. وانه على الرغم من سجنه الطويل ، فقد خرج بلا مرارة .. وانه سيعيش ايضا بلا مرارة ..

● **ثانيها** : المسرحية التى تهز باريس الان .. وموضوعها : **آل روزنبرج لم يكن يجب ان يموتوا !** .. » وكاتب المسرحية .. هو الكاتب الفرنسى آلان ديكوه .. وهو فى نفس الوقت مقدم برامج باذاعة وتليفزيون باريس .. فى المؤتمر الصحفى الذى عقده قال :

آل روزنبرج لم يكن يجب ان يموتوا !..

لقد مات جوليوس وايثيل روزنبرج تحت سيطرة المكارثية التى حكمت الولايات المتحدة الامريكية فى مطلع سنة ١٩٥٠ ..

وقد اتضح بعد سنوات ، ان الاسرار التى اتهم فيها آل روزنبرج بافشائها للاتحاد السوفيتى لم تكن اسرارا على الاطلاق وانما كانت حقائق علمية وصلت اليها الدول التى حصلت على المعلومات الذرية عقب الحرب العالمية الثانية ..

ولكنها .. حمى المكارثية

وعدو العداء للشيوعية الذى احتل مكان العداء للسامية بعد الحرب مباشرة ..

وفى اليوم التالى لعرض المسرحية .. كتب النقاد :

ان آلان ديكوه فى مسرحيته يعالج قضية آل روزنبرج على انها تضحية دموية للمناخ السياسى فى الولايات المتحدة الامريكية فى بداية سنة ١٩٥٠

ولقد اظهر ديكوه السيناتور جوزيف ماك آرثر على مسرحه لمدة مائة دقيقة .. بشكل مرتبط جدا .. وقد اظهر له المؤلف ظلا يطغى على كل الولايات المتحدة .. وحتى على شخصية ماك آرثر نفسه .. ويبعث هذا الظل فى نفوس الجميع خوفا اعمى .. وضيق افق ..

وفى ثنايا الرواية يوضح الكاتب أن هذا الخوف كان نتيجة لنجاح السوفييت الحديث - فى ذلك الوقت - فى انتاج القنبلة الذرية ، والنجاح المبدئى للشيوعيين فى الحرب الكورية ، وقد راى ديكوه ان هذا الخوف تطلب متنفسا للتنفيس عنه ..

وفى تحويل هذه الفكرة الى دراما .. اصبحت الرواية اكثر اقناعا .. اكثر من مجرد رواية عادية تدين شيئا ..

جعلت الرواية من ايثيل وجوليوس روزنبرج زوجا من الكائنات الحية ، صغيرا وعاديا .. ولكنه ذكى جدا .. وتظهرهما على انهما اناس صادقون مثاليون ، متقدمون بزمن عن عصرهم ..

وقال المؤلف ..

لقد حل العداء للشيوعية محل العداء للسامية ..

فاذا ادين شخص يهودى .. وشيوعى .. فى نفس الوقت .. اصبح هذا كل شىء !.. صيدة !..

« اننا أول ضحايا الفاشية الامريكية » هكذا تقول ايثيل روزنبرج وهى تنتظر لحظة اعدامها .. تقولها بحزن .. لكن بلا ضجيج !..

وتتبع الرواية عن قرب التفاصيل التاريخية للقضية منذ القبض على جوليوس روزنبرج - على طول محاكمتها - حتى الاعدام وقد راجع ديكوه مؤلف المسرحية كل المواد التى وقعت تحت يده .. راجعها جميعا وفى نفسه شىء واحد لابد من تحقيقه خلال المسرحية : آل روزنبرج أبرياء ..

والرواية ناجحة الى حد بعيد جدا .. باعتبارها دراما خالصة لاثنين من البشر أدينا لانهما .. هما .. كما هما ..

اما أبطال الرواية على المسرح .. فهما ..

برنارد روسيت .. وهو مقنع للغاية فى دور جوليوس روزنبرج .. يلعب دوره على أنه انسان بلا قيمة .. ولكنه فى نفس الوقت حساس .. وصاحب مبادىء .. وبكل أسف .. غير قادر على الخوض فى أعماق العواطف التى يمكن أن تنقذه وتنقذ زوجته ..

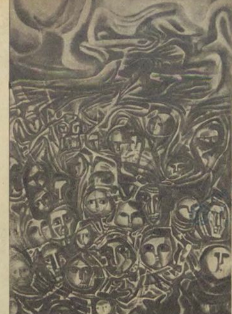
أما دور الزوجة .. فقد كانت **سيلفيا مونفورت** .. شقراء صارخة .. وهى ، بجمالها .. صدمة لكل الذين يذكرون ايثيل روزنبرج بشكلها الطبيعى الصغير وحجمها الصغير ، وشعرها الاسود الفاحم .. ولكنها .. تلعب دورها تماما عندما تتعب من محاولات الاقناع .. من الصراع ، لكى تجعل من أمامها .. يصدقون .. أنهم أبرياء !..

باريس - طارق فودة

معرض فنان

جيفارا وجورج





● ظل يعاني من الخوف والتردد والرهبة في الانطلاق .. وهذا هو سر التقليدية التي حبس نفسه فيها أسيرا للموضوع الواحد : الحارة .. حتى خرج الى الشارع .. شارع الفن الكبير ، وذلك في معرضه السابع

وجورج البهجوري فنان ساخر بحكم ممارسته للكاريكاتير . ولكنه انسان طيب وخجول وابن بلد مهذب ..

ولعل مصدر الخوف من مسايرة ركب التطور العالمي واللحاق بالتيارات الفنية الجديدة التي تكاد أن تكون كلها لورات ، هو انغماس كثير من فنانينا التشكيليين في تلك الاتجاهات الغربية دون وعي صادق او اقتناع حقيقي بها .. وتكون النتيجة تقليدا باهتا وليس اضافة خلاقة .. والفن ، قبل أن يكون نتاجا ، لابد أن يكون خلقا واضافة !

تلك هي المعادلة الصعبة التي واجهت جورج البهجوري على مدى سنوات طويلة ، لم تكن صامتة ولكنها كانت قلقة متوترة ، كأولاد حارته ، تغلي كالبركان الذي ينذر بالانفجار .. ولقد انفجر بركان البهجوري الفني .. انفجارا خفيفا خلف وراءه مايشبه البترول الخام الذي ينتظر التكرير ..

فاذا ما انتقلنا الى التشكيل وجدنا الوانا بترولية بالفعل ، تملأ اللوحة ببعديها المكانيين : الامامية والخلفية بحيث يصعب الفصل بينهما بعد أن ارتويا بمياه زيتية واحدة على مستوى المساحة كلها . أما أسلوب التناول فتعبيري خالص حيث تحتل الوجوه الضخمة (جمعا بين التشخيص والكاريكاتير) كل المساحة وان احتوتها هنا ستائر التكعيبية غالبا والتجريدية احيانا .. فان كانت تلك الوجوه (طفلا أو رجلا أو امرأة) يغلب عليها طابع الحزن والتحفز فانما لتقابل رسومات جورج بكاريكاتيرية التي يغلب عليها طابع السخرية الباسمة ..





ذلك التقابل نجده ايضا في الموضوع .. والموضوع عند جورج لايتخذ الاسلوب القصصي وانما يتبع المنهج السيكولوجي حيث يستخرج أعماق النفس الانسانية واحاسيسها من خلال ملامح الشخصية البارزة .. فعلى باب المعرض يطالعنا « وجه الطفل » يملأ اللوحة ببراءته ونضارته والامل ..

وفي نهاية القاعة يقابلنا « وجه رجل » يملأ العالم بكفاحه واصراره . والعمل ، « جيفارا الثائر العظيم » أو مسيح القرن العشرين الذي حمل المدفع بدلا من الصليب . واعتلى الجبال الوعرة بدلا من المراعي اليابسة . ورد الصفعة صفعات بدلا من أن يدير خده الايسر لاعداء الحياة !

وبين « الميلاد » و « الموت » لاجئون ينتظرون العودة الى سيناء وفدائيون يقاتلون من اجل العودة الى غزة والقدس والخليل ورام الله و .. تل أبيب . صور تهز المشاعر القومية والانسانية معبرة أصدق تعبير عن « الحالة الحاضرة » دون اسفاف او مباشرة !

وهكذا استطاع جورج البهجوري ان يقترب كثيرا من حل « المعادلة الصعبة » ، واعني بها الجمع دون خلط بين التراث الشعبي والتطور الحضاري تعبيرا عن روح المواطن الصغير بروح الوطن الكبير !

فتحي العشري

معرض آخر :

لوحات رؤوف



اقام الفنان رؤوف عبد المجيد معرضه الثاني هذا العام في قاعة العرض بفندق سميراميس .

قدم رؤوف ٤٢ لوحة من اعماله الجديدة التي بدت فيها خطوطه المأخوذة من النقوش العربية القديمة التي امتاز بها الفنان .

رؤوف عبد المجيد سبق ان اقام معرضه الاول منذ شهرين باحد المحال العامة بالزمالك !

ملاحظات ثقافية :

الغاضبون !



● من اغرب الملاحظات الثقافية هذه الايام .. تلك الصيحات الغاضبة من الادباء الشبان .. انهم يرون انفسهم جيل بلا اساتذة .. اى انهم جيل شق طريقه بنفسه .. باجتهاده الخاص .. باطلاعه الشخصى .. لافضل لاحد عليهم .. وياليتهم يقفون عند هذا الحد . بل يرون ان ادبهم هو الادب الوحيد المعبر عن روح العصر .. وهم البداية الحقيقية للانطلاق الفنى .. وهذا الكلام ملىء بالغرور . والغرور يؤدى بالانسان الى طريق مسدود .. ويدل ايضا على رؤية عاجزة قصيرة النظر تجعلهم يسقطون في اول الطريق .. وخاصة ان نماذج انتاجهم لم تتضح قسماته بعد .. ولم تتبلور ملامحه الفنية .. وللشباب الحق في ان يبحث لنفسه عن رؤية خاصة .. ومن حقه ايضا أن يعبر عن نفسه كما يشاء .. ولكن ليس من حقه أن يهوى بالمعاول على كل من سبقه ..

فلا شك ان الاجيال التى سبقتهم فتحت نوافذ عريضة على الفكر العالمى .. واقامت جسورا عبرت منها الثقافة المعاصرة الى ارضنا .. وايضا أعادت صياغة تراثنا في ثوب معاصر .. واذا كان املى ان يكون شبابنا امتدادا وتطويرا لآدابنا وفنوننا ، وليسوا حلقة منفصلة بلا ماض من تاريخنا .. واذا كان من آمالي ايضا ان يكون جيلى جيلا متفتحا واعيا بابعاد عالمنا المعاصر .. فان أملى ايضا أن يتذكر تلك الكلمة الخصبة المتواضعة التى قالها نيوتن مكتشف قانون الجاذبية عندما قال :

– اذا كنت قد رأيت ابعد قليلا مما رآه الآخرون .. فان هذا يرجع الى أنني كنت اقف على اكتافهم .

وأملى ايضا ان يتذكروا ما قاله « ديهاميل » عن « بلزاك » بانه سود مئات الصفحات قبل ان يعثر على بلزاك ».

● مصطفى كامل .. اسم لاينسى في تاريخ الكفاح الوطنى .. وهب حياته وشبابه لوطنه .. وفي لحظات ملبدة بالسحب القاتمة .. واليأس يملأ القلوب بعد التآمر الاستعمارى على الثورة العرابية

كانت كلماته نورا يضىء الدروب المظلمة .. وكانت وطنيته وايمانه العميق بحق بلاده في الحرية والاستقلال ايمان لايقهره اليأس .. ومع ذلك فهو كانسان كانت تعتريه بعض لحظات يفقد فيها الأمل .. وهو يرى الاستعمار يزجى سحبا قاتمة على سماء الوطن .. ولكن سرعان مايتغنى باعذب انشودة نطق بها لسانه .. مصر .. انها تصنع المستحيل .. فيعاوده الاشراق .. ويهتف بكلمته الخالدة « لولم أكن مصريا لوددت أن اكون مصريا »..

وحول شخصية الزعيم الشاب .. وحول رسائله التى كان يبعثها من أوربا الى رفيق عمره « فؤاد سليم الحجازى (باشا) الذى كتب بعضها بالشفرة حتى لايكتشف مابها الانجليز .. كتب عبد العزيز حافظ دنيا كتابا ينشر فيه هذه الرسائل التاريخية الهامة لاول مرة .. ملقيا الضوء على حياة مصطفى كامل في لحظات امله .. وفي لحظات غضبه .. وفي لحظات اشراقه . والكتاب له قيمة تاريخية ويستحق التقدير بلا شك . لانه يتعرض لحياة انسان عظيم يحتل مكانة في قلب كل مصرى .

كلمات لاتنسى :

● تكلموا تعرفوا .. فان المرء مخبوء تحت لسانه !

« على بن ابى طالب »

● ما أظلم من يعطيك من جيبه ليأخذ من قلبك .

« جبران خليل جبران »

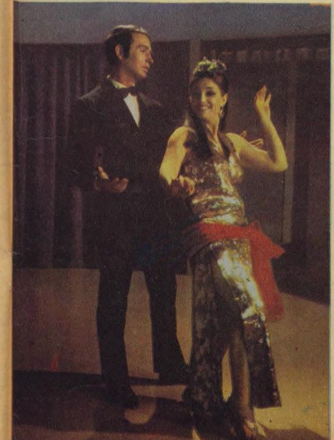
● لايجرؤ رجل على أن يكتب شيئا عن حقيقة الزواج ، ما دامت زوجته على قيد الحياة .

« برنارد شو »

مأمون غريب

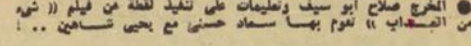
● المخرج صلاح ابو سيف وتعليمات على تنفيذ لقطة من فيلم ((شيء من العذاب)) تقوم بها سعاد حسني مع يحيى شاهين .. !

● محمود رضا يلعب بطولة فيلم من اخراج شقيقه علي رضا .. لكن محمود هو الذي يخرج رقصات الفيلم !



بعد جولة في الاستديوهات :

شبح الأزمة يبتعد عن السينما المصرية



● عادت زبيدة ثروت الى الشاشة بعد غياب ست سنوات لتلعب بطولة ((فاطمة هوانم)) مع حسن يوسف





● بعد ثلاث سنوات كانت مديحة يسرى تعمل فيها كمنتجة فقط .. قررت ان تعـود الى الشـاشة !

كان الاعتقاد السائد حتى شهورقليلة ان السينما المصرية تمر بازمة خطيرة ، جعلت معظم النجوم المعروفين ينقلون نشاطهم الى بيروت ، او هم على الاقل يوزعون نشاطهم بين مصر وبيروت .

ومما ساعد على تاكيد هذا الاعتقاد تخفيض اجور النجوم بنسبة ٢٥٪ خفض تكاليف الانتاج ، وتحديد عدد الافلام التى يمثلها كل نجم ..

ولكننى بعد الجولة التى قمت بها فى الاستديوهات اخيرا تاكدت ان شبح الازمة ابتعد عن السينما المصرية تماما واستطاع عبد الحميد جودة السحار ان يعيد الحياة الى هذه الصناعة الحيوية ..

وفى ستديو مصر مثلا تصور ثلاثة أفلام الان واحد يخرجه حسن الامام لمديحة يسرى وشكرى سرحان ، والثانى يخرجه حلمى رفلة لزبيدة ثروت وحسن يوسف ، والثالث يخرجه نورالدمرداش لشمس البارودى وعباس فارس ، وفى ستديو الاهرام يجرى العمل ليل نهار لانجاز فيلم يخرجه على رضا لنجلاء فتحى ومحمود رضا ، كما يخرج محمود فريد فيلما للمليجى بطولة فريد شوقى وسهير زكى وفى ستديو نحاس يخرج صلاح ابو سيف فيلما لسعاد حسنى ويحيى شاهين ، وفى ستديو ناصيبيان يخرج عبد المنعم شكرى فيلما لناهد شريف وحسن يوسف ..

أكثر من هذا ان بعض الوجوه التى كانت قد احتجبت عن الشاشة ، عادت اليها ..

زبيدة ثروت مثلا عادت الى الشاشة بعد غيبة استمرت ستة أعوام ..

مديحة يسرى عادت الى الشاشة بعد غيبة استمرت ثلاثة أعوام ..

فاطمة هولمز .. غيورة

وتبدأ جولتى مع (زوجة غيورة جدا) او فاطمة هولمز ، وقد كتب القصة محمد كامل حسن ، ويعالج فيها مشكلة المرأة الغيورة واندفاعها فى التجسس على زوجها ، وتخيلها أشياء غير صحيحة ، وتعكير جو الصفاء العائلى مما يؤدى الى تصدع الحياة الزوجية ، وتعريض الزواج للفشل ..

والقصة مليئة بالدروس للزوجات فى جو من سوء التفاهم المشحون بالمرح وهو اللون الذى اشتهر به حلمى رفلة مخرج الفيلم ..

وقد اخرج حلمى ٥٤ فيلما قبل ذلك ، وله هذا العام ثلاثة افلام أخرى واحد منها بطولة فريد شوقى ، والثانى تجرى احداثه فى اليونان او اسبانيا بطولة حسن يوسف ، والثالث لنجاة ..

اما زبيدة ثروت بطلة الفيلم ، فقد مثلت سبعة عشر فيلما قبل ان تحتجب .. وعادت الى الشاشة باخر اجر لها .. أى بثلاثة الاف جنيه .. وميزانية الفيلم ٢٤ الف جنيه .

بعد منتصف الليل

والفيلم الثانى الذى شهدت تصوير بعض مناظره (حرامى الورقة) وموضوع الفيلم عبارة عن صراع بين ولد وبنت بسبب ورقة .. صراع يصل الى البوليس والنيابة والمحاكم ..

ويبدأ الصراع بين الاثنين بكره شديد ينقلب فى نهاية الفيلم الى حب اما الولد فانه راقص فى كاباريه درجة ثالثة ، واما البنت فانها عاملة فى مصانع الشوربجى ..

ويقوم محمود رضا بدور الولد ونجلاء فتحى بدور البنت ..

ويخرج الفيلم على رضا وهذه هى تجربته الثالثة .. وكان الاول اجازة نصف السنة ، والثانى غرام فى الكرنك

ولا تشترك فريدة فهمى فى هذا الفيلم ولكنها مجرد ضيفة شرف !

والفيلم الرابع الذى سيخرجه على رضا سيكون (قطر الندى) بطولة فريدة فهمى أمام رشدى اباظة ..

وسوف يخرج محمود رضا استعراضات قطر الندى !

وفيلم (حرامى الورقة) من الافلام الاستعراضية ، وتبلغ ميزانيته ٦٠ الف جنيه ، ويصور بين ستديوالاهرام وستديو نحاس ، أما المناظر الخارجية فتصور بعد منتصف الليل !

مواهب سعاد والعذاب

وفى ستديو نحاس يخرج صلاح ابو سيف فيلم (شىء من العذاب) قصة أحمد رجب التى كتبها للاذاعة ، ومثلها عبد الوهاب مع نيللى ، وقد اذيعت على حلقات طوال شهر رمضان منذ ثلاثة اعوام ..

وكانت هذه القصة هى السبب فى شهرة نيللى ، ورغم نجاح الحلقات الاذاعية ، فان سعاد حسنى هى التى تقوم ببطولتها أمام يحيى شاهين ..

وربما يكون السبب فى هذا التغيير ان عبد الوهاب اعتذر فى الساعة الرابعة والعشرين من القيام بالدور ، رغم ما بذل معه من محاولات ..

والقصة كما كتبها أحمد رجب قصة بنت صغيرة تدخل حياة فنان كبير فتلخبط حياته ..

وفى القصة الاذاعية كان الفنان الكبير موسيقارا . أما فى القصة السينمائية فانه رسام ومثال ..

اما ماذا يحدث بعد ذلك للفنان الكبير ، فهذا مالا يعرفه أحد

وفى هذا الفيلم تستخدم سعاد حسنى أنوثتها كسلاح ماض ، ويستخدم المخرج مواهب سعاد لرفع ايرادات شباك التذاكر !

وتبلغ ميزانية الفيلم ٤٠ الف جنيه

الحب المحرم

ومنذ ثلاث سنوات لم تظهر مديحة يسرى على الشاشة لانها لم تعثر على قصة تناسبها ..

فهى لا تستطيع ان تقوم بدور بنت يحبها البطل ، ويغرق لشوشته فى غرامها ، وهى تكره ان تقوم بدور ام لمجرد الظهور على الشاشة !

واخيرا وجدت القصة ..

قصة ام تكرس حياتها لتربية ابنتها - مرفت أمين - التى أصبحت عروسا يخطب ودها الشبان ..

ولكن العريس - شكرى سرحان - يريد أن تكون لعروسه اخلاق معينة ، يريدها ست بيت وزبنة ، تفهم رسالتها كزوجة وام فى المستقبل ..

ولكن البنت سريعة التفكير ، سريعة الحركة ، من بنات هذه الايام ..

وتحاول الام ان توصل ابنتها للاخلاق التى يريدها خطيبها ، ويكتشف الخطيب محاولات الام فيتجه اليها ، ولهذا أطلق على الفيلم اسم (الحب المحرم) .

ويقوم باخراجه حسن الامام فى ستديو الأهرام ، والميزانية المرصودة له ٢٥ ألف جنيه ..

وتحاول مديحة يسرى فى هذا الفيلم أن تثبت انها تستطيع ان تبارز بانوثتها حتى بنت الـ ١٧ سنة ! !

مشاكل العزاب

وهذا فيلم يناقش مشكلة خريجى الجامعة الذين بعد أن يستقر بهم المقام فى القاهرة تصدر قرارات لتعيينهم بعيدا عنها ، فى اسوان او الاقصر مثلا ، فلا يجدون أى معاونة فى معيشتهم الجديدة ..

فبطل الفيلم - حسن يوسف - يعين بعد تخرجه فى الجامعة فى مصلحة الاثار بالاقصر ، ولا يكفى مرتبه بالطبع للاقامة فى فندق فيبحث عن شقة ، ولكنه يكتشف أن أصحاب البيوت يرفضون أن يسكن العزاب فى منازلهم

ويعرف موظف الاثار الجديد من زملائه أن مفتش الاثار يملك عمارة بها شقة خالية ، فيذهب اليه لاستئجار شقة ويزعم انه متزوج ، ثم يطلعه على صورة ، زاعما ان صاحبتها زوجته ..

ويستطيع بهذه الخدعة أن يستاجر الشقة ، ولكن صاحب العمارة يسأله عن زوجته كل يوم ..

وتنشأ علاقة حب بين الموظف وبنت صاحب العمارة - ناهد شريف - وينتهى الامر بأن يتزوجها بطبيعة الحال ..

والفيلم ملىء بالمواقف والمفارقات المضحكة ، وقد صور فى ستديو ناصيبيان ، أما المناظر الخارجية فتصور بين الاقصر واسوان ..

اخراج عبد المنعم شكرى ، والميزانية ٣٠ الف جنيه ..

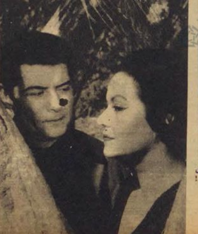
هذه لمحة عن بعض الافلام التى يجرى تصويرها الآن ..

والملاحظ أن ميزانية هذه الافلام تتراوح بين ٢٤ الف جنيه و ٦٠ الف جنيه ..

صحيح ان الافلام الاستعراضية تتكلف أكثر ، ولكن أليس من الانسب تكوين لجنة تقوم بمشاهدة الافلام وتقييمها وابداء الملاحظات على ميزانياتها حتى يمكن تفادى الميزانية الزائدة والمصاريف الكمالية !



● مديحة فى دور الام ، وميرفت فى دور الابنة ، وشكرى سرحان فى دور العاشق الحائر بين الام والابنة





● مفاجاة اذهلتنى : صوت العرب .. الاذاعة الموجهة الى كل البلاد العربية ... لا تصل الى بغداد الا فى السهرة .. وبانفاس مقطوعة ! .. وأبناء العراق يؤكدون ان بلادهم تدخل فى خريطة الدول العربية .. وان كان صوت العرب ضعيفا فى الجغرافية . !!

● « فى كل أنحاء العراق يبيعون ويعرضون صورا مرسومة للامام على بن أبى طالب وللحسين بن على رضى الله عنهما .. وفى النجف وكربلاء والكوفة يمثلون قصة الحسين الشهيد فى محرم من كل عام .. »

للعلم واتخاذ اللازم للمسئولين الذين منعوا ظهور مسرحيتى « الحسين ثائرا » و « الحسين شهيدا » لكاتبنا المسرحى عبد الرحمن الشرقاوى ؟!

● أكد لى بعض الاصدقاء المصريين الذين يعملون هنا أن جناح الجمهورية العربية المتحدة فى معرض بغداد الدولى الذى أغلق أبوابه منذ فترة قصيرة .. كان آية فى الروعة والاناقة والاتساع .. وانه كان يلفت النظر بذوق ديكوراته وجمالها .. وايضا بتفاهة ما نعرضه داخلها !؟

وهم يتساءلون : لماذا اذن نشترك فى معارض دولية مادمنا نعرض فيها عينات من أسوأ ما ننتج ؟!

وقد وعدت أن أجيب على السؤال .. وبالبحث والتقصى جاءتنى الاجابة : لان البضائع « بتتبهدل » فى الشحن والسفر ؟!

● فى شارع السعدون ببغداد (يمثل شارع قصر النيل بالقاهرة) معرضان متجاوران .. احدهما يعرض منتجات الصين الشعبية .. والثانى يعرض منتجات الجمهورية العربية المتحدة ..

هل استطيع أن أطلب من المسئول عن طريقة عرض منتجات المعرض الثانى .. أن يخطف رجله خطوتين ليزور المعرض الاول ؟!

● لاحقتنى الافلام المصرية الهابطة التى تعود أن يعرضها تليفزيون القاهرة فى تليفزيون بغداد! والفيلم المصرى هو السهرة المعتادة فى التليفزيون العراقى .. مما يجعلنى أتساءل : أية اشعاعات فكرية سامية كان يمكن أن تنبع من القاهرة الى أنحاء العالم العربى .. لو أن الفلم المصرى له اشعاعات « فكرية » .. بدلا من اشعاعات أخينا مخرج الروائع !

● فى بغداد محاولات للنهوض بالسينما العراقية .. والمواهب متوافرة بالفعل .. والدليل أنهم أنتجوا عددا من الافلام التسجيلية الجيدة .. المشكلة هى الامكانيات المادية : الاستديوهات والمعامل .. ومن المؤكد ان وزير الثقافة والاعلام الثائر عبد الله سلوم السامرائى .. يعرف أهمية الدور الذى يلعبه الفن السابع فى العالم .. ولن يبخل على السينما العراقية !

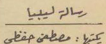
●● كلاكيت - « آخر مرة » :

● آخر المعلومات الجغرافية تؤكد أن العراق تبعد عن القاهرة بنفس المسافة بين استراليا والقاهرة .. والدليل أن صحف القاهرة تصل الى كل من استراليا والعراق .. مرة كل ثلاثة أيام !!

احمد صالح







● حوض السباحة بمدينة بنغازي الرياضية في نفس حجم حوض السباحة بمدينة طرابلس ..



الدورة الرياضية العربية الخامسة .. ما مصيرها ؟

ما هو مصير الدورة الرياضية العربية الخامسة ؟ وهل ستقام في موعدها عام ١٩٧١ ؟ وأين تقام بعد أن اعتذرت ليبيا ؟ هل هناك دولة عربية أخري ستتقدم لانقاذ الدورة الخامسة كما انقذت القاهرة الدورة الرابعة ونظمتها عام ١٩٦٥ .. أم ستلغى الدورة الخامسة .. ثم تقام السادسة عام ١٩٧٣ بليبيا ..؟ ما هي حقيقة الاتصالات التى تمت ببعض الدول العربية لتنظيم الدورة .. وما سبب اعتذارها ؟ ما هو موقف الجامعة العربية .. وهل ستحدث مفاجأة في اجتماع لجنة الدورات العربية ؟

كل هذه الاسئلة وغيرها تحتاج الى اجابة سريعة .. ان يوم ٢٦ مايو الحالى هو اليوم الفاصل فى الرد على هذه الاسئلة .. وبالتالى سيحدد مصير الدورة الرياضية العربية الخامسة ..

ستوضع النقط على الحروف .. وسينجلى الموقف بالنسبة لهذه الدورة بعد أن كثر القيل والقال حولها مما دعا الجامعة العربية الى سرعة عقد اجتماع لجنة الدورات العربية فى المدة من ٢٤ الى ٢٦ مايو الحالى بمقر الجامعة .. الدورات العربية مكونة من مندوبى ٥ دول عربية هى : الجمهورية العربية المتحدة وليبيا ولبنان والكويت والعراق .. سيبحث فى هذا الاجتماع موضوع الدورة الخامسة بعد ان اعتذرت ليبيا لتعذر استكمال المنشآت الرياضية فى المدة الباقية على موعد الدورة وهو صيف العام القادم.. كما سيبحث فى الاجتماع وضع خطة متكاملة لرعاية الشباب فى جميع الدول العربية حيث ان مندوبى الدول الخمس على مستوى وكلاء الوزارات للشباب فى هذه الدول .. سترفع توصيات هذه اللجنة الى الهيئة الفنية لرعاية الشباب بالجامعة العربية التى ستقوم بدورها بمناقشتها واقرارها ثم تعرض بالتالى على مجلس الجامعة العربية فى اجتماعه القادم فى شهر سبتمبر ..

قصة الدورات العربية

وقصة الدورات العربية ترجع الى عام ١٩٥٠ عندما قررت الجامعة العربية اقامة دورات عربية لشباب الدول الاعضاء فى الجامعة على غرار دورات البحر المتوسط والدورات الاولمبية وذلك لزيادة أواصر الصداقة والاخوة بين شباب الدول العربية ولتبادل الخبرات الرياضية والصقل فى شتى المجالات الخاصة برعاية الشباب والرياضة .. وقررت الجامعة المساهمة بمبلغ ٥٠ الف جنيه مساهمة منها لكل دولة عربية تقوم بتنظيم الدورة لمساعدتها فى المنشآت الرياضية .. على أن تقام هذه الدورة كل ٤ سنوات فى احدى الدول العربية بحيث لا تتعارض مواعيد اقامتها مع مواعيد دورات البحر المتوسط والدورات الاوليمبية .. وكانت اول دورة عام ١٩٥٣ وقامت مصر بتنظيمها بمدينة الاسكندرية .. واقيمت الدورة العربية الثانية فى بيروت عام ١٩٥٧ والدورة الثالثة فى الدار البيضاء بالمغرب عام ١٩٦١ .. وجاء موعد الدورة الرابعة وكان من المقرر اقامتها فى تونس الا انها اعتذرت بسبب عدم استكمال المنشآت الرياضية .. وهنا تقدمت الجمهورية العربية لانقاذ الدورة الرابعة رغم ضيق الوقت .. وقامت فعلا بتنظيمها بالقاهرة وتمت الدورة فى موعدها .. حيث أن اى تأخير فى موعد الدورة اكثر من عام يترتب عليه الغاؤها لتعارضها مع الدورات الاخرى فدورة البحر المتوسط الاولى اقيمت عام ١٩٥١ بالاسكندرية والثانية عام ١٩٥٥ ببرشلونة والثالثة عام ١٩٥٩ ببيروت والرابعة عام ١٩٦٣ بنابولى والخامسة عام ١٩٦٧ بتونس والسادسة ستقام عام ١٩٧١ بتركيا .. أما الدورات الاوليمبية ابتداء من عام اقامة الدورات العربية فهى هلسنكى عام ١٩٥٢ وملبورن عام ١٩٥٦ وروما عام ١٩٦٠ وطوكيو عام ١٩٦٤ والمكسيك عام ١٩٦٨ وميونيخ ستقام عام ١٩٧٢ ..

دورة ليبيا

من هذه المواعيد يتضح انه لابد من اقامة الدورة العربية فى موعدها أو تأجيلها لمدة عام واحد فقط لانها محصورة بين دورات البحر المتوسط والدورات الاوليمبية .. لذلك كان من المقرر اقامة الدورة العربية الخامسة فى ليبيا عام ١٩٦٩ . وكانت ليبيا تحسب حساب تنظيم هذه الدورة منذ فترة طويلة وبذلك بدأت فى اقامة المنشآت الرياضية منذ زمن طويل . وجندت الدولة كل الامكانيات فى انشاء مدينتين رياضيتين احداهما فى طرابلس والثانية فى بنغازى لاقامة الدورة الرياضية الخامسة .. وقد زرت المدينة الرياضية فى طرابلس وهى من اعظم واضخم المنشآت الرياضية .. مدينة رياضية كاملة بنيت على احدث طراز .. الاستاد الكبير وحوله اكثر من ٥ ملاعب اخرى لكرة القدم .. ملاعب ومدرجات لكرة السلة والكرة الطائرة واليد وبجانبها ملاعب أخرى للتدريب .. صالات مغلقة لالعاب المصارعة والملاكمة ورفع الاثقال والجمباز .. حمامات سباحة .. ملاعب أخرى للتدريب .. ميادين للرماية وأخرى للتنس .. انها فعلا مدينة متكاملة يفخر بها كل عربى .. ومثل هذا النموذج تماما فى مدينة بنغازى .. نفس المنشآت ونفس الاستاد ونفس الملاعب .. مدينة رياضية اخرى متكاملة فى بنغازى .. وكان هذا العمل الضخم يتطلب الوقت .. وقرب موعد الدورة عام ١٩٦٩

عقبة مفاجئة

ولكن المنشآت لم تتم .. وتقدمت ليبيا وطلبت تأجيل الدورة عاما آخر.. اى الى عام ١٩٧٠ .. وافقت الجامعة العربية .. ولكن الذى حدث أن المدة الباقية على موعد الدورة لا تكفى لاتمام المنشآت الرياضية .. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى مستويات الفرق الليبية لا تتفق حاليا مع مستويات فرق البلاد العربية الاخرى حيث ان المدة الصغيرة التى بدأت ليبيا فيها فى اعداد فرقها وتزويدها بالمدربين الاكفاء غير كافية .. وان كانت بعض المستويات قد تقدمت عن ذى قبل .. ولا تدخر ليبيا جهدا فى هذه الناحية فجميع الامكانيات متاحة لكل الاتحادات الرياضية وقد رصدت ميزانيات ضخمة لهذا الغرض .. وقد وصل فعلا عدد كبير من المدربين فى مختلف الالعاب الى ليبيا لتدريب فرقها استعدادا لهذه الدورة والدورات القادمة .. وثالثا النواحى التنظيمية وقلة عدد القادة والمنظمين فى ليبيا فى مختلف الالعاب وعدم توافر الاداريين والمنظمين والحكام لادارة مثل الدورة الضخمة .. وان كانت الاستعدادات قد اتخذت فى هذه الناحية فقامت ليبيا باستضافة بعض الحكام الدوليين من الدول العربية فى مختلف الالعاب وقاموا فعلا بالقاء محاضرات عن قوانين اللعبة والنواحى التنظيمية لها .. هذا بجانب بعض المدربين العرب فهناك ابراهيم شمس لرفع الاثقال لاعداد الفريق القومى .. وهناك محمود الفرنوانى مدرب الفريق القومى الليبى لكرة الطائرة وقد أمضى هناك أكثر من عام قام خلاله بتدريب الفريق القومى

التوسع فى ميادينا الدولية ليتنفس شبابنا الرياضى

بقلم : جهينة

ان ظروفنا الحاضرة تقتضينا ان نوسع ميادينا الدولية ، لنغطى نشاط شبابنا الرياضى ، حتى يتنفس هذا الشباب .. الى أن تنفرج الازمة ونعود للطبيعة : استطعنا ان نكتشف الميدان العربى ، وبقى علينا ان نتوسع فنوفر الميدان الافريقى مع الاستبقاء على ميدان دول البحر الابيض المتوسط .

ويوم نتمكن من تكوين ((فريقين اهليين)) فى كل لعبة كما كان يجب من مدة ، يوم ان نملا هذه الميادين بنشاط شبابنا . اما ان نظل حيارى حتى فى تكوين فريق اهلى واحد لكل لعبة مع العجز عن تفريخ الصفوف الثانية فهذا عمل ارتجالى لا يصح ان يزمن ويعفن .

ان التوسع فى الميادين الدولية مع عدم التوفيق فى ايجاد فريقين أهليين لكل لعبة ، وقبل أن نصل الى هذا مدعية الى الشكوى من هبوط المستوى بسبب عدم وجود الصفوف الثانية باحتياطييها .

الم يكن من العبث ، وتحصيل الحاصل ان تخرج منا بعثة من فرقة واحدة تجول البلاد مدة طويلة فتصاب بالضعف والعجز ، وكان الافضل ان نخطط لاكثر من بعثة تقوم بنشاط دولى محتمل ، ولا نواجه أى حرج من تعرض اللاعبين فى الغياب عن مقتضيات لقمة العيش اكثر من اللازم ، وكأنهم يعيشون على مجرد التفرغ للعب .

ان هذه الميادين الدولية فضفاضة بالنسبة لفريق واحد ، ومن القسوة أن نجبره على ما لا يطاق ولا يحتمل . لسنا فى مجال سياحة او رحلات لطلب الرزق ، بل نحن تجاه فرق من الهواة تربطهم بلقمة العيش مسئوليات لا يجب ان تعترضها .

لدينا أندية كثيرة وفرق كثيرة تتوق الى الانتفاع من الاسواق الخارجية لتصقل لاعبيها وتمدهم لمستوى التمثيل الدولى المشرف ، فكيف نحرمها وتتصدى لحاجاتها الضرورية بفتح الابواب لفرق معينة دون ما سبب معقول . هذا ولا يجب ان نغفل ان لدينا اندية مفتوحة ولاعبين مدربين بعشرات المئات اخترناهم وسلمناهم لما يشبه العطل .

واذا كانت حجتنا اليوم هى ظروفنا فهذا لا بد ان تزول هذه الظروف ، فنندم على فوات فرصة الاعداد للنشاط الدولى . وانا لا اتعرض الى النتائج وان كنت اكسب منها الادلة ، ولكنى اكتفى بالاشارة اليها لادلل بان اية فرقة حرمت من النشاط الدولى هذا كان فى وسعها ان تحصل على نفس هذه النتائج دون ما حاجة الى المقارنة للتحافظ على ميادينا الدولية ، ولكن يجب ان نخطط لهذه الميادين بما نحتاج اليه ، ولعل أول ما نحتاج اليه هو البدء فورا فى اعداد فريقين اهليين لكل لعبة بكامل احتياطييهما ..

جهينة

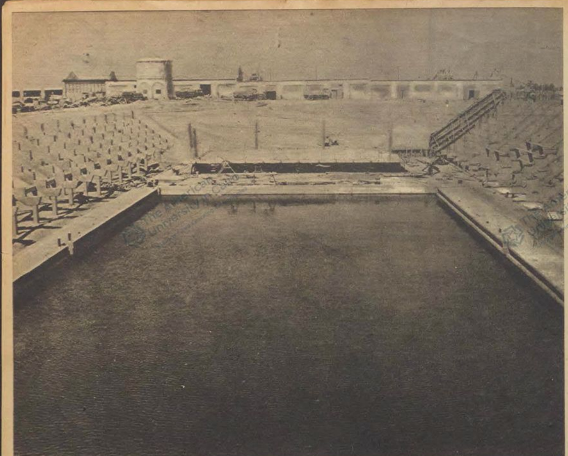
المتاعب تبحث عن على قنديل

بقلم : احمد علام

لا يعرف أحد اذا كانت المتاعب هى التى تبحث عن (على قنديل) ام أنه هو الذى يبحث عنها .. فطوال عمره تجده هو والمتاعب توأمان .. فى الملاعب تجد اصعب المباريات من نصيب على قنديل .. حتى المباراة السهلة التى لا خوف منها يحدث فيها مايجعلها تحتل الصفحات الاول وتجعل اسمه على كل لسان .. ولكنك لن تجده عبوسا فى يوم .. بل تجد الابتسامة لا تفارق شفتيه .. وعندما انتهت مباريات الدورى عاد مرة أخرى الى الاضواء والمتاعب بمشكلة عينيه التى انتهت بخير . وهذا الاسبوع بحث عن المتاعب بنفسه وخاصة معركة انتخابات اللجنة الاوليمبية ... وعاد اليها مرة أخرى كسكرتير عام ... عاد الى اصعب مهمة واجهها فى حياته.. والى متاعب لا حصر لها .. سيعانى منها أربعة أعوام .. وعندما ستعود فرقنا من دورة ميونخ الاوليمبية فى عام ١٩٧٢ .. اذا فازت فلن يذكره انسان وسط الهتاف بنجوم الملاعب .. واذا هزمت - لاقدر الله - فستنهال عليه الشتائم.. وهذه المرة لم تبحث عنه المتاعب ... ولكنه هو الذى بحث عنها .. وسعى اليها !..

فى مدينة طنطا وبجوار السيد البدوى بدأ على قنديل بن حسين قنديل باشكاتب طنطا يلعب كرة القدم فى الشوارع مع فتحى نصير والبشبيشى وصبحى نصير ونور المشاوى وغيرهم من أبناء طنطا.. ثم لعب لنادى طنطا والتحق بالكلية الحربية وتخرج وهو يلعب الكرة .. ثم اعتزل وبدأ يدرس الرياضة ويدرس قوانين اللعبات للضباط فى اتحاد الجيش .. ومرت الايام .. ثم كلف بمهمة صعبة هى معاونة الحاج عبده فى اعادة تنظيم الرياضة . وكانت خطوات جريئة والغيت اللجنة الاهلية فى أواخر سنة ١٩٥٢ ثم أجريت انتخابات اللجنة الاوليمبية .. كان الاستاذ جهينة وأنا يدخل على قنديل الى اللجنة كسكرتير مساعد .. وكانت هذه بداية متاعبه .. فقد دخل معركة عنيفة فى أوائل عام ١٩٥٦ حول الاشتراك فى دورة ملبورن الاوليمبية .. كان الاستاذ جهينة وانا معه نهاجم الاشتراك فى الدورة .. وكل يوم فى الاخبار يقرا الناس موضوعا تحت عنوان ثابت « امنعوهم من الاشتراك فى دورة ملبورن ! » .. واتقابل مع « على قنديل » ويعتقد الحاضرون أن معركة ستقوم بيننا .. وللدور مناقشات تستمر ساعات .. ثم بين دهشة الجميع يجعلونى أخرج معه لنتناول طعام الغداء ثم نذهب معا الى احدى المباريات .. كأى خلاف جاء فى الرأى .. ولكن هذا الخلاف لم يؤثر فى صداقتنا ..

هذه هى أخلاق (على قنديل) الذى تولى سكرتارية اللجنة الاوليمبية فى



● مدخل الاستاد بالمدينة الرياضية ببنغازى وهو نموذج طبق الاصل من استاد مدينة طرابلس ..



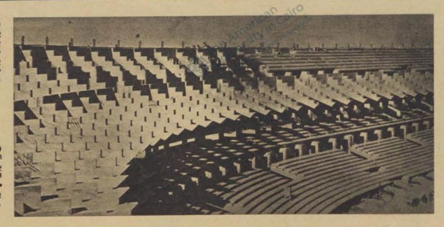
الذى تقدم مستواه بشكل ملحوظ وذلك بفضل المساعدات والامكانيات التى يقدمها مصطفى الغزالى رئيس الاتحاد وعمر المسلاتى وجميع العاملين بالمنطقة الغربية .. ورغم هذه الجهود وهذه الامكانيات فان مدتها قصيرة وهذه النواحى تتطلب وقتا اكبر .. والوقت الباقى لا يكفى .. اذن لابد من تأجيل الدورة .. ولكن لتعذر تأجيلها بعد عام ١٩٧٠ لتعارضها مع دورة البحر المتوسط التى ستقام ١٩٧١ والدورة الاوليمبية التى ستقام عام ١٩٧٢ .. فالتأجيل سيكون الى عام ١٩٧٣ .. وبذلك تكون الدورة السادسة وليست الخامسة حيث ان موعدها فات .. اذا لم تتقدم دولة عربية اخرى لانقاذها فى نفس موعدها..

دراسات شاملة

والرأى السائد هنا أن تقوم ليبيا بتنظيم الدورة السادسة عام ١٩٧٣ خصوصا وانها بدأت فعلا اعداد فرقها على مستوى دولى واعداد اداريها وحكامها ومنظميها على نفس المستوى

وستقوم ليبيا خلال هذا الصيف بعمل دراسات لمدة شهر على مستوى المملكة الليبية حيث سيجمع الاداريون الحكام والمنظمون فى مختلف الالعاب لحضور هذه الدراسات التى ستشمل التنظيم والادارة والتحكيم فى جميع اللعبات الرياضية اداريا وفنيا .. نظريا وعمليا .. وهناك تفكير آخر عند بعض المسئولين بدعوة عدد كبير من الفرق الرياضية فى الدول العربية فى مختلف الالعاب لتلعب مع الفرق الرياضية فى شبه تجربة للدورة العربية القادمة .. بحيث تنظم تماما لافتتاح الدورة .. ثم اقامة المسابقات على مختلف الملاعب بحالتها الراهنة .. ودراسة مدى امكان تنظيم الدورة والاخطاء المحتملة وكذلك عمل اختبار للاداريين والحكام والمنظمين فى كيفية قدرتهم على تنفيذ هذه التجربة المصغرة .

● حوض السباحة بالمدينة الرياضية بطرابلس وقد بنى على أحدث طراز وزود بالآلات الحديثة ويسع مدرجاته حوالى ١٠٠٠ متفرج ..



● الاستاد الرياضى الكبير بالمدينة الرياضية بطرابلس .. واحد المدرجات الرئيسية فى ملعب كرة القدم . يسع المدرج اكثر من ١٠٠ الف متفرج .

أصعب وقت .. وهناك جزء آخر لا انساه وهو تقبله للهزيمة بصدر رحب وبروح رياضية .. فيوم تقرر عدم الاشتراك فى دورة ملبورن سنة ١٩٥٦ .. سارع مصطفى حفظى للذهاب الى ملعب الجزيرة وجلس كمتفرج عادى أمام (حسين منتصر) سكرتير عام مساعد المجلس الاعلى لرعاية الشباب .. واملاه (حسين منتصر) نص قرار اللجنة الوزارية ... وعاد (حفظى) وقد حفظ القرار عن ظهر قلب .. وكتب الخبر بمانشتات انفردت بها الاخبار فى اليوم التالى . ولم يعرف « على قنديل » بالخبر الا من الاخبار .. ثم قابل حفظى وقابلنى .. وهنأنا واتصل بالاستاذ جهينه وهنأه على هذا الانتصار .. واحتفل معنا به .. ولو انه هزيمة له .

مبروك لعلى قنديل .. اقول له من الآن لنحرمه من الاشتراك فى دورة ميونخ.



مجرد كلام

المينى باسكت و المينى جيب

●● شىء يسر القلب ... هو ادخال مشروع المينى باسكت الى نوادينا .. لتشجيع النشء على مزاولة اللعبة منذ سن مبكرة ... متغلبين على كبر حجم الكرة العادية وارتفاع الحلقة عن مدى سواعدهم الصغيرة

●● والمشروع باختصاره هو تصغير كل ماقى ملعب كرة السلة ... سواء من حيث الحلقة وارتفاعها أو حدود الملعب أو حجم الكرة ... وان ينظم اتحاد اللعبة « دورى » للصغار يحسب مواصفات المشروع الجديد بحيث لاتتخطى سن اللاعبين ١٣ سنة وأن تدار المباراة بحكام ومنظمين صغار السن ... ومن هنا تبدأ الاشياء التى لاتسر القلب !!

●● فادارة هذه المباريات بكبار الحكام الدوليين من ذوى الخبرة ـ لامن الاطفال !! ـ حتى يتيح للناشئين فرصة التعلم على أسس سليمة ... وياحبذا لو الزم الحكم بشرح كل خطأ شرحا سريعا ـ عقب كل صفارة !

●● والمنطق والعقل يرجحان معا تحديد سن اللاعبين فى هذه المسابقة بـ ١٢ سنة لان فى سن ١٣ ينتقل الاطفال الى مرحلة الدراسة الاعدادية ...حيث يشتركون فى دورى كرة سلة عادى مدرسى !

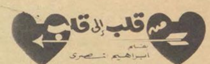
●● وقصر المشروع على من دون الثانية عشرة يتطلب تنظيم دورى عادى لمن هم اقل من ١٤ سنة .. حتى لايتقاعد (!!) .. من يخرج من دورى المينى باسكت الى ان يبلغ ١٦ سنة .. وهى اولى درجات دورى الناشئين العادى .

●● ويجب تعميم ملاعب وادوات المينى باسكت فى جميع المدارس الابتدائية وهى التى تحتضن الاطفال حتى الثانية عشرة !

●● من الجائز ـ والله اعلم ـ ان يشجع مشروع المينى باسكت فتياتنا على الاقبال على اللعبة ... ولهذا العشم أرى ان تقام مسابقة لهن لمن لم تتجاوز منهن السادسة عشرة .. وان تدخل ملاعب وادوات المشروع الجديد الى مدارس البنات الابتدائية الاعدادية !!

●● ولا اعرف لماذا يراودنى الامل قريبا ـ هذه المرة ـ فى اقبال البنات على هذه اللعبة ... ربما ـ لاعتقادى ـ ان المينى باسكت ... والمينى جيب ... اولاد عم !!

ح . ح .



بقلم
ابراهيم نصرى

زوجة الاب

ان زوجة ابي تكرهني وتعاملني معاملة قاسية ملؤها التحقير والاذلال . ولقد ضقت ذرعا بالحياة معها يومى كله عزمت ان اشتغل وابحث عن عمل فى احد المتاجر . ولكن الشاب الذى احبه وامل ان اتزوجه يعترضني ويابى ان اترك البيت واشتغل . فماذا افعل كى ابصره بعذابى واقنعه باني لم اعد احتمل قسوة واستبداد زوجة ابى ؟ ...

معذبة بشبرا

اذا كنت متأكدة من أن الشاب يحبك وانه فعلا وعدك بالزواج وحدد موعد خطبتك فعلا ، فيجب حرصا عليه وكسبا لثقته أن تبقي في البيت ، وتصبرى على أخلاق زوجة أبيك حتى تتم خطبتك ولتفتح أمامك أبواب الخلاص . أما اذا كنت مرتابة في صدق عواطف الشاب ، وكان من المستحيل عليه هو أن يخطبك ويتزوجك الا بعد سنوات ، فاقبلى على العمل حالا ولا ترددى . وعندى أن الشاب اذا كان حقا يحبك ويشعر أنه اليوم عاجز عن الزواج بك ، فيجب أن يقدر مبلغ عذابك في الحياة مع زوجة أبيك ويشجعك هو نفسه على العمل ، فاصحبيه أيضا ، واعرفى حقيقة نواياه . واذا ايقنت من مماطلته او منعجزه عن الزواج ولو بعد بضعة اشهر ، فاستمسكى بكرامتك ، واعتمدى بعد الله على نفسك وانقذى مستقبلك بالعمل الشريف .

لذة التوجس والشك

انها امرأة جميلة ومن اقرباء زوجي وهو يسرف في التلطف معها واطراء جمالها امام الناس ، مما جعلنى اشك فى ان من المحتمل ان تكون له علاقة بها . ولقد اثار هذا الشك في نفسى غيرة تعذبنى . فكيف يمكن ان اطمئن الى مسلك زوجي ، واعرف ما اذا كان متصلا بتلك المرأة ام لا ؟ ...

معذبة بالجيزة

أنت تعرفين زوجك ، وتلمسين فى كل يوم مسلكه معك ، فهل هو قد تغير فى معاملتك ، وهل حبه القديم قد فتر نحوك ليس فى رسالتك ما يدل على هذا . ولو أن زوجك كان قد أتصل بتلك المرأة فعلا لاحسست أنت بغريزتك أنه قد تحول عنك ، ولكتم هو اعجابه بالمرأة ولم يجاهر به أمام الناس . واذن فاطراؤه جمال قريبته هو محض مجاملة لها ، وغيرتك أنت تنبع من خيالك الجامح . فاياك أن تتهورى وتتهمى بالخيانة زوجك الذى يحبك . وأفهمى أنك اذا تعمقت فى الشك فيه ، فلابد أن تضاعف لذة الشك والتوجس من عنف غيرتك ، وتلقى فى روعك أن زوجك خائن بالفعل بينما هو فى الحقيقة مخلص لك . فيكون مثلك مثل الطفل الذى يخالس النار ليتأكد من أنها تحرق ، فيحترق بها فى النهاية ثم يحرق البيت كله

خوف مزدوج

كانت لى علاقة بتلك الارملة دامت سنتين فعزمت ان اتزوجها . ولكنى بعد ان اعددت معدات الزواج ، انصرفت هى فجاة عنى ، وتعلقت اشد التعلق بشاب من اقارب زوجها المتوفى . فذهلت انا واندفعت تحت تأثير غيرتى العنيفة وهددت المرأة بالقتل لو اقترنت بغريمى . فما كان منها الا ان ابتعدت عنه واسلمت قيادها لى واستغفرتنى معربة عن خالص ندمها وحبها . ومع ذلك فانا اخشى ان تكون قد عادت الى مدفوعة فقط بعامل الخوف على حياتها ، وانى لو تزوجتها فقد تغافلنى يوما وترتد الى الرجل الذى تعلقت به وتخوننى مرة ثانية . فما رايك ؟ ...

حائر بالجيزة

كل عبارة فى رسالتك تدل على ان المرأة لم تعد اليك الاخوفا من انتقامك ، وانك انت لا تتردد فى الزواج بها الاخوفا من غدرها . فكيف يمكنك أن تسعد فى زواج ينهض على مثل هذا الخوف المزدوج . انك بتهديدك المرأة بالقتل تجبرها على ما تكره ، وهذا الاجبار هو الذى قد يدفعها بدورها الى الكيد لك والانتقام منك ـ فاياك ان تعتقد انك أصبحت صاحب حق على امرأة لمجرد شعورك بانها أحبتك بالامس وانك أنت مازلت حتى اليوم تحبها . ان قيمة الحب الصحيح تصدر من المشاركة الراغبة لامن الاجبار القائم فى ظل الخوف والتهديد . فصن كرامتك وكن قويا ، أقهر غيرتك وانبذ المرأة ، والاقلو ضعفت واقترنت بها فمن المحتمل أن تثأر لنفسها بان تغافلك وتتصل بالشاب الذى أحبته . وعندئذ قد تفقدك الغيرة صوابك ، فترتكب جريمة القتل فعلا ويكون مصيرك الضياع والهلاك

اجابات سريعة

الى م.م.م. بالقاهرة : هذا الزواج لا بد ان يشقى الفتاة ويشقيك . فاعدل عنه رحمة بها وبنفسك .

الى س.ا. بمصر الجديدة : ابقى زوجك فهو وحده الباقى لك .

الى م.ك. بالجيزة : رد الى الفتاة رسائلها وكن شهما وصن كرامتك .

الى ا.ا.ن. بمصر الجديدة : انه يحبك ويحب ابنك اليتيم حبا صادقا ، فزوجيه ولا ترددى .

الى حائر بالاسكندرية : انها سريعة التقلب ولعوب فلا تنخدع بحبها المفرض لك والاكر ما عاناه منها زوجها الاول.

● الى ص . س . ا . بالقاهرة : انها وفية ، وقد ظلت حتى اليوم مخلصة لك . فاذا كنت تشعر ان ظروف حياتك اقوى منك وانها تحول بينك وبين الزواج بها ، فلاتحرجها وكن شهما ودعها تنظر الى مستقبلها .

أفراح الأسبوع

تم عقد قران اقبال عبد العظيم معصوم المدرسة بكلية البنات بالزمالك على مصطفى الجندى الفنى الاول بهيئة قناة السويس فى حفل عائلى

تمت خطبة م . نادية يعقوب الى د. وديع صليب شنودة



العروس : جيهان صلاح زكى
العريس : وائل حجازى

العروس : نبيلة ابراهيم خليل
العريس : م.ا.احمد الشربينى

العروس : د . ثناء القلينى
العريس : م.ا. طبيب يحيى حسيب

العروس : نادية عبد العظيم احمد
العريس : فتحى الشافعى بالاخبار

العروس : سعدية رضا
العريس : عبد الوهاب فراج

العروس : فكرية حنفى على
العريس : صالح امين بالنصر للدخان

عمرو المجرودى
اطفا شمعتين

ورد الشام عبد الفتاح
شمعة

رقية شديد
٢٠ شمعات

الهام حسنين
١٢ شمعة

سلوى الحماصى
شمعة

حاتم فاروق
٤ شمعات

شريف ممدوح
٨ شمعات

هانى توفيق عوف
شمعة واحدة



العروس : بشرى مصطفى
العريس : م. أ. محمد الشربيني



العروس : مشيرة ابو اللهب
العريس : م. صلاح حافظ

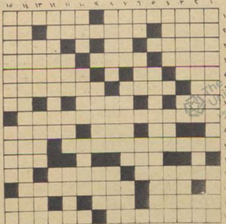


العروس : عائشة ابراهيم
العريس : جال الدين عبد المنعم

مسابقة آخر ساعة :
الكلمات المتقاطعة

فى كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة . اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق .. يبدأ القارئ بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف او الكلمة بانتهاء المربعات او بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا رأسيا .

المسابقة رقم ١٢٠



الكلمات الرأسية

١ - يميد - غير محتشم - ... - صحارى وأراضى قاحلة .

٢ - رئيس قديم للولايات المتحدة كان قائداً لجيوش الحلفاء فى الحرب الثانية توفى فى الشهر الماضى - ... - المنداء .

٣ - لقب كان يطلقه الانجليز على قائد جيشهم فى مصر - ضمير مؤنث مفرد لغائبة - اهلى .

٤ - لئيم ومخادع - واضح - ماشية .

٥ - زعيم جزيرة انجويللا .

٦ - اداة استفهام - فار - تستخدم فى العاب القوى .

٧ - يلعب - القلم - سن .

٨ - كبرى مدن الضفة الغربية المحتلة للاردن - طائش - شك .

٩ - يرتديها الانسان - قطة .

١٠ - تراب - ... دماؤه - منخفض بين جبلين .

١١ - لَلفداء - قبر - زاوية - توجد فى الصحارى (معكوسة) .

١٢ - مكان محصن لحماية الاسلحة - مؤلم - يستخدم فى المعاملات والمعادلات الجبرية .

١٣ - تشعر بالحسد (معكوسة) - فاسد الخلق - ينمو .

١٤ - حلف عسكرى عربى احتفل أخيراً بمرور عشرين عاما على تأسيسه

١٥ - أكبر أنهار أمريكا الجنوبية - نهر - ولكن .

الكلمات الافقية :

١ - اول من دعا لتحرير المرأة المصرية - مكالمات (معكوسة) .

٢ - مكان تزاول فيه الالعاب الخطرة ... الادغال - حرفان متكرران

٣ - ... وعرين - انتقص - سيناء

٤ - ... تتكون منها مباريات الهوكية - ... لاستنبات المزروعات قبل نقلها الى التربة (معكوسة) .

٥ - حصان صغير - حرفان متشابهان - لايموت (معكوسة) - اعطى انشاوة بعين واحدة .

٦ - يوجد ... فى أوراق اللعب (معكوسة) - معبود يدين له كثيرون فى جنوب شرق آسيا - اشهر جزر الفلبين

٧ - الهاوت (معكوسة) - يوجد بكثرة فى البيض (معكوسة) - حرف نفى .

٨ - رئيس دولة غانا الجديد .

٩ - حرفان جديدان - خوف شديد غير ضرورى .

١٠ - بطل حلقات الهارب التليفزيونية - به مادة قاتلة .

١١ - شغف - بلدة عربية على الخليج العربى .

١٢ - مطار اسرائيلى بالقرب من القدس احرقه رجال المقاومة - الزمن - كرر الطلب بشدة .

١٣ - من الادوات الحربية البدائية - قرية فلسطينية احتفلنا فى الاسبوع الماضى بذكرى المذبحة التى ارتكبها فيها الصهاينة لارهاب الفلسطينيين .

١٤ - ميناء اسرائيلى دمره رجال المقاومة - منحة - محى .

١٥ - رسام هولندى شهير فى القرن الـ ١٧ - مجموعة متقاربة من الجزر فى البحر .

حل المسابقة رقم ١١٨



أسماء الفائزين
فى المسابقة رقم ١١٨

- الفائز الاول : امل سمير عزت - ١٣٦ شارع التحرير - الدقى
- الفائز الثانى : وجدى صادق سليم - مرفق مياه القاهرة - ص.ب ١٥٥ القاهرة
- الفائز الثالث : مهندس / محمود محمد فرية - مؤسسة تنمية الاراضى - ابيس - الاسكندرية .

الزوجة الاشتراكية

جاء يسمع ردها على طلبه ..
وكان كل مايرجوه أن توافق على الزواج منه ..
وسارا في حديقة البيت .. بيتها .
الهواء يعبث بشعرها فيجعلها أكثر اغراء ..

انها في الخامسة والعشرين .. جميلة .. ثرية .. كل رجال العصر يحبونها وعلى راسهم الكاتب الساخر جورج برنارد شو .. والفيلسوف الملحد هربرت سبنسر صاحب نظرية البقاء للاصلح ..

وهو في السابعة والاربعين .. ماتت زوجته الاولى والثانية .. وتركتا له بنتا وولدين .. أصبح أحدهما فيما بعد رئيسا للوزارة ..

كانت تحبه .. وهو يعرف ذلك .. ولا تستطيع أن تواجهه .. فمشت بجواره .. لا تلتقى نظراتهما وهما يسيران في الحديقة .. حتى اذا انتهيا الى الباب عادا ادراجهما ليلمح في عينيها الحب ..

بياتريس ويب

ولم تقل شيئا .. لم تهمس بكلمة نعم .. ولم يتوقع ان ترفض ..
كان قد تركها ستة اسابيع كاملة ليعطيها فسحة وقت كافية قبل ان تقرر ما تراه .

ولما طال بها الصمت اضطر الى ان يضع كل اوراقه امامها .
اخذ يحدثها عما يطلبه فى الزوجة فقال :
— ان الرجل يجب أن يجمع فى يده السلطة المطلقة . اذا كره رأيا .. او عارض مذهبا فيجب على زوجته ان تكون مثله ... فتؤمن بما يؤمن به .

والزوج يتألم اذا سمع معارضة من زوجته لآرائه
واني اتوقع ذلك من زوجتى .. اريد منها الفهم .. الذكى
ولم تتردد فى أن تكون صريحة الى اقصى حد . قالت له :
— انك بذلك تريدنى جارية .. ولا يمكن ان اوافق على ذلك ابدا .

⊙❖⊙

ولم يستطع أن يتكلم ..
أرهقه حديثها
وأرهقها رفضه .. فانها كانت تحبه ..
وعادا الى البيت متعبين
وكانت هذه هى المعركة الاولى بينهما .. وقد استمر الصراع بين الارادتين القويتين اربع سنوات كاملة .

⊙❖⊙

كانت تظن انهما لن يلتقيا ابدا
ظنت ان المفاوضات قطعت الى الابد
ولكنها فوجئت به يبعث اليها بدعوة لتزوره فى مقر دائرته الانتخابية لتسمعه وهو يخطب بين الالوف الذين اختاروه نائبا عنهم فى مجلس العموم .

⊙❖⊙

ومرة أخرى سارت بجانبه فى الطريق الى الحفل
كانت السعادة تملأ وجهها كله
ونسيت ارادتها ورأيها .. وتحديها لارادته وسلطانه واكتفت باحساس قوى غمرها .. بأنها تحب .

والحقيقة انها المرة الاولى التى وجدت هذه العاطفة تهز كيانها .. وفى رأسها تضاءلت فكرة المقاومة لذلك الرجل الذى يطلب منها الخضوع المطلق .. وظلت فترة طويلة تتساءل ... كيف سينتهى هذا كله ؟!

وفى اعماقها ارتفع صوت يقول ... ان هذا الحب لن ينتهى على خير .. أو لن يوصلها الى شاطىء السعادة الذى تحلم به

⊙❖⊙

وجاء الربيع
... واقبل الصيف
وعقلها موزع بين رغبتين :
الطموح الذى سيتحقق اذا تزوجته .. فان مستقبله السياسى كواحد من الاعضاء اللامعين فى حزب الاحرار البريطانى . انها ستصبح أما .. والامومة من احلامها ..
فى الجانب الآخر رغبتها فى أن تفرض اسمها وارادتها على الناس باعتبارها باحثة اجتماعية وصاحبة آراء فى الاصلاح الاجتماعى لها وزنها وقيمتها .
وقالت لها احدى قريباتها :
— تزوجى لترضى طموحك أولا .. ثم عواطفك ثانيا .

⊙❖⊙

وبعد الحفل ..
وبعد أن وجد أن شخصيتها القوية تحول بينه وبين الاستقلال لسلطانه المطلق بدأ — كرجال السياسة — يبحث عن تسوية .. أو يحاول تقريب شقة الخلاف بينه وبينها .

وقال

— انى أريد زوجة تقترن بسلطانى المطلق .. وتعطف علي .. وتتعاطف معى ... وتشجعنى ... وتعجبنى بلا تحفظ .. وتخصص حياتها لى ..
وعارضته فورا ...
— ان اغراضك ليست من اهدافي في شىء .. وانى لست مستعدة للتنازل عن مبادئى .. الزوجة يجب أن تكون مساوية للزوج .. وندا له ..

كانا طموحين .. ومتشابهين ايضا .
ولم يلق واحد منهما — قبل ذلك — من يعارضه
كان من الرجال الذين يرفضون الخضوع لانسان ... وبالذات لامرأة .
ورفضته .. فغادر المكان ثائرا يهدر .. وهو يجرى ..
ووجدوها — فى الداخل — تنتحب بوجه شاحب .. فلما سألوها عن السبب .. قالت :
— لقد رفضت خطبته !

وانتهيا على أن يظلا صديقين .. فقد اعتاد صحبتها وصار بدونها .. رجلا وحيدا ..
وظل يبذل جهدا كبيرا ليقابلها كلما استطاع ..
وفى نفس الوقت بقيت تحبه .. واخذت تتبع اهتماماتها الاجتماعية والفلسفية .

⊙❖⊙

ودعيت مرة لمأدبة عشاء ..
وعرفت انه بين المدعوين فاعتذرت لصداع طارىء .. وذهبت اختها بدلا منها
ويتدخل القدر فتتزوج اختها من جارها على مائدة العشاء !

⊙❖⊙

واخذت تكتب .. وتكتب فى المجلات الشهرية عن مشاكل المجتمع الذى تعيش فيه
قرأ احدى مقالاتها وعنوانها ((وجهة نظر سيدة فى مشكلة البطالة)) .
فبعث اليها يطلب لقاء لمناقشة الآراء التى طرحتها فى مقالها .
وتعددت اللقاءات .. وقرر أن يتراجع .
كتب اليها يقول :
— انك تخطئين اذا فكرت انى احاول ان اقلل من قيمة آراء سيدة ذكية مثلك . انى مستعد لان ابحث فى مسائل كثيرة وانا مغمض العينين .
انى لا أكره الفكر المستقل .. بل على العكس من ذلك فان كثيرا من الرجال الذين عملت معهم كانت لهم آراؤهم الخاصة .
ولكنها لم تقبل هذا التراجع .. خشيت أن يكون شركا من ناحية ولانها كانت مصممة على أن تظل مساوية للرجل فى كل شىء فكتبت اليه تقول :
((لقد كنت على حق عندما قررت الا اخذلك . فانى لا استطيع ان اكذب أبدا على الرجل الذى احبه . اننا نقاسى ونتعذب بما فيه الكفاية . وانى اشكر الله فانه عندما تحطمت سعادتنا وجدنا هنا الآخرين نحيا لهم ومن اجلهم

⊙❖⊙

وكانت هذه هى المرة الاولى التى تشير فيه — من بعيد — الى انها تحبه .
والتقيا للمرة الاخيرة .. بعد ٤ سنوات من بداية قصة الحب .
ولم تستطع ان تكتم عواطفها فاعترفت له فى صراحة ووضوح بأنها تحبه .. ولكنها لا تستطيع أن تتزوجه لانها تؤمن باستقلالها ومساواتها .

.. كان ذلك فى عام ١٨٨٧ !
وقد ندمت بعد ذلك كل الندم على اعترافها وكتبت اليه تقول :
((ما دمت قد اعترفت لك بحبى فان لقاءنا لن يؤدى الا الى المزيد من الاذلال لى .. انى لن التقى بك مرة اخرى)) .
وكان رده :
((آلمنى خطابك .. لم لا نلتقى .. انى أحبك وأحترمك .. واقدرك .. واجد متعة فى حديثك وصحبتك كم تمنيت لو ان القدر جمعنا معا وقتا اطول .
اذا كنت تشاركيننى نفس المشاعر فلم تضحى بصداقتنا . انى اثق فى كرمك .. ولذلك اكتب اليك راجيا ان تظل صلتنا قائمة ومستمر وصداقتنا باقية)) .
ولكنها رفضت طلبه
فتزوج جوزيف تشمبرلين بعد مرة قصيرة من ابنة وزير الدفاع الامريكى !

⊙❖⊙

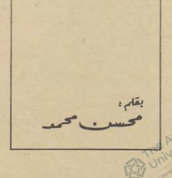
وبقيت بياتريس تحب جوزيف تشمبرلين ..
ورفضت ان تلتقى بزوجته .. وعندما سئلت عنها قالت :
— لم أرها ولكن سمعت انها جذابة .

⊙❖⊙

وكانت بياتريس احدى تسع بنات لاب غنى ..
وفى صغرها .. كانت مريضة .. واهملتها أمها من اجل شقيقتها الاخيرة الصغيرة ولذلك اتجهت فى فترة من حياتها لدراسة الدين والتعمق فيه — فاخذوا يتساءلون :
واخذها أبوها معه فى رحلاته الكثيرة ..
وعندما ماتت امها تولت هى ادارة شئون البيت وتولت حسابات الاب .
وربما كانت أمها مسئولة عن اتجاه بياتريس الى تعليم نفسها فقد احست بأنها طفلة ومهجورة .. لا يهتم بها احد .. ولذلك انصرفت الى تعليم نفسها لتكتشف كل الحقائق بدلا من ان تتقبل ما يقوله الناس .

⊙❖⊙

وفى أول الامر اهتمت بالعلوم الرياضية ..
ولكن عقلها لم يستطع ان يستوعب الارقام .





سدني ويب

جوزيف تشمبرلين

رأتها اختها يوما منكوشة الشعر .. تحاول حل بعض المسائل الاولية فى الجبر فحذرتها قائلة :

ـ ان جنون العلم سيمنع زواجى .
فصرخت فى وجه اختها قائلة :
ـ هذه حجرتى .. ووقتى ملكى .. فاخرجى!
ولكنها هجرت الرياضيات .

⊙❖⊙

واتجهت الى الفسيولوجيا ..
ولكن بلا نتيجة ..

وتأثرت بالفيلسوف الملحد هربرت سبنسر فدرست الاحصاء الاجتماعى .. ولكنها لم تستطع الاستمرار فيه .

وبدأت تدرس النظم الاجتماعية .. واقنعها ذلك بأن الشرور الاجتماعية .. لا تشخص بالبحث والتحليل العلمى .. ولكنها تزول اذا ضحينا بالفرد من أجل مصلحة المجموع ... اذا قام صراع بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع .

وتوقفت عند الدراسات الاجتماعية وهى فى الخامسة والعشرين من عمرها فقد وجدت ان دراسة المجتمع هى الفرع الذى يجب ان تتخصص فيه ولهب حياتها له لتصبح الجمة عصر الاشتراكية والداعية لرفاهية المجتمع .

ولم تكن قد قرأت كارل ماركس ولكنها التقت ـ يوما ـ بابنته فى المتحف البريطانى واستمعت الى رأيها .

قالت ابنة كارل ماركس :

ـ ان القرن الماضى كان امتيازا للطبقة الغنية .. ولكن الامتيازات والمزايا كلها ستكون للطبقة العاملة .

⊙❖⊙

واخذت تدرس مجتمعها وتحلل عيوبه واخطاءه واوجه النقص فيه ..

تنكرت فى ملابس بالية لتقدم طلبا للحصول على عمل .. لتلمس حالة الطبقة العاملة .

وزارت بيوت الفقراء .. العشش والخرائب ومصانع الغزل .. والمناجم .. وتأثر برنارد شو ـ بتجربتها عندما تنكرت فى ملابس فتاة عاملة فى كتابه « المليونيرة » !

وكل عمل قامت به اقنعها بأن مذهب الحرية الاقتصادية هو مذهب خاطىء .. وذلك بعد أن رأت المشاكل عن قرب .. ومن الداخل .

وكان تطورها الاشتراكى على درجات ... وانتهت الى نتيجة واحـــدة وهى انه من المستحيل أن تقول للفقراء انزعوا انفسكم من طين الفقر وأوحاله .. اننا عندما نطلب الى الفقراء ان يرفعوا مستواهم ورغباتهم واذواقهم .. هذا كله لا يكفى . لا بد أن يحصل الفقير ـ أولا ـ على عمل يدر دخلا كافيا .

واخذت تجمع ايجارات البيوت من السكان الفقراء .. لتتعرف على أحوالهم .. واخذت تنشر صفحات من تجاربها تحت عنوان « مذكرات فتاة عاملة » .

وطالبت باشراف الـــدولة ورقابتهـــا على اصحاب رءوس الاموال والاقطاعيين .. ولا بد من حد أدنى من الدخل لتحقيق الحياة المتحضرة للفرد ..

واخذت تنادى بالنظام التعاونى .. وحضرت يوما اجتماعا للتعاونيين فكانت المرأة الوحيدة بين رجال كلهم من العمال .

ـ هل هذه الفتاة الجميلة الغنية هى التى سترسم لنا الطريق لحل مشاكلنا

وسخرت منها مجلة (بانش) ـ وهى مجلة كاريكاتورية ـ فقالت ان العمل الاجتماعى فى نهاية القرن الماضى .. هو العمل التقليدى للعوانس اللائى فشلن فى اجتذاب الرجال !

⊙❖⊙

ولكن ثقتها بنفســها زادت واخذت تتعلم كيف تخاطب الرجال

وزادت ثقتها بنفسها الى درجة كبيرة فهاجمت حركة النساء اللائى يطالبن بالحقوق السياسية ووقعت على طلب بعدم منح المرأة حريتها السياسية .. وكان هذا من الاخطاء التى ندمت عليها بعد ذلك وبررت هذا التصرف بأنها لم تكن تظن أنه يوجد العدد الكافى من النساء اللائى يفعلن مثلها !

⊙❖⊙

والتقت بعد ذلك بالرجل الذى اصبحت ـ فيما بعد ـ زوجة له .. واخذت اسمه **سيدنى ويب .**

كانت الجمعية **الفابية** فى بريطانيا فى أوائل سنوات نشاطها .. اسستها مجموعة من المثقفين بينهم **برنارد شو وسيدنى ويب وغيرهما .**

وقد اختارت الجمعية اسمها من شخصية الجنرال الرومانى **فابيوس** . وكان فابيوس خصما للقائد هانيبال . وقد رأى فابيوس اطالة القتال لصالح روما دون غيرها مع مناوشة العدو بالاستمرار وكان ينصح الرومان بالانتظار حتى اللحظة المناسبة فلما ضاق الرومان بصبره .. عزلوه .. واستبدلوا به قائدا آخر هزم على الفور .. وانتصر هانيبال .

ولذلك فان الجمعية الفابية رأت ضرورة الانتظار حتى اللحظة المناسبة لتحقيق الاشتراكية

⊙❖⊙

قرأت **بياتريس** بعض مقالات الجمعية الفابية .. وكانت بياتريس قد نشرت فى ذلك اول كتبها واسمه ((لماذا يوجد فقراء كثيرون)) .. وبعثت تدعو أعضاء الجمعية لزيارتها فاعتذر برنارد شو وكتب اليها قائلا :

((ان هذا الاسد لا يستانس .. اذا اردت فتعالى الينا .. لا استطيع أن أجىء اليك لتفحصينى فى ضوء النهار وانت تفكرين فى اى المجتمعات الاشتراكية اولى باعجابك لتنضمى اليها)) .

⊙❖⊙

وقرأت بعـد ذلك كتاب ويب ((حقـائق للاشتراكيين)) الذى قال فيه انه لا يوجد عاقل ـ اذا عرف الحقائق ـ الا يقول ان الاشتراكية هى الحل الوحيد .

ودعت سيدنى ويب لزيارتها .

وكانت تسجل فى مذكراتها كل احداث يومها فكتبت تقول : ان شعره الاسود كثيف .. وملابسه غير نظيفة .. وشكله سخيف .. وكل شىء فيه شده حتى سوء تصرفاته .

أما هو فقال انها :
جميلة جدا
غنية جدا
وذكية جدا

بدا لها من اللحظة الاولى كعقل الكترونى بشرى يستطيع أن يقرأ ـ ويذكر ـ صفحة كاملة اذا ألقى عليها مجرد نظرة واحدة !

كان موظفا من اسرة فقيرة علم نفسه بنفسه وكانت بينهما فوارق ضخمة

ولم يتنبأ احد بأن زواجهما سيكون سعيدا على الاطلاق بل رأت الاسرة ان هذا الزواج سيكون تعسا ومؤلما .

وقبل ان يراها كان قد فكر مرتين فى الزواج من غيرها ولكنه لم يتزوج .

ومن اليوم الاول طلبت اليه الا يكون تفكيره فيها شخصيا اى عاطفيا .

ومشيا فى شوارع جلاسجو بعد أن حضرا اجتماعا لاتحاد نقابات العمل .. عندما تعاهدا على العمل معا لخدمة الانسانية .

وغاب عنها ستة شهور فى رحلات وكان يكتب اليها وسائل كلها غيرة لانه رأى أنجح والمع رجال المجتمع من الطبقة الارستقراطية يحومون حولها .

وزارا النرويج فى رحلة
وسألته :
ـ ما الذى تريد أن تكونه
قال :
ـ ان اقوم باستبدال الحكم الرأسمالى فى التجمع بالاشتراكية
ـ هذه هى آرائى أيضـــا .. ولكن يجب أن تكون مؤهلا بالمعرفة الفنية لذلك
ـ وهل ترين فى امكانياتى ما يؤهلنى للنجاح
ـ نعم

وكان الاعجاب بداية للخطبة السعيدة ولكنهما لم يكونا فى حالة حب فان عواطفها كانت مع جوزيف تشمبرلين .

وتزوجا فى سن الثالثة والثلاثين ورفضت أن تصبح أما وقالت فى مذكراتها :

« لقد اخترت ـ او اخترنا ـ ان يسير زواجنا فى هذا الطريق ـ اى بلا أطفال ـ ثم انى قد عبرت تلك المرحلة التى يمكن فيها للمرأة ان تصبح اما بسهولة وبطريقة طبيعية .. لقد جف جسدى .. او خبا نبضى بعد عشر سنوات من الضغط والجهد والارهاق فى عمل عقلى وحياة بلا جنس . ولو كنت امرأة شابة وخيرت بين العمل العقلى .. او المهنة العقلية والامومة فانى لا اتردد فى اختيار الامومة)) ..

وهذه الصفحة من مذكراتها تعنى انها ـ كأى امرأة ـ تفضل الامومة ولكن كان قد مضت عشر سنوات على ايمانها بالبحث الاجتماعى وانشغالها به عن حياتها كأنثى .. وكامرأة ..

ودام زواجهما اكثر من خمسين عاما ..

ومع زوجها زارت أمريكا والتقت بودرو ويلسون الرئيس الامريكى أثناء الحرب العالمية الاولى .. وكان أيامها أستاذا فى الجامعة والتقت بتيودور روزفلت ـ قبل ان يصبح رئيسا للجمهورية ـ يوم كان فى مستهل حياته السياسية . وعادت من امريكا وفى مذكراتها هذه الكلمات تعليقا على الحياة فى المدن الامريكية :

((ضوضاء .. ضوضاء .. ولا شىء غير الضوضاء)) .

وزارت استراليا .. والاتحاد السوفيتى

والتقت بأهم أدباء عصرها .. هـ.ج.ويلز الذى سماها هى وزوجها ((الماكيافيليون الجدد)) وذلك فى احدى رواياته .. لانها تبدلته من مجتمعها فقد أحب ابنة أحد أصدقائهما .. وادى الغرام الى طفل !!

⊙❖⊙

واســست مع زوجها مجلة لليسار فى انجلترا وانشأت مع زوجها والجمعية الفابية مدرسة لندن للعلوم الاقتصادية

وكانت لحياة **بياتريس ويب** وزوجها قيمة كبيرة لدى كثير من الناس فقد جعلت الاشياء افضل مما وجدتها . الفا معا عشرات من الكتب. لم تنجب أطفالا وانتجت كتبا . وكانا يقولان دائما ((نحن)) .

وقد جعلا من نفسيهما خبراء فى قوانين الفقراء والحكم المحلى وساهما فى تأسيس حزب العمال.. وكانا من الع المثقفين فى عصرهما . وظلا يتبوآن مركز قيادة التفكير الاشتراكى السياسى فى انجلترا لاربعة أجيال كاملة .

وعندما **تولى حزب العمال الحكم** .. رشح زوجها نفسه لانتخابات مجلس العموم .. ودخل البرلمان لاول مرة وعمره ٦٣ ســنة . واختير وزيرا للمستعمرات فى وزارة رامزى ماكدونالد وعين عضوا فى مجلس اللوردات . وبذلك فاق جوزيف تشمبرلين الذى عين وزيرا ولم يمنح لقب اللورد .

وخلال عمله كوزير للمستعمرات أصدر كتابا ابيض عن كينيا لم ينفذ الا بعد خروجه من الوزارة .. وان لم يتضمن الكتاب الا خروجا يسيرا على سياسة بريطانيا .

واستبعدوا من اختصاصه كوزير للمستعمرات شئون فلسطين لانه كان يؤيد العرب ويعادى الصهيونية

ووجدت **بياتريس ويب** ان حزب العمال لم يحقق مصالح العمال او الاشتراكية فأخذت تطالب باعادة تنظيم البرلمان وانشاء مجلسين نيابيين احدهما للشــئون الداخلية لبريطانيا والآخر للشئون الخارجية .

وطالعت كتب د.هـ. لورانس عن الجنس وآرائه التى يقول فيها ((ان دينى الوحيد هو الايمان بالدم واللحم لانهما اعقل من الفكر)) ... ووجدت أن الجنس اخذ يسيطر على المجتمع البريطانى .. ورأت التجمع الرأسمالى ينهار أمامها وزاد ذلك من تعلقها بالاشتراكية ...

وماتت عام ١٩٤٣ وأحرق جثمانها .. وعاش زوجها بعدها ٤ سنوات .. وكان برنارد شو يومها فى الحادية والتسعين من عمره فكتب يطالب بوضع رماد بياتريس ويب وزوجها سيدنى فى مقابر العظماء لا لانهما صديقاه وانما لان هذه المقابر تشرف بالذين دفنوا فيها ولانه يجب أن تتسع هذه المقابر للذين جعلوا العالم افضل

⊙❖⊙

وكانت هناك معارضة فى وضع رماد سيدنى ويب فى مقابر العظماء فى كنيسة وستمنستر لان ويب أوصى قبل أن يموت بدفن رماده بجوار زوجته

وقال برنارد شو فى آخر مقالاته ان بياتريس ويب أيضا يجب أن يوضع رماد جثمانها مع زوجها فى كنيسة وستمنستر .. لانها كانت سيدة عظيمة . فقد آن الاوان لفتح مقابر الكنيســة للسيدات الشهيرات مثل الملوك والقادة والروائيين والفنانين ..

واستجاب مجلس العموم لهذا الطلب فى ١٢ ديسمبر ١٩٤٧ فان المجلس كان يضم فى ذلك الوقت ٢٢٩ عضوا من الفابيين وكانت الوزارة البريطانية تضم عشرة من الفابيين ... تلك الجمعية التى نشأت صغيرة وقويت بفضل زوجين جمع بينهما الحب .. والمبدأ .. والمساواة .. **والاشتراكية ايضا .**

صورة الغلاف



صورة الغلاف

● امام خزان اسيوط .. وقفت فتاة جامعة الصعيد بعد ان استطاعت ان تتغلب على كل قيود وتقاليد الصعيد العريقة .. وبعد أن ضاقت المسافة التى تفصلها عن زميلاتها فى جامعات مصر الاخرى .. فلم تعد فتاة قبلى تختلف عن فتيات بحرى سواء من حيث مستوى الثقافة .. ومستوى الرشاقة والاناقة ..

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم
أسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

• الاشتراكات :
١/٣ شارع الصحافة – القاهرة
البريد العادى
فى ج٠ع٠م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف جنيه استرلينى
البريد الجوى :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
اسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت

بقلم : احمد رجب

السوبرانو ماريا كالاس ... هل هذه ... واحدة تغنى ام واحدة جالها الطلق ؟!

سوبرانو .. ياإكسلانس !

نواصل – سيدانى سادتى – الحديث عن التغيرات الهامة التى طرأت على مواقفى الثقافية بعد ان لبست نظارة نظر واصبحت شكل المثقفين ومحسوبا عليهم ، وبالتالى اصبح من المحتم على ان انبهر واتلوق – فنيا وثقافيا – كل ما هو غير مفهوم او سخيف ، وكل ما كنت لا انبهر به واتذوقه قبل لبس النظارة ، كلوحة الجيوكندا التى لم اكن ارى فيها الا واحدة شبه ستى الحاجة ، هب فى وجهها وابور سبرتو فاحرق لها شعر حواجبها ورموش عينيها ، وكافردويت او فينوس الهة الجمال التى لم تكن تعجبنى ابدا قبل لبس النظارة بسبب ذراعاتها المقطوعة ، وكذلك الظاهرة السينمائية العالمية التى حيرتنى منذ الصغر ، وهى وقوف بطل الفيلم – فى المواقف الدرامية – يتحدث الى البطلة وظهره اليها ، والبطلة – مثله – تبادله الحديث من قفاها .

واليوم نقدم – سيدانى سادتى – الحلقة الاخيرة وهى عن الاوبرا والغناء الاوبرالى الذى لم تفلح النظارة فى ...

موقف عزرائيل :

من اسبوعين – قبل هذا كله – الى ان صديقى المخرج الصعلوك كمال عطية جاءنى بمناسبة ما كتبته عنه فى الاسبوع الماضى من انه قال لى يوما عندما سألته عن سبب كلام الممثل من قفاه : دى الاصول ياجاهل .

وقد جاءنى كمال عطية مصمما على ان كلام الممثل من قفاه بديهية لا تحتاج الى اى تساؤل ، ودعانى الى ان ابحث تلك الظاهرة السينمائية التى كنت عجبت يوما وهى : لماذا لا يقضى عزرائيل على الممثل الذى يحتضر فى الرواية الا بعد ان ينتهى الممثل من كل كلامه ؟ لماذا لم ار فى السينما – ولو مرة – ان عزرائيل قد هجم على الممثل وهو لا يزال فى بداية كلامه او نص كلامه ؟ ان عزرائيل يفعل ذلك فى واقع الحياة ، فما السبب فى ان عزرائيل السينمائى عنده صبر وطولة بال حتى ينتهى الممثل من كل كلامه ؟

وحدوتة صلاح ابو سيف

وقلت لكمال عطية ان صلاح ابو سيف اقنعنى بسخافة تفكيرى بشأن عزرائيل السينمائى ، اذ روى لى قصة ذلك الرجل الذى انجب ولدا ، فلما بلغ الولد الخامسة من عمره سأله ابوه ما هى الهدية التى يفضلها فى عيد ميلاده ، قال الولد : كورة بنج بونج ، وظل الولد بعد ذلك يطلب كورة بنج بونج هدية عيد ميلاده كل سنة ، وحلاوة نجاحه فى الشانوية برضه كورة بنج بونج ، وحلاوة تخرجه فى الجامعة : نفس الكورة ، حتى تزوج الولد فطلب من والده هدية زواجه : كورة بنج بونج ، وظل الاب يهدى ابنه كورة البنج بونج فى كل مناسبة بناء على طلب الابن حتى كحكح الابن وشاخ .. الى أن رقد على فراش الموت ، فتقدمت منه زوجته تسأله عن وصيته ، فطلب منها أن تدفن معه كورة بنج بونج !

هنا سألت زوجته : ايه حكاية كورة البنج بونج دى ياسيدى ياجملى ؟

فرد قائلا : دى حكاية مهمة جدا ... وهى ان ....

ولم يكمل مشواره ، فقد مات قبل ان يحكى سر كورة البنج بونج !

وأرعجنى صلاح أبو سيف بهذه القصة ازعاجا شديدا ، فقد رحت افكر ملاا عساها ان تكون تلك الحكاية البنج بونجية التى هم بحكايتها لولا تسرع عزرائيل بلا مبرر ؟ الم يشعر عزرائيل ولو – من باب الفضول – برغبة لمعرفة سر كورة البنج بونج !

هنا ظهرت لى ميزة عزرائيل السينمائى ابو بال طويل الذى يصبر لآخر كلمة فى حوار الممثل ، ثم يتقدم نحوه ويتبعه بمزيد من الذوق دون ان نسمعه نحن المشاهدين :

– متأكد ان مالكش حوار تانى يا ابنى ؟ .. يعنى انتهى دورك خلاص ؟ .. طيب تعال بقى اهلا اهلا ...

... مع اكسلانس

والآن ندخل فى الاوبرا ...

من الاوبرا والغناء الاوبرالى ، فقد بدأت علاقتى به بفنجان شاى دعانى اليه فلان بيه الفلانى للدردشة مع كريمته فى هواياتها المتعددة ثم تصويرها صورة غلاف ، وفلان الفلانى هذا رجل البعد جدا ، البعد فى كل شىء ، فى مظهره وفى حركاته ، وحتى فى الفاظه ، فالالفاظ تخرج من فمه وارمة ومنتفخة ، فهو يسلم عليك قائلا : اهلا يا عظيظى اهلا ، وهو يودعك قائلا : فرصة سعيدة حقا يا اكسلانس !

وجاء الشاى ، وما ان رشفت منه أول رشفة حتى وجدته امر من العلقم ، وفى اللحظة التى امتدت فيها الفنجان تمهيدا للبحث عن السكر فوق الصينية ، قال فلان بيه :

– انا ماحبش اشرب الشاى غير السادة البلدى .... بيشربوه بعسكر ... تصور ... هاهاها !

– هاهاها

– وادركت اننى امام لورد ارستقراطى لا يشرب الشاى الا على الطريقة اللوردانى .

أعصابى يا عظيظى !

وهكذا اصبح من المحتم تصحيح سلوكى البلدى ، اذ كان الامتعاض قد ظهر على وجهى من مرارة الشاى ، فاسرعت اسرو ذلك :

– بس الظاهر ان الشاى متى مر كفاية ... اسلى افضله مر قوى .

– الشاى يا عظيظى ... ده شاى مظطخر ومن امر الانواع ...

... الهى يعمر عيشتك يا شيخ ...

فلم يكن امامى غير شرب ذلك العلقم فى انتظار عودة كريمته من النادى اقترح فلان بيه نسمع شوية مظيكة ...

ووضع ابرة البيك اب على اسطوانة من الحجم الكبير – لونج بلاى – وانطلق صوت تينور اوبرالى فى جعير رهيب كما لو كان قد دخل فى رجله مسمار ، ثم اعقبته واحدة سوبرانو تصرخ كما لو كان جوزها دلق عليها حلة الملوخية

– تصور يا عظيظى ان الاوبرا هى الشىء الوحيض اللى يهضى أعصابى ...

– ياه ! اهو انا زيك تمام !

– مضهش (مدهش) يا اكصلانص مضهش ! احنا بقى لازم نشوف بعض ضايما علشان نستطمع بالنعمة دى .... عنضك مانع ؟

– ابدا يا اكصلانس .. بكل سرور

... يجوز غلطان !

هكذا وجدت نفسى مضطرا الى اكتشاف عالم غريب هو عالم الاوبرا ، ولما كنت أعشق الموسيقى الكلاسيك ، فقد استهوتنى موسيقى الاوبرا لكننى كرهت منى صوتها وجعيرها المسمى بالغناء ، وحاولت جاهدا أن اروض اذنى على سماع الاصوات الاوبرالية من سوبرانو ومتزو سوبرانو وباريتون وباص ، ابدا ، كانت مرسعة كل سوبرانو كأنها دبابيس تشكشك اعصابى ، وكنت كلما اغمضت عينى لادرب اذنى على سماع تلك المرسعة المتقطعة ، لا اشعر الا اننى اسمع واحدة تستغيث من واحد بيلوى لها ذراعها ، وكنت اسائل نفسى : أى متعة فى صوت هذا الرجل المنطلق كصوت عجل الزريبة ؟ ومع ذلك – قلت لنفسى – لا يمكن أن يكون هذا التراث الفنى عبثا ، واذا كنت لا استقبل هذا الفن استقبالا حسنا فلماذا لا يكون العيب فى جهاز الاستقبال الذى هو انا لا جهاز الارسال الذى هو عجل الزريبة ؟

ذلك ما حدا بى الى قراءة كتاب « كيف تستمتع بفن الاوبرا » ومحاولة تطبيقه عمليا

برضه كده يا بيه ؟

هكذا اصبحت افهم فى الاوبرا بقدرة قادر بعد أن قرأت قصص ٣٦ اوبرا بين ايطالية وفرنسية والمانية ، وشاهدت بعضا منها ، واستمعت الى العديد من اسطواناتها ، ورغم ذلك لم تستهونى غير الموسيقى اما الغناء فابدا وحد الله .

ولكننى اصبحت الحنجل على فلان بيه آخر حنجلة ، فما ان يدير اسطوانة حتى اقول له : دى من اوبرا بالياتشى ... رائع الباريتون ده اللى بيعوم بفور سيبليبو .. ودى من اوبرا نورما لبللينى ... دى الحتة اللى بيقول فيها فلافيو كذا وكيت ..

وكان فلان بيه – امام هذه الحنجلة – يهز رأسه فى الاطه شديدة ، افسرها انا بالطبع نظرته الى على اننى محدث اوبرا ...

.. حتى اتصل بى فلان بيه يوما لاذهب اليه ، فقد اشترى اسطوانة لاوبرا زواج فيجارو ، وطلب منى ان اشرحها له لانه لم يشاهدها ، وسنسمعها لاول مرة ، وشيئا فشيئا ، قبل ان يدير الاسطوانة كان فلان بيه اكثر صراحة ، اذ سألنى عن الطريقة التى اتذوق بها الغناء الاوبرالى ، فهو يحب الاوبرا حقا ، ولكنه لا يستسيغ الزعيق الذى يملؤها ... فكيف يستسيغه مثلى ؟!

ياتهارك اسود يابيه !!

هنا السوبرانو البلضى

طبعا ... من الغيظ .

فهذا الرجل الذى طالما سقانى الشاى مرا كالصبر ، لا ... له يشرب – بعيدا عن العيون – شاى كشرى وفى كباية وبكلها حتة سكر طبعا ، فالارستقراطية كلها فشارين ومظاهر واكسسوارات من باب الشىء لزوم الشىء فاذا كان الشاى المر هو اكسسوار مهم فى الديكور الارستقراطى ، فالاوبرا اكسسوار اهم ، فهى الدليل – فهمتها او مافهمتهاش – على انك راجل ارستقراطى ابهة تأكل الملوخية بالشوكة والسكين .

وقطع خواطرى فلان بيه وهو يقول : يعنى الصوت السوبرانو انت هضمته ازاى ؟

وقلت له ان الظروف خدمتنى فى التعود على الصوت السوبرانو لان غرفة مكتبى تطل على مستشفى بولاق وكل شوية اسمع واحدة جالها الطلق فتضرب بالصوت السبرانو بالبلدى يا اكصلانس !

احمد رجب





يقـــدّم مُوديلات ذات نجاح عالمي





◄◄ MUSTANG D+D

مستانك D+D

صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء .

◄ MUSTANG

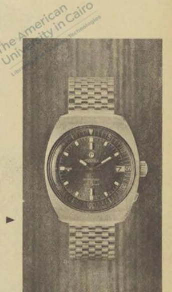
مستانك

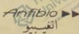
ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشيط . إنها أوتوماتيكية ، ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

STINGRAY S ►

ستنغراي S

إنها ساعة الغطاسين ، وشهرتها عالمية . تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي . أوتوماتيكية . روزنامة . عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدماً من فولاذ لا يتأثر بالمغناطيس وليس قابل للصدأ .





►► Anfibio

انفيبيو

ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء . لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .

VANGUARD ►

فانغوارد

الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر .

◄ STINGRAY

ستنغراي

أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعاً ، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء ، لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .









اختر الساعة التي تناسب شخصيتك
اختر النجاح - اختر رومر


Rothmans
KING SIZE
FILTER TIPPED